

كفايات اللغة العربية

"الأدب"

إعداد الأستاذ

محمد غريبو

للتواصل والاستفسار

البريد الإلكتروني: gharibomohamad@gmail.com

الهاتف : ٠٠٤٩١٥٧٥٨٠٩٢٣٤٧

التليقرام : @MohamadGharibo

بسم الله الرحمن الرحيم

✳️ تمهيد: تطور مفهوم كلمة "أدب" عبر العصور:

تطور مفهوم كلمة "أدب" بتطور الحياة العربية من الجاهلية حتى أيامنا هذه عبر العصور الأدبية المتعاقبة.

- إذ لم يعرف لفظ الأدب بدلالاته الفنية في **العصر الجاهلي**، وإنما كان له دالتان: **الأولى** الدعوة إلى الطعام، وهي مبنية على الأصل اللغوي للفظ "الأدب"، وقد ورد في الشعر الجاهلي بهذه الدلالة، من ذلك قول الشاعر: نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الأدب فينا ينترق فالأدب هنا هو الذي يدعو القوم إلى طعامه.

والدلالة الثانية: المعنى التهذيبي الخلقي، وهو رياضة النفس على الأخلاق الحميدة والسجايا الفاضلة.

- فلما جاء **الإسلام** احتفظ لفظ "أدب" بهاتين الدالتين، على أنه لم يرد في القرآن الكريم، وقد أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».
- منذ **العصر الأموي** ظهرت طائفة من العلماء تعنى بتعليم أبناء الخلفاء والأمراء والأشراف أطلق عليهم لفظ "المؤدبين" وبذلك أضيفت دلالة ثالثة إلى لفظ الأدب وهي التعليم والتثقيف إضافة إلى التهذيب الخلقي.

ثم اتسعت دلالة هذا اللفظ فيما بعد لتعني "الأخذ من كل شيء بطرف" فلفظ الأدب صار يطلق على من يجيد طائفة من المعارف

والثقافات، ولفظ "الأدب" يعني كل المعارف التي ينبغي أن يجيدها الأديب، وقد ألفت طائفة من الكتب تتناول الأدب بهذه الدلالة، مثل كتاب "أدب الكتاب" لابن درستويه، و"أدب الكاتب" لابن قتيبة، وحسن بن سهل يعدد الآداب العشرة جامعاً فيها بين الرياضة والعلوم والفنون والآداب. على أنه ما لبث لفظ "أدب" أن استخدم بدلالاته الفنية وأريد به المأثور من النظم والنثر.

✳️ أهمية دراسة الأدب: يتعلق الأدب بجمال الفكرة وجمال العرض وجمال الأسلوب، وروعة الخيال وتدفق العواطف وموسيقى اللغة

والإيقاع، وكل ذلك يورث السرور ونمو الذوق. والأدب وسيلة يعبر فيها الإنسان عن حب الجمال ويستمتع به، ومن يذكر الماضي ويحلم بالمستقبل ويحس اللذة والألم واليأس والأمل وهو منعة جديدة جمالية للصغار والكبار.

ويعد الأدب مرآة الأمم المتحضرة تنكس فيه همومها وثقافتها وأحلامها وتحافظ من خلاله على هويتها وتراثها وهو وسيلة مهمة للتعريف بالأمة وإشهارها وبث قيمها وأفكارها.

✳️ تاريخ الأدب: وتاريخ الأدب هو استقرار حياة هذا الفن القولي منذ نشأته، وبيان ما طرأ عليه من تطور في معانيه وخصائصه الفنية

ورصد المؤثرات المختلفة في حياة هذا الفن القولي منذ نشأته، وبيان ما طرأ عليه من تطور معانيه وخصائصه الفنية ورصد المؤثرات المختلفة في حياة هذا الفن، السياسية منها والاجتماعية والفكرية وغيرها.

وقد قسم مؤرخو الأدب المحدثون تاريخ الأدب العربي إلى عصور، أخذين في حسابهم الناحية الزمنية والعصور السياسية، ولم يراعوا الظواهر الفنية في هذا التقسيم، فقسموا تاريخ الأدب العربي على النحو الآتي:

1- **العصر الجاهلي**، أو **عصر ما قبل الإسلام**، وهو يمتد على وجه التقريب من مطلع القرن الخامس الميلادي وينتهي بظهور الإسلام. (يمتد نحو مئة وخمسين عاماً قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم).

2- **عصر صدر الإسلام**، ويتبدئ بظهور الإسلام وينتهي بمقتل علي بن أبي طالب سنة ٤٠ للهجرة.

3- **العصر الأموي**، ويتبدئ بقيام الدولة الأموية سنة ٤٠ هـ وينتهي بسقوطها سنة ١٣٢ هـ.

4- **العصر العباسي**، ويمتد من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ حتى سقوط بغداد على يدي هولاء التتري سنة ٦٥٦ هـ.

وقد قسم مؤرخو الأدب العربي العصر العباسي أربعة أطوار تسير الأحداث السياسية على النحو الآتي:

• **الطور الأول**، من سنة ١٣٢ هـ حتى ٢٣٢ هـ وهي السنة التي ولي فيها المتوكل.

• **الطور الثاني**، من سنة ٢٣٢ هـ حتى ٣٣٤ هـ وهي السنة التي دخل فيها الديلم من بني بويه بغداد في أول خلافة المطيع.

• **الطور الثالث**، من سنة ٣٣٤ هـ حتى ٤٤٧ هـ وهي السنة التي استولى فيها السلاجقة على بغداد.

• **الطور الرابع**، من سنة ٤٤٧ هـ حتى ٦٥٦ هـ.

5- **العصر الأندلسي**: ويمتد من سنة ١٣٨ هـ حتى سنة ٨٩٧ هـ وهي السنة التي انهار فيها حكم بني الأحمر في غرناطة.

- كفايات اللغة العربية – الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن وهو ينقسم إلى طورين: **الأول**- طور الدولة الأموية (١٣٨-٤٢٨هـ) **الثاني**- طور ملوك الطوائف ودولة المرابطين في الأندلس (٤٢٨-٨٩٧هـ).
- 6- **عصر الدول المتتابعة**، ويبدأ من سنة ٦٥٦ هـ بسقوط الخلافة العباسية وينتهي سنة ١٢١٣ وهو عصر قامت فيه دول كثيرة أشهرها دولة المماليك والدولة العثمانية.
- 7- **عصر النهضة الحديثة**، ويمتد من سنة ١١٢٠هـ/١٨٠٥م حتى العصر الحاضر.

الأدب تعريفه وأركانه وفنونه

- **تعريف الأدب**: الكلام البليغ الصادر عن عاطفه المؤثر في النفس.
- **أركانه**: يقوم الأدب على الأركان التالية: **العاطفة الأفكار والألفاظ والتركيب الخيال**
- **فنونه**: يضم الأدب نوعين من الفنون:
 - **الشعر**: هو الكلام الموزون المقفى الذي يصور العاطفة **ومن أقسامه**:
 - **الشعر الغنائي**، **الشعر القصصي**، **الشعر التعليمي**، **الشعر التمثيلي**
 - **النثر**: كلام مرسل لا يتقيد بوزن ولا قافية وأهم أنواعه: **الحكمة، المثل، الخطابة، الرسالة، المقالة، القصة، المسرحية**

إضاءة أدبية: يكون الشعر منظوما على أوزان ويصنف الشعر فنا أدبيا إذا امتاز مع الوزن بجودة المعاني وتخير الألفاظ ودقة التعبير وحسن الخيال مع التأثير في النفس. **و أقسام الشعر كالتالي**:

الشعر الغنائي: وهو الأغلب في الشعر العربي ويطرق أغراضا مثل: **الفخر والمديح والهجاء والغزل والحكمة والوصف والثناء.**

الشعر القصصي: أو شعر الملاحم، وهو الذي يروي سيرا أو بطولات **حقيقية أو خيالية.**

الشعر التمثيلي: وهو الذي **يعد للمسرح** على ألسنة شخصيات ناطقة.

الشعر التعليمي: هو الشعر الذي تضمن عرض علم من العلوم **ويخلو من عنصري العاطفة والخيال** ويسمى عند العرب **بالنظم.**

العصر الجاهلي

العصر الجاهلي، أو **عصر ما قبل الإسلام**: وهو يمتد على وجه التقريب من مطلع القرن الخامس الميلادي وينتهي بظهور الإسلام. **(يمتد نحو مئة وخمسين عاما قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم).**

إضاءة أدبية: الجاهلية: مصطلح ظهر مع ظهور الإسلام، يشار فيه إلى الفترة التي سبقت الإسلام وتربطها بالجهل من الناحية الدينية. وليس بالناحية الحضارية والفكرية للعرب قبل الإسلام، فتلك الحقبة شهدت تنوعاً فكرياً إبداعياً وحضارياً تثبته الآثار والمخلفات الأدبية العديدة في منطقة شبه الجزيرة العربية. من الأمثلة العديدة نذكر سد مأرب في اليمن كدليل على التقدم العلمي والعمري، ومعرفتهم بالفلك والقيافة، والقصائد العديدة والمؤلفات ومن أشهرها المعلقة السبع (أو العشر) كدليل على التقدم الفكري والثقافي.

ورد مصطلح الجاهلية في النص القرآني ﴿وَمَا أَفَاءَةً قَدِ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ و ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ و ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام.

الحياة في العصر الجاهلي

- **الحياة الاجتماعية**:
- ✓ **السيادة للقبيلة** والمرء على دين قبيلته في رشدتها وغيمها: قال دريد بن الصمة:
وهل أنا إلا من غزية إن غوت * غويت وإن ترشد غزية أرشد
- ✓ **كانت قائمة على الترحال** بحثا عن الماء والكلأ "المرعى أو العشب"، وكانت تقوم بهم حروب من أجل المراعي والماء.
- ✓ وكانوا **يسكنون في الحواضر والقرى** وبيوتهم طينية "مدر" وكانوا يعتاشون على التجارة والزراعة والماشية.
- ✓ أو كانوا **يعيشون في الصحراء** في بيوت مصنوعة من صوف الإبل "وبر" ويعيشون من ألبان الماشية ولحومها.
- **الحياة الخلقية**: كانت لهم خصال حميدة وأخرى مذمومة:
- ✓ **الخصال الحميدة**: الكرم، الشجاعة، عزة النفس، العفة والشرف، الصدق والأمانة والوفاء...إلخ

✓ **الخصال المذمومة:** الثأر، النهب والسلب، العصبية القبلية، وأد البنات..... إلخ

● **الحياة السياسية:** كان العرب على قسمين:

✓ **قسم لهم مساحة سياسية يعيشون في إمارات:** المناذرة في الحيرة، والغساسنة في بصرى، وإمارة كندة في نجد.

✓ **قسم لم يكن لهم وضع سياسي** يتبعون لقبائلهم ولكل قبيلة شيخها.

● **الحياة الدينية:**

✓ **كان العرب يعبدون الأصنام،** مع إيمانهم بتوحيد الربوبية، وأن للكون خالفاً، إلا أنهم كانوا يعبدون الأصنام ليتقربوا إلى الله زلفى.

✓ **كما كان بعضهم على ملة إبراهيم عليه السلام** وبعضهم على **النصرانية أو اليهودية** وقليل منهم كانوا عبدة للنار.

● **الحياة الثقافية:**

✓ **كانوا أهل بلاغة،** وكانوا يعرفون الأنساب وشيئا من القيافة والكهانة والفلك.

✓ **وكانت لهم أسواق ومنتديات للتجارة والتحكيم** في الخصومات والتشاور والمفاخرة بالشعر ونقده والاستماع للخطب وبث الآراء

الإصلاحية الدينية منها والخلقية. ومن أشهر أسواق العرب في الجاهلية:

○ **سوق عكاظ:** وكان أشهر أسواقهم، وكان يقام بين مكة والطائف من أول ذي القعدة إلى العشرين منه.

○ **سوق مجنة:** وكان يعقد في آخر عشرة أيام من ذي القعدة.

○ **سوق المجاز:** وكان يعقد في أوائل ذي الحجة إلى موعد الحج.

إضاءة تاريخية: "سوق عكاظ" سوق عكاظ أحد الأسواق الثلاثة الكبرى في الجاهلية بالإضافة إلى **سوق مجنة وسوق ذي المجاز** وكانت

العرب تأتيه لمدة ٢٠ يوما من أول ذي القعدة إلى يوم ٢٠ منه ثم تسير إلى سوق مجنة فتقضي فيه الأيام العشر الأواخر من شهر ذي القعدة

ثم تسير إلى سوق ذي المجاز فتقضي فيه الأيام الثمانية الأولى من شهر ذي الحجة ثم تسير إلى حجها، وسكان سوق عكاظ الأوائل هم قبيلة

عدوان وقبيلة هوازن.

سمات الشعر في العصر الجاهلي

● **خصائص الألفاظ:** الخشونة والفخامة خلوها من الأخطاء والألفاظ الأعجمية البعد عن الزخرفة اللفظية الميل إلى الإيجاز

● **خصائص المعاني:** انتزاعها من البيئة البدوية، الخلو من المبالغة الممقوتة، البعد عن التعقيد، وحدة البيت، التنقل بين الأغراض.

● **خصائص الخيال:** الخيال الخصب ودقه الملاحظة مع الاعتماد على الطابع الحسي وتمثيل البيئة البدوية.

● **خصائص العاطفة:** كانت العاطفة صادقة قوية معبرة عن كثير من المعاناة التي يقاسمها الجاهلي في ظل البيئة القاسية.

موضوعات الشعر الجاهلي

● **الشعر الانفرادي البدوي:** يتناول الأسفار والتجارة والمغامرات واللهو والبطولة.

● **شعر القبيلة:** يهتم بمناقي القبيلة ومفاخرها وأيامها "حروبها" وهذا هو أكثر شعر الجاهليين.

● **شعر البلاط:** ويمثله عدد محدود من الشعراء ممن ارتادوا ملوك المناذرة والغساسنة وعلب في شعرهم مديح الملوك.

● **الشعر الديني والاجتماعي:** وهو الذي يتناول الأمور الدينية والاجتماعية والأخلاقية.

نهج القصيدة الجاهلية

● **نهج القصيدة الجاهلية:** تبدأ بالوقوف على الأطلال وتذكر المحبوبة ثم وصف الرحلة والناقه أو الفرس وبعدها الانتقال إلى الغرض

الرئيسي الذي يقول الشاعر من أجله القصيدة من فخر ومديح وهجاء.

أغراض الشعر الجاهلي

● **الفخر والحماسة:** ويأتي هذا الفن في مقدمة أغراض الشعر الجاهلي، حيث يعد من أصدق الأشعار عاطفة.

● **الغزل:** وهو الشعر الذي يتصل بالمرأة المحبوبة المعشوقة، والشعر هنا صادق عاطفة، يدلنا على رقة مشاعرهم، ويبين لنا معاييرهم

في جمال المرأة.

- **الرثاء:** وهو الشعر الذي يتصل بالميت وذكر مناقبه والبكاء الحار عليه وحث القبيلة على الثأر له إذا مات مقتولا، وهو يتميز بالصدق وعفوية الأداء، وقد برعت النساء في شعر الرثاء وعلى رأسهن الخنساء التي اشتهرت بمراثيها لأخيها صخر.
- **الوصف:** ويراد به وصف الطبيعة الحية أو الجامدة، وهو يتسم بالبساطة، والحس الفني الذي يجمع بين الرقة والعفوية.
- **المدح:** عرف الشاعر الجاهلي المديح واتخذها وسيلة للتكسب، وكان للغساسنة في الشام والمناذرة في الحيرة دور كبير في تحفيز الشعراء على مديح أمراءهم، والمدح عندهم يتناول فضائل ثابتة كالشجاعة والكرم والحلم ورجاحة العقل ورفعة النسب.
- **الهجاء:** فن يعبر فيه صاحبه عن عاطفة السخط والغضب تجاه شخص يبغضه أو قبيلة، ويقوم على التنديد بالذائل التي منها الجبن والبخل والسّفه.. إلخ

أبرز أعلام الشعر في العصر الجاهلي

- ☒ **المهلهل ابن ربيعة: عدي بن ربيعة بن الحارث** من تغلب.
✓ وهو جد الشاعر عمرو بن كلثوم، وقيل إنه خال امرئ القيس.
✓ ويقال إنه أول من قال الشعر، سمي بالمهلهل لأنه أول من هلهل الشعر (أي رققه).
✓ عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسبي (زير النساء) أي جليسهن.
✓ ولما قتل جساس بن مرة أخاه وائل بن ربيعة المعروف بلقب كليب، ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو إلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب (حرب البسوس)، التي دامت أربعين سنة.
- ☒ **امرؤ القيس: امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي.** من شعراء المعلقات المشهورة
✓ وامرؤ القيس هو لقب، أما الاسم الحقيقي فهو حندج ومعنى حندج: الرملة الخصبة التي يكون فيها النبات الطيب.
✓ ومعنى امرؤ القيس هو (رجل الشدة) ولامرؤ القيس ألقاب أخرى مثل (ذو القروح) و(الملك الضليل).
- ☒ **طرفة بن العبد: عمرو بن العبد،** وطرفة لقب أطلق عليه، وينتمي إلى عائلة عُرفت بكثرة شعرائها.
✓ وكان في صغره عاكفاً على حياة اللهو، حيث كان مخامراً ينفق ماله على الخمر.
✓ قصد طرفة ومعه خاله جرير بن عبدالمسيح ملك الحيرة عمرو بن هند.
✓ وكان خاله شاعراً أيضاً، فقام الاثنان بمدح الملك وأخيه قابوس.
✓ فما كان من طرفة بعد أن أصابه الملل فقام بهجاء الملك، وكذلك فعل خاله جرير.
✓ بلغ الملك عمرو بن هند هذا الهجاء، فغضب أشد الغضب، وأعطى كلاً منهما كتاباً وطلب منهما أن يذهبا إلى عامله في البحرين ربيعة بن الحارث العبدى، حيث طلب منه في الكتابين مكافأة الشعارين.
✓ سافر الشعاران إلى البحرين، وفي الطريق شك خاله في فحوى الكتاب وعرضه على صبي يقرأ من صبيان الحيرة فعرف أنه أمر العامل بقتله لا مكافأته.
✓ عاد خاله إلا أن طرفة لم يقتنع فمضى إلى مصيره، وقتل طرفة وهو لم يتجاوز الثلاثين لذلك لقب بـ"الغلام القاتل".
- ☒ **زهير بن أبي سُلَمى:**
✓ أحد أشهر شعراء العرب وحكيم الشعراء في الجاهلية.
✓ وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم: امرؤ القيس وزهير بن أبي سُلَمى والنابغة الذبياني.
✓ وتوفي قبيل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
✓ روى ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: خرجت مع عمر رضي الله عنه في أول غزوة غزاها، فقال لي ذات ليلة: يا ابن عباس: أنشدني لشاعر الشعراء. قلت: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: ابن أبي سُلَمى. قلت: وبما صار كذلك؟ قال: لأنه لا يتبع حوشي الكلام، ولا يعاقل من المنطق، ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه.
✓ وسعي كذلك بشاعر الجاهلية، لأنه كان ينظم قصيدته في حول كامل "سنة"، ينظمها في ٤ أشهر، ويهذبها في ٤ أشهر، ويعرضها على خاصة الشعراء في ٤ أشهر، فلا ينشدها للناس إلا بعد حول كامل.
✓ ومن ألقابه أيضاً: شاعر الحكمة والسلام، لمدحه هرم بن سنان، والحارس بن عوف الذين ساهما في إنهاء حرب داحس والغبراء،

- ✗ **ليبيد بن ربيعة: أبو عقيل** من قبيلة هوازن صحابي وأحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام، ووفد على النبي * صلى الله عليه وسلم - مسلماً، ولذا يعد من الصحابة. ترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً.
- ✗ **عمرو بن كلثوم:** من بني تغلب. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى.
- ✓ أمه هي ليلي بنت المهلهل بن ربيعة.
- ✓ ساد قومه وهو فتى وعمر طويلاً، وهو قاتل الملك عمرو بن هند.
- ✓ أشهر شعره معلقته التي مطلعها "ألا هي بصحنك أصبحينا".
- ✓ يقال: إن معلقته كانت في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب.
- ✓ ويلقب **بصاحب القصيدة الواحدة.**
- ✗ **عنترة بن شداد:** أحد أشهر شعراء العرب في فترة ما قبل الإسلام، من أهل نجد.
- ✓ أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها.
- ✓ كان مغرمًا بابنة عمه عيلة فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها.
- ✓ اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً.
- ✓ نشأ عنترة في نجد عبداً يرعى الإبل محتقراً في عين والده وأعمامه، لكنه نشأ شديداً بطاشاً شجاعاً، كريم النفس كثير الوفاء.
- ✓ بدأت قصة عنترة حينما أغار بعض العرب على عبس واستاقوا إبلهم فقال له أبوه: كُرِّ يا عنترة فقال: العبدُ لا يحسن الكُرِّ إنَّما يحسنُ الجلاب والصَّر، فقال كُرِّ وأنت حُر، فقاتل قتالاً شديداً حتى هزم القوم واستنقذ الإبل.
- ✗ **الحارث بن حلزة:** من عظماء قبيلة بكر بن وائل، كان شديد الفخر بقومه حتى ضرب به المثل فقيل «أفخر من الحارث بن حلزة».
- ✗ **النابغة الذبياني:** من أهل الحجاز.
- ✓ كانت تضرب له قبة من جلد أحمر يسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها.
- ✓ وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة.
- ✓ كان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شُبه في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً. ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه.
- ✓ شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو.
- ✓ عاش عمراً طويلاً. وسميت القصائد التي نظمها للاعتذار من النعمان باسم **الاعتذاريات.**
- ✗ **الأعشى الأكبر:** "أعشى قيس" هو ميمون بن قيس
- ✓ لقب بالأعشى لأنه كان ضعيف البصر، والأعشى في اللغة هو الذي لا يرى ليلاً.
- ✓ ويقال له: أعشى قيس والأعشى الأكبر. ويكنى الأعشى: أبا بصير، تفاؤلاً.
- ✓ عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم.
- ✓ كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره.
- ✓ غزير الشعر، كان يغني بشعره فلقب بصنّاجة العرب، وسئل يونس عن أشعر الناس فقال: «امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير بن أبي سلمى إذا رغب، والأعشى إذا طرب».
- ✗ **الخنساء: تُماضر بنت عمرو السلمية**
- ✓ صحابية وشاعرة مخضرمة من أهل نجد أدركت الجاهلية والإسلام وأسلمت، واشتهرت في الجاهلية برثائها لأخويها صخر ومعاوية اللذين قتلوا في الجاهلية.
- ✓ لقبت بالخنساء بسبب ارتفاع أرنبتني أنفها.
- ✗ **الحطيئة:** أبو مُلَيْكة جَرول بن أوس بن مالك العبسي المشهور بـ الحطيئة.
- ✓ شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم في زمن أبي بكر.

كفايات اللغة العربية – الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن

- ✓ ولد في بني عبيس من أمة اسمها (الضراء) دعياً لا يُعرف له نسب فشبّ محروماً مظلوماً، لا يجد مدداً من أهله ولا سنداً من قومه فاضطر إلى قرض الشعر يجلب به القوت، ويدفع به العدوان، وينقم به لنفسه من بيته ظلمته.
- ✓ ولعل هذا هو السبب في أنه اشتد في هجاء الناس، ولم يكن يسلم أحد من لسانه فقد هجا أمه وأباه حتى إنّه هجا نفسه.

إضاءة أدبية: الشاعر المخضرم: هو الذي عاش عصرين مختلفين مثل: حسان بن ثابت، لبيد بن ربيعة، الحطيئة، والخنساء

المعلقات

- **المعلقات:** هي قصائد من أجود ما قيل في الشعر الجاهلي وعددها سبع على أشهر الأقوال وعشر على أخرى وقيمتها الأدبية ترجع إلى تصويرها البيئة والحياه الجاهليتين.
- **سبب تسميتها:** هناك رواة عديدة تتعلق بسبب التسمية منها: أنها سميت بهذا الاسم تشبيهاً لها بعقود الدر المعلقة على النحور، أو لأنها علقت على أستار الكعبة، أو لسرعه علوقها في الأذهان.

إضاءة أدبية: كل الأقوال الثلاثة التي ذكرت ضعّفها بعض الدارسين المعاصرين ولعل أقرب الأقوال إلى الصحة هو ما ذكره ورجحه الدكتور شوقي ضيف - رحمه الله - قال: إنها مأخوذة من العلق بمعنى النفيس لأنها كانت من أنفس قصائد العرب وهذا تفسير لغوي لا بأس فيه ولا يدخله الاعتراض كغيره من الأقوال الثلاثة المشهورة. بذل كثير من الأدباء جهوداً في شرح المعلقات، فمن أولئك: الحسين بن أحمد الزوزني الذي شرح المعلقات السبع، والمعلقات العشر للخطيب التبريزي، وفتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال تأليف محمد علي طه الدرة، ومنتهى الأرب شرح معلقات العرب لعبد العزيز بن محمد الفيصل، أستاذ الأدب العربي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أصحاب المعلقات

○ **امرؤ القيس الكندي:** ومطلع قصيدته: **قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل**

- ✓ **مناسبة القصيدة:** ذهب بعض العلماء، حول سبب نظم المعلقة، إلى أن امرؤ القيس كان يعشق عنيزة وأخذ ثيابها يوم الغدير مع صواحباتها، ثم عقر لهن ناقته ثم ركب معها ناقته فدخل عليها الهودج، ويجوز أن يكون يوم الغدير سبباً من جملة الأسباب، وأن الشاعر كان مولعاً بالشعر، فاستهل هذه القصيدة بالغزل، وثنى فيها بقصة الغدير لولعه بالنساء والتشبيب بهن، ثم عززها بوصف الجواد لأن ركوب الخيل في المنزلة الثانية عنده في اللذاذة. واستطرد إلى وصف الصيد والطبيعة.

❖ **يبلغ عدد أبيات المعلقة ٨٢ بيتاً ومطلعها:**

١. قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ، وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
٢. فَتَوْضِیحَ فَاَلْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ، وَشَمَائِلِ
٣. تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلْفُلِ

○ **عنتره بن شداد العبسي:** ومطلع قصيدته: **هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم**

- ✓ **مناسبة القصيدة:** قيل إن واحداً من بني عبيس شتمه وعيّر به بأمه وسخر منه لسواد لونه فانبرى عنتره يفتخر ببسالته ويصف فروسيته متحدياً خصمه الذي قال له: أنا أعظم شاعرية منك. فإذا صحت هذه الرواية تكون معلقة عنتره أولى قصائده الطوال وأجودها لأنه لا يذكر له قبلها إلا الأبيات المتفرقة والمقاطع القصيرة.

❖ **تتألف المعلقة من ٨٤ بيتاً، ومطلعها:**

- هل غادر الشعراء من مُتردم أم هل عرفت الدار بعد توهم
أعيالك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم
ولقد حبست بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سفح رواكد جثم
يا دار عيلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عيلة واسلمي

○ **زهير بن أبي سلمي المزني:** ومطلع قصيدته: **أمن أم أوفى دمنه لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلّم**

- ✓ **مناسبة القصيدة:** نظمت معلقة زهير، في ظروف حرب البسوس التي احتدم أوراها بين عبيس وذبيان. استهلها زهير بالغزل ووصف الديار والأطلال الدارسة، ثم تحوّل إلى مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف، وحمدهما على فضلهما في حقن الدماء وتحمل تبعات

الصلح بين الفريقين المتنازعين، وأردف زهير هذا المديح بحكمه التي محض بها المتحاربين النصيح ودعاهم إلى السلم وحملهم على أن يهربوا عواقب الحرب ممثلاً لهم أهوالها التي عاشوا في أتونها.

❖ عدد أبياتها ٦٢ بيتاً، مطلعها:

١. أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالْمُتَلَّمِ
٢. وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجِعُ وَشَمِّ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمِ
٣. بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَهُ وَأَطْلَاؤُهَا يَهْضُنُ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ

○ طرفة بن العبد البكري: ومطلع قصيدته: لخولة أطلال بريقة ثممد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

✓ مناسبة القصيدة: بعد سلسلة من الخيبات التي تعرض لها طرفة في حياته بسبب لهوه، لامه على لهوه بعض ممن طلب مساعدتهم وخاصة بعدما سرقت منه إبل أخيه، فقال هذه الأبيات التي يخاطب فيها الشاعر زاجره عن التمتع بملذات الحياة. فلا يجد ثمة معنى للعيش إلا بثلاث وسائل: هي الفروسية، والخمرة، بعد مقدمة طويلة يصف فيها ناقته القوية.

❖ عدد أبياتها ١٢١ بيتاً، مطلعها:

١. لخولة أطلالٍ بريقة ثممد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
٢. بروضة دعمي فأكناف حائلٍ ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغدٍ
٣. وقوفاً بها صحي علي مطيمم يقولون لا تهلك أسىً وتجلد

○ لبيد بن ربيعة العامري: ومطلع قصيدته: عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تأبد غولها فرجمها

✓ مناسبة القصيدة: قال الزوزني لم ينظمها لأمر أو لحادثة وإنما نظمها بدافع نفسي، فمثل بها، في تصويره أخلاقه ومآتيه، الحياة البدوية الساذجة والبدوي الأبى النفس العالي الهمة.

❖ مختارات من المعلقة: "عدد أبياتها ٨٩ بيتاً"

١. عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجمها
٢. فمدافع الرّيان عريّ رسمها خلقت كما ضمّن الوحيّ سلامها
٣. دمن تجرّم بعد عهد أنيسها حجج خلون حلالها وحرأماها

○ عمرو بن كلثوم التغلبي: ومطلع قصيدته: ألا هي بصحنك فاصبحينا * ولا تبقي خمور الأندرينا

✓ مناسبة القصيدة: القصيدة ليست قطعة واحدة فهي مقطعتان قيلتا في مناسبتين منفصلتين، ثم أدمجتا في قصيدة واحدة.

▪ الأولى: سيّر عمرو بن هند جماعة من بكر وتغلب في بعض أموره، فافتقد التغلبيون واتهم البكريون بالإيقاع بهم، ولما احتكموا على عمرو بن هند، وفي يوم التقاضي، انتدبت تغلب للدفاع عنها سيدها عمرو بن كلثوم، فقام عمرو بن كلثوم، فأشد قسماً من معلقته، ثم وقف الحارث بن حلزة، فرد عليه، واستمال الملك بدائه، فحكم للبكريين.

▪ الثانية: سأل عمرو بن هند ملك الحيرة في مجلسه، هل تعرفون أحدا في مملكتي أمه تأنف أن تخدم أمي؟! فردوا عليه أصحابه: نعم إنها أم عمرو بن كلثوم فهي بنت سالم أبي ليلى المهلهل، وعمها كليب ملك العرب وزوجها كلثوم بن مالك، فسكت ابن هند على ما في نفسه، وبعد ذلك قام بدعوة عمرو بن كلثوم وأمّه هند بنت المهلهل إلى قصره، وحينما أتوا جلسوا على المائدة، وأثناء تناولهم الطعام، طلبت هند بنت الحارث من هند بنت المهلهل أن تقرّب لها طبقا ما، فصرخت أم عمرو بن كلثوم "واه ذلاه آل تغلب" سمعها ابنها عمرو بن كلثوم فقام وامتشق سيفه وقتل عمرو بن هند قاتلا معلقته الشهيرة.

❖ مختارات من المعلقة:

١. ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا
٢. مشعشة كأنّ الحصّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا
٣. تجور بني اللبانة عن هواه إذا ما ذاقها حتى يلىنا

○ الحارث بن حلزة: ومطلع قصيدته:

اذنتنا ببينها أسماء. * رب وثاويل منه الثواء

- ✓ مناسبة القصيدة: ألقى الحارث هذه المعلّقة، في مجلس عمرو بن هند
- ✓ مدافعاً عن قبيلته إزاء بني تغلب.

❖ مختارات من المعلّقة: "تتألف من ٨٥ بيتاً"

١. أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ نَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ
٢. بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَاءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ
٣. فَالْمَحْيَاةُ فَالْصَفْحُ فَاعْتَنَاقُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ
٤. فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّدِّ رَبِّبٍ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ

○ **النابغة الذبياني:** ومطلع قصيدته: يا دارمية العلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأبد

- ❖ مناسبة القصيدة: قالها معتذرا من النعمان بن المنذر عن تركه إياه والرحيل إلى الغساسنة، متبرئاً من كل ما رمي به من التهم.

❖ مختارات من المعلّقة: "عدد أبياتها ٥٠ بيتاً"

١. يا دار مَيَّةَ بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
٢. وقفتُ فيها أصيلاًنا أسألها عيّتُ جواً وما بالربيع من أحدٍ
٣. إلا الأواري لأياً ما أبينها والنؤوي كالحوض بالظلومة الجلد

○ **أعشى قيس:** ومطلع قصيدته: ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

- ✓ **عن القصيدة:** تحفل معلّقة الأعشى بفيض من الصور والتشابه والأوصاف الدقيقة اللينة لمفاتيح المرأة وحوار الحب ولقاء المتعة وتصوير علاقات العشق الفاشلة، والحديث عن مجلس الشّراب مع الصحاب والقيان.

❖ مختارات من المعلّقة: "عدد الأبيات ٦٦ بيتاً"

١. ودّع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
٢. غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوحي الوحل
٣. كأن مشيتها من بيت جاريتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

○ **عبيد بن الأبرص:** ومطلع قصيدته: أقفر من أهله ملحوب * فالقطبيات فالذنوب

- ✓ **عن القصيدة:** تُعد المعلّقة من أشهر قصائد عبيد بن الأبرص، ذلك أن المنذر قد طلب إلى الشاعر أن يلقيها في حضرته. وقد أوردها التبريزي ضمن مجموعة (القصائد العشر). بدأها عبيد بذكر المنازل المقفرة وتقلب صروف الزمان عليها، ثم انتقل إلى الحديث عن سنة الحياة في تحوّل كل شيء، ونهاية الإنسان إلى الموت، ويستطرد في بقية القصيدة، أي في ثلاثة أرباعها، إلى وصف سفره بالتأفة، ثم إلى وصف فرسه.

❖ مختارات من المعلّقة: "عدد الأبيات ٤٥ بيتاً"

١. أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب
٢. فراكس فتعيلبات فذات فرقين فالقليب
٣. فعردة، فقفا جبر ليس بها منهم عريب

إضاءة أدبية: ألقاب بعض الشعراء في العصر الجاهلي: امرؤ القيس: "الملك الضليل، أو ذوالقروح". المهلهل "الزير"، طرفة بن العبد: "الغلام القليل". عمرو بن كلثوم: "صاحب القصيدة الواحدة"، زهير بن أبي سلمى: "شاعر الحكمة والسلام"، الأعشى: "صنّاجة العرب"، السليك بن السلوك: "الربال"، النابغة: لقب بهذا الاسم لنبوغه في الشعر وقيل لأنه لم يقل الشعر إلا عندما أصبح رجلاً.

الشعراء الصعاليك

- ✓ **الصعاليك** اسم يطلق على جماعة من العرب في عصر ما قبل الإسلام يعودون لقبائل مختلفة.
- ✓ **والصعلوك في اللغة** يعني الفقير الذي لا يملك من المال ما يعينه على أعباء الحياة.

- ✓ كانوا لا يعترفون بسلطة القبيلة وواجباتها (خارجون عن القانون: بالوصف المعاصر)، فطردوا من قبائلهم. وبالتالي عاشوا حياة ثورية تحارب الفقر والاضطهاد وتسعى للتحرر في شكلها المتمرد. ومعظم أفراد هذه الجماعة، من الشعراء المجيدين وقصائدهم تعدّ من عيون الشعر العربي
- ✓ امتن الصعاليك الغزو، وكانت غاراتهم تتركز في المناطق الخصبة، وترصد قوافل التجارة و قوافل الحجاج القاصدة مكة المكرمة، وكثيراً ما تغنوا بكرمهم، وبرهم بأقاربهم لأن ما يحصلون عليه كان يوزع على الأهل والأقارب المحتاجين.
- ✓ وامتازوا بالشجاعة والصبر وقوة البأس والمضاء، و سرعة العدو وقد ضرب بهم المثل في شدة العدو حتى قيل (أعدى من السليك) و(أعدى من الشنفرى).
- ✓ واصطبغت أدبيات الصعاليك برؤيتهم عن الحياة فجاءت معظم قصائدهم تحكي عن شجاعتهم وقدرتهم وتحديهم للمجتمع.
- ✓ وشعرهم يمتاز بقوة العاطفة وسعة الخيال وفيه من الحكمة الشيء الكثير.
- ✓ كما اتسمت لغتهم الشعرية بالترفع والسمو والشعور بالكرامة في الحياة.
- ✓ فنات الصعاليك: يمكن تقسيم الصعاليك إلى فئات ثلاث:
- 1- فئة الخلعاء الشذاذ وهم الذين خلعتهم قبائلهم بسبب أعمالهم التي لا تتوافق مع أعراف القبائل التي ينتمون إليها مثل حاجز الأزدي، و قيس الحدادية.
- 2- وفئة أبناء الحدشيات السود ممن نبذهم آباءهم ولم يلحقوهم بأنسابهم مثل السليك بن السليكة، وتأبط شراً، والشنفرى.
- 3- وفئة احترفت الصعلكة احترافاً وحولتها إلى ما يفوق الفروسية من خلال الأعمال الإيجابية التي كانوا يقومون بها مثل عروة بن الورد سيد الصعاليك، وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم، قال عبد الملك بن مروان: «من قال إن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد».

رواية الشعر الجاهلي

- حافظ العرب من خلال الرواية الشفوية على شعرهم: بوصفه
- ✓ وسيلة من وسائل حفظ تاريخهم وحروبهم وأيامهم.
- ✓ فكان الشاعر يلقي قصيدته أمام الناس ويروونها عنه.
- ✓ والشعر الجيد يفرض نفسه على الرواة فيتناقلونه ويحفظونه، والدليل على ذلك قول المسيب بن علس:
فَلأُهْدِيَنَّ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مَيِّ مُغْلَغَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ
تَرُدُّ المِيَاءَ فَمَا تَزَالُ غَرِيبَةً فِي القَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ
- ✓ ويقول عميرة بن جعل نادماً على هجائه لقومه وشيوعه في العرب وأنه لم تعد له حيلة في رده:
ندمت على شتم العشيرة بعد ما مضت واستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لا أستطيع دفعاً لما مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه
- ولم يعرف الشعر الجاهليّ التدوين إلا بعد عهد من الزمن، رغم معرفة العرب المحدودة بالكتابة كما تفيد الأدلة، ولكنهم لم يستخدموها لتخليد الشعر الجاهليّ، فقد كانت وسائلها الصعبة من الحجارة والجلود والعظام وسعف النخل تجعل من العسير أن يتداولها الشعراء في حفظ دواوينهم.
- ومنذ أن عرف الشعر الجاهلي وله رواية ينقلونه إلى من بعدهم.
- ✓ ونستطيع أن نقول إن هناك ثلاث طوائف لروايته وإنشاده وهي: الشعراء الرواة - ورواة الشاعر - ورواة القبيلة:
- الشعراء الرواة:
- ✓ كان امرؤ القيس راوية لأبي دؤاد الأيادي، كما كان الأعشى راوية لخاله المسيب بن علس، وكان زهير بن أبي سلمى راوية لثلاثة من الشعراء: زوج أمه أوس بن حجر وطفيل الغنوي وخاله بشامة بن غدیر، وروى عن زهير ابنه كعب بن زهير، وروى عنهما الحطيئة وعن الحطيئة هذبة بن خشرم وعن هذبة جميل بثينة وعن جميل روى كثير عزة.

✓ وكان أبو ذؤيب الهذلي راوية لساعدة بن جؤية الهذلي، وطرفة يروي للمرقش الأصغر عنه ويأخذ عنه، ويروي المرقش الأصغر عن عمه المرقش الأكبر ويحتدي على شعره وأيضاً فإن طرفة كان يروي عن خاله المتلمس.

✓ وقد لا تكون القبيلة الجامعة الواصلة؛ فقد يجمع بين الشعراء سلوك في الحياة كالصعاليك أو الفرسان فيروي بعضهم لبعض، ويأخذ بعضهم عن بعض، على نحو ما نلاحظ عند تأبط شرًا والشنفرى.

○ **رواة الشاعر:** كان لبعض الشعراء، وخاصة الفحول منهم، راوٍ أو رواة، يصحبونهم ويلازمونهم في حلهم وترحالهم، ويحفظون شعرهم ويروونه وينشدونه في المجالس والمحافل. والأخبار التي بين أيدينا عن رواة الشاعر قليلة، ولا نعرف من هؤلاء الرواة في الجاهلية إلا اثنين كانا يرويان للأعشى في الجاهلية أحدهما يدعى (عبيد) ورواية آخر هو (يحيى بن متى).

○ **رواة القبيلة:** ولم يكن الشعراء وحدهم الذين يهتمون برواية الشعر، فقد كان يشاركهم في هذا الاهتمام أفراد القبيلة جميعهم؛ لأنه يسجل مناقب قومهم وانتصاراتهم في حروبهم، كما يسجل مثالب أعدائهم، وكانت القبيلة تحتفي إذا نبغ فيها شاعر؛ فتصنع الأظعمة، وتجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعن في الأعراس، وتأتي القبائل فتهنئها، وقد أثر عن بني تغلب عنايتهم برواية معلقة شاعرهم عمرو بن كلثوم عناية مفرطة حمل بعض الشعراء لهجاءهم: ألهى بني تغلب عن كلِّ مكرمةٍ * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم.

رواة الشعر الجاهلي في العصرين الأموي والعباسي

• في العصر الأموي

✓ استمر حفظ الشعر الجاهلي، فقد كانت الدولة الأموية عربية النزعة وعملت على حفظ هذا التراث.

✓ وكان خلفاء بني أمية يسألون من يفد إليهم من القبائل العربية عن بعض شعرائها، ويقدمون الجوائز لمن يُلقي عليهم أشعار العرب.

✓ ودخلت الرواية في جلسات السمر في القصور، حتى أمروا غلمانهم بتدوين الشعر.

• وفي العصر العباسي

✓ تطوّر الأمر إلى الرواة المحترفين عرباً وغير عرب، اتخذوا رواية الشعر الجاهلي عملاً أساساً لهم.

✓ ولم يكتبوا برواية الشعر بل أوردوا أخبار العرب في الجاهلية، واتخذوا لأنفسهم حلقات في المسجد يحاضرون فيها الطلاب ويشرحون الألفاظ الغريبة وظروف النصّ التاريخية.

✓ ومنهم (حمّاد الرواية) و(خلف الأحمر) و(المفضّل الضبي)، وكانت مصادر روايتهم من القبائل والأعراب، وبعضهم يرحل إلى الصحراء ليستقي الشعر الجاهلي من هناك. حيثُ برزت مدرستان:

① **مدرسة الكوفة:** ومن رواتها: حماد الرواية والمفضل الضبي.

② **ومدرسة البصرة:** أبو عمرو بن العلاء، وخلف الأحمر، والأصمعي.

○ وتقدمت مدرسة البصرة في الرواية لكون رأس روايتها هو (أبو عمرو بن العلاء) المعروف بدقته وأمانته وهو مؤسس المدرسة وأحد القراء السبعة، في حين رأس مدرسة الكوفة (حمّاد الرواية) ولم يكن ثقةً ومعرفاً بالوضع.

• ومن أسباب العناية برواية الشعر الجاهلي في العصر العباسي تفسير القرآن الكريم والاستشهاد بالشعر الجاهلي لشرح ألفاظه، ووضع القواعد والاعتماد عليه.

ظاهرة الانتحال

ظاهرة أدبية عامة لا تقتصر على أمة دون غيرها من الأمم ولا على جيل معين من الأجيال.

• **تعريفها:** هي نسبة الشعر لغير قائله سواء أكان ذلك بنسبة شعر رجل إلى آخر أم أن يدعي الرجل شعر غيره لنفسه أم أن ينظم شعراً وينسبه لشخص شاعر أو غير شاعر سواء أكان له وجود تاريخي أم ليس له وجود تاريخي.

• وقد كان الشعر الجاهلي يُتداول شفاهياً قبل التوسع في استخدام الكتابة والتدوين مما يعني إمكانية حدوث التحريف عن طريق النسيان أو غيره ما دام التوثيق غير مكتوب في أصله.

• أشهر من درس ظاهرة الانتحال:

✓ **قديمًا:** ابن سلام الجمحي في كتابه "طبقات فحول الشعراء" وهذا الكتاب هو أول كتاب أثار في إسهاب مشكلة الانتحال في الشعر

الجاهلي، وقد ردها إلى عاملين:

١. عامل القبائل التي كانت تزيد في شعرها لتتزيد في مناقبها.

٢. وعامل الرواة الوضاعين.

○ **يقول ابن سلام:** "لما رجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائهم، وكان قوم قلت وقائهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار؛ فقالوا على ألسن شعرائهم، ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار."

✓ **حديثاً:** طه حسين في كتابه "في الشعر الجاهلي" إذ شكك في صحة الشعر الجاهلي شكوكاً واسعة.

✓ **من المستشرقين:** ديفيد مرجليوث البريطاني الذي ألف كتاباً صغيراً في هذه المسألة وصل فيه إلى أن الشعر الجاهلي كله ليس جاهلياً وإنما ألفه آخرون في العصرين الأموي والعباسي، وقد فند الكثيرون هذه الادعاءات.

أهم مصادر الشعر الجاهلي

بعد عصر التدوين ظهر ما يمكن ان نسميه مصادر الشعر الجاهلي، ويمكن تصنيف مراجع الأدب الجاهلي إلى خمس زمر:

1- دواوين الشعراء:

✓ وأشهرها **للستة الجاهليين:** امرؤ القيس، وزهير بن أبي سُلي، وعنزة العبسي، وطرفة بن العبد، والنابغة، وعلقمة الفحل.

✓ بالإضافة إلى دواوين مختلفة مثل: عروة بن الورد ولبيد، وأوس بن حجر، والنابغة، وحاتم و الشنفرى، وعبيد بن الأبرص، وعامر بن الطفيل.

2- دواوين القبائل:

✓ وهي دواوين تضم أشعاراً لقبائل بعينها بحيث يختص كل ديوان بقبيلة وشعرائها.

✓ وعندما صنف الرواة مجموعاتهم تلك التي قارب عددها ستين مجموعة وفق ما نقله الأمدى عادوا إلى كتب القبائل وكان لكل قبيلة نوع

من السجل أطلق عليه تجاوزا اسم كتاب فيه جمعٌ لمفاخر القبيلة ووقائعها وأبطالها.

✓ وأفادهم تجميع شعر قبيلة بعينها في التعرف على لهجة هذه القبيلة ومواصفات لغتها.

✓ وأشهر من تحمل هذا العبء أبو سعيد السكري، وأبو عمرو الشيباني، وقد بدأ هذا التجميع بعد الهجرة بثلاثة قرون، وما وصلنا هو

فقط **ديوان قبيلة هذيل.**

3- المجموعات الشعرية:

✓ بدأت المجموعات الشعرية بالمعلقات السبع ثم العشر وظهرت الشروح لها.

✓ وجاء جيل جديد من المجموعات الشعرية التي كانت أضاميم من القصائد والأشعار والمقطعات التي اختارها ذوق جامع المجموعة بلا رابط يؤلف بينها.

✓ وأشهر تلك المجموعات المفضليات، والأصمعيات، ودواوين الحماسة (حماسات أبي تمام والبحري والعبدي.. الخ)، وجمهرة أشعار العرب للقرشي.

4- كتب النحو واللغة:

✓ ومنها كتاب سيبويه وما تضمنه من شواهد في الشعر الجاهلي.

✓ وكتاب إصلاح المنطق لابن السكيت.

✓ وكتاب تهذيب الألفاظ.

✓ وهي كتب تعج بشواهد الشعر الجاهلي والخطب والنصوص النثرية لإثبات الآراء النحوية والفصل في المسائل اللغوية المعقدة.

✓ وقد تعب مؤلفو تلك الكتب في جمع هذه الأشعار وتبويبها وإيراد كل شاهد في مكانه.

ولكن أول كتاب يصلنا يحمل مفهوم النقد الممنهج هو كتاب طبقات الشعراء لابن سلام الجمعي، ورغم أن النقد الأدبي في تلك المرحلة كان لايزال يحبوا إلا أن كثيراً من الآراء الصائبة التي قدمها المؤلف تشير إلى أنه أسس لنوع جديد من التأليف عمد بعده كثيرون إلى تقليده.

5- كتب التاريخ والأدب:

✓ ومنها كتب السير والمغازي وأيام العرب والتاريخ وكتب الأدب والأمثال.

- ✓ وقد استشهد مؤلفوها بكثير من الشعر الجاهلي لإثبات الوقائع وإضفاء الجو القصصي المثير على الرواية فضلاً عن توثيقها بما لا يحمل مجالاً للشك في صحتها.
- ✓ وتحفل هذه الكتب بنصوص نادرة من خطب وقصص وأمثال.

النثر الجاهلي وأبرز أعلامه

- **تمهيد:** كان لكل قبيلة في الجاهلية شاعر وخطيب، وكانت منزلة الشعراء في الجاهلية مقدمة على الخطباء، ثم تأخروا عن الخطباء فيما بعد، وقد ذكر الجاحظ عن أبي عمرو بن العلاء: كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب، لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيّد عليهم مآثرهم، ويفخّم شأنهم، ويهوّل على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب من فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم، وبهائم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم، فلما كثر الشعر والشعراء واتخذوا الشعر مكسبة، ورحلوا إلى السوق، وتسرعوا إلى أعراض الناس، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر.
- يكاد النثر في عصر الجاهلي يقتصر على: الخطب والوصايا، والحكم والأمثال، بالإضافة إلى أنواع أخرى قليلة كسجع الكهان، واشتهر في الخطابة قبيلتنا إياد وتميم.
- **خصائص النثر الجاهلي:** جريانه على الطبع، وخلوه من التكلف، جزالة الألفاظ والأسلوب قوة التركيب، قصر الجمل، وسطحيه الفكرة.
- **أبرز أعلام النثر الجاهلي:**
 - ✓ في قريش: عتبة بن ربيعة، وسهل بن عمرو الأعمى.
 - ✓ وفي المدينة: سعد بن الربيع، وقيس بن شماس وابنه ثابت.
 - ✓ وفي باقي جزيرة العرب: قس بن ساعدة الإيادي، أكثم بن صيفي التميمي، هاني بن مسعود الشيباني، عمرو بن معد يكرب الزبيدي، عامر بن الظرب، الحارث بن عباد البكري.

إضاءة أدبية: هاني بن مسعود الشيباني: من سادات العرب وأبطالهم في الجاهلية، وهو الذي قاد العرب في يوم "ذي قار"، أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم.

الخطابة

- **تعريف الخطابة:** وهي من أقدم فنون النثر، وهي فن مخاطبة الجمهور بطريقة إقائية وبأسلوب يعتمد على الاستمالة وعلى إثارة عواطف السامعين، وجذب انتباههم وتحريك مشاعرهم، وإقناعهم.
- **وتعرف أيضاً بأنها:** نوع من الكلام البليغ تلقيه شخصية عظيمة الشأن في جمع من الناس لغرض إقناعهم بأمر من الأمور. وذلك يقتضي من الخطيب تنوع الأسلوب، وجودة الإلقاء وتحسين الصوت ونطق الإشارة، وضرب الأمثلة وتقديم الأدلة والبراهين التي تقنع السامعين.
- **نشأة الخطابة في العصر الجاهلي:**
 - ✓ ازدهرت الخطابة عند العرب متأخرة في الزمن، لأن الشعر كان متفوقاً عليها.
 - ✓ واشتهر في العصر الجاهلي خطباء كثيرون، مثل: قس بن ساعدة الإيادي، وهاني بن قبيصة الشيباني وعامر بن الظرب العدواني، وعمرو بن كلثوم التغلبي، وأكثم بن صيفي وهاشم بن عبد مناف القرشي.
- **أسباب ازدهار الخطبة في العصر الجاهلي:**
 - ✓ حرية القول، ودواعي الخطابة كالحرب والصلح والمغامرات.
 - ✓ والفصاحة فكل العرب كانوا فصحاء.
- **من أقسام أو أجزاء الخطبة:** المقدمة – والموضوع – والخاتمة.
- **ومن أهداف الخطبة:** الإقناع والإمتاع والاستمالة.
- **أغراض الخطابة:** تعددت أغراض الخطابة وأنواعها، فكانت:
 - ✓ وسيلة للتحريض على القتال، أو للأخذ بالثأر،
 - ✓ وربما كانت في الوقت نفسه سبيلاً إلى إصلاح ذات البين أو إرساء قواعد السلم.

- ✓ وقد تكون في إشاعة المفخر، والإشادة بالأنساب أمام الملوك وزعماء القبائل، والأمراء.
- وكانت للخطباء سنن وتقاليد يتبعونها عند إلقاء خطبهم:
- ✓ كأن يقف الخطيب على مرتفع من الأرض، معتمداً على قوسه، أو ممسكاً بعصا يشير بها.
- ✓ وقد يخطب راكباً على ناقته، ويده الرمح، وقد لاث العمامة على رأسه.

• مواصفات الخطيب:

- ✓ ومما يمدح به الخطيب عندهم: حضور البدنية، وقلة التلفت، وقوة الجنان، وظهور الحجة، مع جهازة الصوت.
- ✓ وفي مقابل ذلك كانوا يعيبون على الخطيب التنحج، والانقطاع، والاضطراب، والتعثر في الكلام.

• مواصفات الخطبة:

- 1- وضوح الفكرة، مع جودة العبارة وسلامة ألفاظها.
- 3- التنوع في الأسلوب بين الخبري والإنشائي.
- 4- قلة الصور البيانية.
- 5- مراعاة السجع في عباراتها لاسيما في مقامات الفخر خاصة.
- 6- كانوا يؤثرون قصر العبارة في خطبهم، وتوشيحها ببعض الحكم والأمثال، لغرض التأثير والإقناع.
- 7- قد تطول الخطبة وقد تقصر، ولكل منهما مقام وموضع وقدر من العناية.

نماذج من خطب ووصايا العصر الجاهلي

- ✗ خطبة أكنم بن صيفي: ألقاها بين يدي كسرى وتميزت بأنها مجموعة من حكم وأمثال متناثرة: "إن أفضل الأشياء أعاليها وأعلى الرجال ملوكها وأفضل الملوك أنفعها أفة الرأي الهوى، والعجز مفتاح الفقر"
- ✗ وصيه ذي الأصبع العدو أي لابنه: يا بني إن أباك قد فني وهو حي، وعاش حتى سئم العيش وإني موصيك بما إن حفظته بلغت، ما بلغت.
- ✗ خطبة عمرو بن معد يكرب الزبيدي: "إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه؛ فبلاغ المنطق الصواب، وملاك النجعة الارتياح، وعفو الرأي خير من استكراه الفكرة، وتوقيف الخبرة خير من اعتساف الحيرة، فاجتهد ٢ طاعتنا بلفظك، واكتظم بادرتنا بحلمك، وألن لنا كنفك يسلس لك قيادنا، وإنا أناس يوقس ٣ صفاتنا قراع مناقير ٤ من أراد لنا قضمًا، ولكن منعنا حمانا من كل رام لنا هضمًا".
- 1 النجعة: طلب الكالأ في موضعه، ٢ اجتذب ٣ الوقس: انتشار الجرب في البدن، والتوقيس: الإجراب، أي لم يחדش صفاتنا ويؤثر فيها.
- ٤ جمع منقار، وهو حديد كالفأس ينقر بها. ٥ أصله الأكل بأطراف الأسنان.

سبب اهتمام العرب بالشعر أكثر من الخطابة

- 1- سهولة حفظ الشعر لما فيه من إيقاع موسيقي أكثر من حفظ النثر.
- 2- الاهتمام بنبوغ شاعر في القبيلة يدافع عنها ويفخر بها أكثر من الناثر.
- 3- قلة أو انعدام التدوين، والاعتماد على الحفظ والرواية الشفهية في النقل.
- 4- إن العقل العربي القديم مشغول بالترحال من منطقة إلى أخرى فلم يكن لديه الوقت الكافي لترديد تلك الخطب أو الأمثال لكنه يردد الشعر لتسليته في الحدا وما إلى ذلك.

الأمثال

- **تمهيد: ضرب المثل من أكثر الأشكال التعبيرية الشعبية انتشارا وشيوعا.**
- ✓ ولا تخلو منها أية ثقافة، إذ نجدها تعكس مشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماؤها.
- ✓ وتجسد أفكارها وتصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومعظم مظاهر حياتها، في صورة حية وفي دلالة إنسانية شاملة، فهي بذلك عصارة حكمة الشعوب وذاكرتها.
- ✓ وتتسم الأمثال بسرعة انتشارها وتداولها من جيل إلى جيل، وانتقالها من لغة إلى أخرى عبر الأزمنة والأمكنة.
- ✓ بالإضافة إلى إيجاز نصها وجمال لفظها وكثافة معانيها.

✓ **يقول ابن الأثير مشيراً إلى أهمية الأمثال:** «الحاجة إليها شديدة، وذلك أن العرب لم تصغ الأمثال إلا لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء»

• **تعريف المثل:** هو قول محكم الصياغة، قليل اللفظ، موجز العبارة، بليغ التعبير، يوجز تجربة إنسانية عميقة، مضمرة ومختزلة بألفاظه، نتجت عن حادثة أو قصة قيل فيها المثل، ويضرب في الحوادث المشابهة لها.

• من أسباب انتشار الأمثال:

- ✓ خفته وحسن العبارة، وعمق ما فيها من حكمة لاستخلاص العبر.
- ✓ وإصابتها للغرض المنشودة منه.
- ✓ والحاجة إليها وصدق تمثيلها للحياة العامة ولأخلاق الشعوب.

• من مميزات المثل:

- ✓ إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى.
- ✓ وحسن التشبيه، وجودة الكتابة.
- ✓ إضافة إلى قوة العبارة والتأثير، فهو نهاية البلاغة.

• **أشهر من قال الأمثال:** يقول الجاحظ: "ومن الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء أكثر من صيفي التميمي، وربيعة بن حذار، وهم بن قطيعة، وعامر بن الظرب، ولبيد بن ربيعة".

ومن الشعراء من أثرت عنهم بعض الأمثال: كالأمثال الواردة في قصة ثار امرئ القيس لأبيه ومنها: "ضيعني صغيراً وحملني ثاره كبيراً – لا صحو اليوم ولا سكر غدا – اليوم خمر وغدا أمر". "رضيبتُ من الغنيمة بالإياب" وهو عجز بيت لامرئ القيس.

أيُّ الرجال المهذب: فهذا المثل جزء من بيت للنابغة يضرب مثلاً لاستحالة الكمال البشريين. والبيت:

ولست بمستبق أخال تلمه على شعث. أي الرجال المهذب.

• أقسام المثل بالنظر إلى صيغته أو بنائه:

- **قالب بسيط:** إنك لن تجني من الشوك العنب.
- **قالب فيه صنعة لفظية:** من عز بز، عش رجياً ترى عجا.
- **وبعضها يأتي في قالب منتهكا الترتيب النحوي:** الصيف ضيعت اللبن، مكره أذاك، لا بطل.

• أنواع المثل:

- حقيقية: لها أصل، من حادثة واقعية، وقائلها معروف غالباً.
- فرضية: ما كانت من تخيل أديب ووضعها على لسان طائر أو حيوان أو جماد أو نبات أو ما شاكل ذلك.
- أشهر التصنيفات في الأمثال: كتاب مجمع الأمثال للميداني.

• نماذج من أمثال العرب:

- ✓ **إياك اعني واسمعي يا جارة:** يضرب المثل في من يقول شيء ويقصد شيء آخر
- ✓ **رب عجلة تهب ريتنا:** يضرب في ذم التسرع في اتخاذ القرار
- ✓ **رمتني بدائها وانسلت:** يضرب في من يخرج نفسه من المأزق ويترك صاحبة.
- ✓ **لا تعدم الحسناء ذاماً:** يضرب في مهما بلغ الإنسان درجة الكمال لا بد إن يكون له أعداء.
- ✓ **لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة:** تضرب في كناية عن عدم الكمال.
- ✓ **مقتل الرجل بين فكية:** كناية عن إن لسان الرجل سبب هلاكه.
- ✓ **من سلك الجدد أمن العثار:** الجدد أي الأراضي المستوية، كناية عن من يطب العافية بسلام
- ✓ **أسمع من فرس في غلس:** غلس أي الظلام، ويضرب في الشخص حاد السمع.
- ✓ **إذا فزع الفوائد ذهب الرقاد:** يضرب هذا المثل في تأثير الخوف على نوم الإنسان.

إضاءة أدبية: قصة مثل "رجع بخفي حنين":

كان حنين إسكافياً فساومه أعرابي على خفين فاختلفا، فأراد حنين أن يغيظ الأعرابي، فأخذ أحد الخفين وطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في مكان آخر، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال ما أشبه بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته، ثم مشى فوجد الآخر، فترك راحلته وعاد ليأتي بالخف الأول، وكان حنين يكمن له فسرق راحلته ومناعه. وعاد الأعرابي إلى قومه يقول لهم جنتكم بخفي حنين. ويضرب هذا المثل لمن خاب مسعاه.

إضاءة أدبية: قصة مثل "الصيف ضيعت اللبن":

قاله عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخاً كبيراً تزوج بامرأة فضاحت به فطلقها فتزوجت فتى جميلة وأجدبت. فبعثت تطلب من عمرو حلوبة أو لبناً، فقال ذلك المثل، ويضرب هذا المثل لمن يطلب شيئاً فوته على نفسه.

إضاءة أدبية: قصة مثل "على أهلها

جنت براقش": وبراكش كلبة لقوم من العرب اختبأت مع أصحابها من غزاة، فلما عادوا خائبين لم يعثروا عليهم نحت براقش فاستدلوا بنباحها على مكان أهلها فاستباحوهم.

- ✓ أسمع جعجعة ولا أرى طحنا: يضرب المثل في من يببالغ في الشيء بدون نتيجة.
- ✓ من أجدب انتجع: أجدب / قحط، يضرب في تغير حال الإنسان من الخير والشر.
- ✓ قبل الرماء تملأ الكنائن: الكنائن / الأسهم، يضرب في كناية عن ضرورة الاستعداد.
- ✓ كالمستجير من الرمضاء بالنار: الرمضاء / الأرض الحارة، يضرب على الهروب من شر و الوقوع في غيره
- ✓ وراء الأكمة ما وراءها: يضرب في إن حقيقة الشخص ليست في شكله .
- ✓ يخبط خبط عشواء: عشواء / ناقة عمياء، كناية عن من يسير في غير هدى
- ✓ عند الصبح يحمد القوم السرى: السرى / السفر في الليل، بضرب في من يتحمل المشاق رجاء الراحة.

إضاءة أدبية: قصص خرافية على أسنة الجيوانات: في الكثير من الروايات من أحاديث العرب أن الديك كان نديماً للغراب، وأنهما شربا الخمر عند خمار ولم يعطياه شيئاً، وذهب الغراب ليأتيه بالثمن حين شرب، ورهن الديك فخاس به فبقي محبوساً. وربما لهذا الغدر تشاءمت العرب من الغراب ورأته نذيراً بالفرقة والخراب ربما لأنه تسبب في فقدان الديك حريته، واستنثاره لدي البشر حتى اليوم.

الحكم

- **تمهيد:** الحكم: هي مرآة تنعكس عليها صورة الحياة الاجتماعية والسياسية والطبيعية، وهي تعبير يصدر عن عامة الناس دون تكلف، وربما كانت هذه وحدها التي وصلت إلينا كلها كما نطق بها أصحابها في الجاهلية بلا تغيير أو تحريف ولا زيادة أو نقص؛ لما تمتاز به من تركيز بالغ وإيجاز شديد، وقبول للحفظ والشيوع على الألسنة في كل مناسبة، وبذلك تكون أصح ما بقي من النصوص النثرية الجاهلية وأقربها إلى أصولها الأولى، وإن كانت لا تقدم صورة كاملة عن النثر الجاهلي.

- **تعريف الحكمة:** الحكمة قول موجز مشهور صائب الفكرة، رائع التعبير، يتضمن معنى مسلماً به، يهدف عادة إلى الخير والصواب، به تجربة إنسانية عميقة.

إضاءة أدبية: حكيمات العرب: من حكيمات العرب في الجاهلية:

هند بنت الخس، جمعة بنت حابس الأيادي، صُحُرنبت لقمان،

خصيلة بنت عامر بن الظرب العدواني، حذام بنت الريان.

* **وحذام** هي التي قيل فيها الشعر المشهور:

إذا قالت حذام فصدقوها * فإن القول ما قالت حذام

* **وتعد هند بنت الخس** شاعرة خطيبة حكيمة، ذات فصاحة وبلاغة،

قيل لها: أي الرجال أحب إليك؟ **قالت:** السهل النجيب، السمح

الحسيب، الندب الأريب، السيد المهيب، **فقيل لها:** فهل بقي من

الرجال أفضل من هذا؟ **قالت:** نعم. العياف المفيد المتلاف الذي

يخيف ولا يخاف، **فقيل لها:** فأبي الرجال أبغض إليك؟ **قالت:** النؤوم

السؤوم، اللثيم الملول، **قيل:** فهل بقي أحد شر من هذا؟ **قالت:** نعم

الأحمق النزاع، الضائع المضاع، الذي لا يهاب ولا يطاع. **قالوا:** فأبي

النساء أحب إليك؟ **قالت:** البيضاء العطرة كأنها ليلة قمره **قيل:** فأبي

النساء أبغض إليك؟ **قالت:** تلك التي إن استنطقتها سكتت وإن

سكتت عنها نطقت. (الرجل الندب: الخفيف السريع في الحاجة

والعياف: صبغة مبالغة أي الذي تعاف نفسه النقائص والردائل).

وقيل لهند بنت الخس: ألا تزوجين؟ **فقالت:** بلى، لا أريده أخوا فلان،

ولا ابن فلان ولا الظريف المتظرف ولكن أريده كسوباً إذا غدا،

ضحكاً إذا أتى.

• **من أسباب انتشار الحكمة:**

✓ اعتماد العرب على التجارة.

✓ واستخلاص العظة من الحوادث.

✓ ونفاذ البصيرة والتمكن من ناصية البلاغة.

• **أهم خصائصها:**

✓ روعة التشبيه.

✓ وقوة اللفظ، ودقة التشبيه.

✓ وسلامة الفكرة مع الإيجاز.

• **أوجه الاختلاف بين المثل والحكمة:**

• **تتفق الحكمة مع المثل في:**

✓ الإيجاز، والصدق، وقوة التعبير.

✓ وسلامة الفكرة.

• **تختلف الحكمة عن المثل في أمرين:**

• الفرق بين الحكمة والمثل:

✓ لا ترتبط في أساسها بحادثة أو قصة.

✓ إنها تصدر غالباً عن طائفة خاصة من الناس لها خبرتها

وتجارها وثقافتها، مثل: «أخر الدواء الكي»، وأول الشجرة النواة،

وإنك لا تجني من الشوك العنب...».

• **أسباب انتشارها:** قد شاعت الحكمة على ألسنة العرب:

✓ لاعتمادها علي التجارب.

✓ واستخلاص العظة من الحوادث.

✓ ونفاذ البصيرة والتمكن من البلاغة.

• نماذج من حكم العرب في الجاهلية:

1- مَصَارِعُ الرِّجَالِ تَحْتَ بَروقِ الطَّمَعِ: وفيها دعوة إلى القناعة فأن الطمع يقتل صاحبه.

2- رَبُّ مَلومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ: وفيها دعوة إلى التحقق من الأمر قبل توجيه اللوم للبريء.

3- أَدبُ المرءِ خَيْرٌ مِنْ ذَهَبِهِ: معناها إن قيمة الإنسان بأدبه لا بماله.

4- مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَالغَاصِ بِالمَاءِ: وهذه تدعو إلى حسن اختيار الأعوان.

الوصايا

- **تمهيد: الوصايا:** جمع وصية، واشتقاقها من: وصيت الشيء إذا وصلته، سميت بذلك لأن الموصي وصل ما قبل الموت بما بعد الموت، وقد سمي علي رضي الله عنه بـ "الوصي" لاتصال نسبه بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ✓ والوصايا هي التي يوصيك بها الشخص لتفعلها وتكون على عاتقك، بحيث أن الشخص الذي أوصاك لا يستطيع فعله بسبب مرض مزمن قد يؤدي إلى الموت، أو أن يكتب ورقة وصية مثلاً بعد موته يوصي بأن يفعل الموصى به شيئاً كتوزيع الأموال، والتبرع، أو غير ذلك، بحيث يصبح الموصى به هو المسؤول عن الشيء الذي أوصى به المتوفى قبل موته، ويجب عليه أن يفعلها.
- ✓ ويمكن إلحاق الوصايا في العصر الجاهلي بالحكم والأمثال لتضمنها كثيراً من تلك الأقوال الموجزة النابغة من التجربة، حتى لكأن الوصايا أحياناً قائمة على جملة من الحكم والأقوال المأثورة.
- ✓ أشهر الأسماء في فن الوصايا: وتروى هذه الوصايا عادة على ألسنة طوائف من الحكماء والمعمرين، الذين عرفوا بكثرة تجاربهم وخبرتهم في الحياة، من أمثال: ذي الإصبع العدواني، وزهير بن جناب الكلبي، وعامر بن الظرب العدواني، وحصن بن حذيفة الفزاري.
- ✓ ومن النساء: أمامة بنت الحارث.
- **تعريف الوصية:** لون من ألوان النثر التي عرفها العرب في الجاهلية؛ وهي قولٌ حكيم صادر عن مجربٍ خبير، يوجهه إلى من يحب لينتفع به، أو من هو أقل منه تجربة.
- **أنواع الوصايا:** الوصايا على نوعين:
 - **الأول: وصايا اجتماعية**
وهي كالوصايا المتعلقة بالزواج، والمال، والصدقة، والعناية بالخيل وإكرامها، ومكارم الأخلاق كتهذيب اللسان، وتربية النفس، والحث على الصدق، والبذل والجود.. ومن شواهد الوصية ذي الإصبع العدواني - لما احتضر - لابنه أسيد.
 - **الثاني: وصايا سياسية**
وهي تكون بين الراعي والرعية، والدعوة إلى الحرب، والدعوة إلى السلم والتحذير من التنازع.
- **الفرق بين الوصية والحكمة:**
 - ✓ الخطبة هي فن مخاطبة الجماهير لاستمالتهم وإقناعهم.
 - ✓ أما الوصية فهي قول حكيم لإنسان مجرب يوصي به من يحب لينتفع به في حياته. ومن الوصايا التي جاءت في القرآن الكريم في سورة لقمان، قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ".
- **أجزاء الوصية:**
 - ✓ **المقدمة:** وفيها تمهيد وتهيئة لقبولها. **الموضوع:** وفيه عرض للأفكار بوضوح وإقناع هاديء.
 - ✓ **الخاتمة:** وفيها إجمال موجز لهدف الوصية.
- **خصائص الوصية:**
 - ✓ دقة العبارة ووضوح الألفاظ وقصر الجمل وال فقرات.
 - ✓ والإطناب بال تكرار والترادف والتعليل.

- ✓ وتنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء.
- ✓ والإقناع بترتيب الأفكار وتفصيلها وبيان أسبابها.
- ✓ والإيقاع الموسيقي، إذ يغلب عليها السجع.
- ✓ واشتمالها على كثير من الحكم، وسهولة اللفظ، ووضوح الفكرة.

بعض نماذج من وصايا العرب

- ✗ **وصية زهير بن جناب الكلبي:** أوصى زهير بن جناب الكلبي بنيه قال: يا بني قد كبرت سني وبلغت حرصاً من دهري، فأحكمتني التجارب والأمور تجرية واختبار. فاحفظوا عني ما أقول وعوه إياكم والخور عند المصائب، والتواكل عند النوائب، فإن ذلك داعية للغم وشماتة للعدو، وسوء الظن بالرب، وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين، ولها أمينين، ومنها ساخرين، فإنه ما سخر قوم قط إلا ابتلوا، ولكن توقعوها، فإن الإنسان في الدنيا عرض تعاوره الرماة، فمقصر دونه ومجاوز لموضعه، وواقع عن يمينه وشماله ثم لا بد أن يصيبه.
- ✗ **وصية سحبان بن وائل:** إن الدنيا دار بلاغ، والآخرة دار قرار، أيها الناس فخذوا من دار ممركم إلى دار ممركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم. وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها حياتكم، ولغيرها خلقتكم. إن الرجل إذا هلك.. قال الناس: ما ترك؟ وقالت الملائكة: ما قدم؟ فقدموا بعضاً يكون لكم، ولا تخلفوا كلاً يكون عليكم.
- ✗ **وصية ذو الإصبع العدواني:** وأوصى ذو الإصبع العدواني، لما حضرته الوفاة، ابنه فقال: "يا بُني، إن أباك قد فني وهو حي، وعاش حتى سئم العيش. وإني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغت: ألن جانبك لقومك يُحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط وجهك يُطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك، وأكرم صغارهم كما تُكرم كبارهم، يُكرمك كبارهم، ويكبرُ على مودتك صغارهم، واسمخ بالمالك، وأعزز جارك، وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وصن وجهك، عن مسألة أحد شيئاً، فبذلك يتم سُؤدك".

- ✓ **إضاءة أدبية: سجع الكيان:** كانت في الجاهلية طائفة تزعم أنها تطلع على الغيب، وتعرف ما يأتي به الغد بما يلقي إليها توابعها من الجن، وكان واحدها يسمى كاهناً كما يسمى تابعه الذي يوحى إليه باسم "الرئي" فكانت لهم قداسة دينية، وأكثرهم كان يخدم بيوت أصنامهم وأوثانهم، وكان الناس يلجؤون إليهم في كل شئونهم، وقد يتخذونهم حكماً في خصوماتهم ومنافراتهم، وكانوا يسشيرونهم ويصدرون عن آرائهم في كثير من شئونهم كوفاء زوجة، أو قتل رجل، أو نحر ناقة، أو قعود عن نصره أحلاف، أو نهوض لحرب؛ ففي أخبار بني أسد أن حجراً أبا امرئ القيس رقى لهم؛ فبعث في إثرهم فأقبلوا حتى إذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم، وهو عوف بن ربيعة، فقال لبني أسد: "يا عبادي، قالوا: لبيك ربنا، قال: من الملك الأصهب، الغلاب غير المغلب، في الإبل كأنها الرئرب، لا يعلق رأسه الصَّخَب، هذا دمه ينتعب، وهذا غداً أول من يسلب، قالوا: من هو يا ربنا؟ قال: لولا أن تجيش نفس جاشية، لأخبرتكم أنه حجر ضاحية. فركبوا كل صعب ودلّول فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عكر حجر فهجموا على قبته" وقتلوه. وكثيراً ما كانوا يندرون قبائلهم بوقوع غزو غير منتظر، كما كانوا كثيراً ما يفسرون رؤاهم وأحلامهم.
- ✓ فمنزلة كهانهم في الجاهلية كانت كبيرة؛ إذ كانوا يعتقدون أنه يوحى إليهم، ولعل ذلك ما جعل نفوذ الكاهن يتجاوز قبيلته إلى كثير من القبائل التي تجاورها.

العصر الإسلامي

عصر صدر الإسلام، ويتدئ بظهور الإسلام وينتهي بمقتل علي بن أبي طالب آخر الخلفاء الراشدين سنة ٤٠ للهجرة.

أبرز شعراء صدر الإسلام

- **حسان بن ثابت:** شاعر وصحابي من الأنصار.
 - ✓ ينتهي إلى قبيلة الخزرج من أهل المدينة.
 - ✓ كما كان شاعراً معتبراً يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه.
 - ✓ ثم أسلم وصار شاعر الرسول عليه السلام بعد الهجرة.
 - ✓ توفي أثناء خلافة علي بن أبي طالب بين عامي ٣٥ و ٤٠ هـ.
 - ✓ وكان لقبه شاعر الرسول.
- إضاءة أدبية: سبب تسمية الحطيئة بهذا الاسم:** اختلف في سبب تسمية الحطيئة بهذا الاسم، وقد قيل إنه لقب بذلك لقصر قامته وقربه من الأرض؛ فقد جاء في معجم لسان العرب أنّ الحطيئة هي تصغير حطأة، وهي الضرب بالأرض أو الرجل القصير، وقيل سمي بذلك لدمايته، والدماية تعني قُبْح المنظر وصغر الجسم.

• **كعب بن زهير: كعب بن زهير بن أبي سلمى، المزني.**

✓ أبو المضرب. شاعر مخضرم من أشهر قصائده "البردة" بانت سعاد.

✘ **الحطيئة: أبو مُليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي** المشهور بـ الحطيئة.

✓ شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم في زمن أبي بكر.

✓ ولد في بني عبس من أمة اسمها (الضراء) دعيًا لا يُعرف له نسب فشبّ محروماً مظلوماً، لا يجد مدداً من أهله ولا سنداً من قومه

فاضطر إلى قرض الشعر يجلب به القوت، ويدفع به العدوان، وينقم به لنفسه من بيئة ظلمته.

✓ ولعل هذا هو السبب في أنه اشتد في هجاء الناس.

✓ ولم يكن يسلم أحد من لسانه فقد هجا أمه وأباه حتى إنّه هجا نفسه. فمما قال في أمه قوله:

تنحي فاقعدي عني بعيداً * أراح الله منك العالمينا

أغرباً إذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا

جزاك الله شراً من عجزٍ * ولقائك العقوق من البنينا

وقال في أبيه وعمه وخاله:

لحاك الله ثم لحاك حقا * أبا ولحاك من عمٍ وخال

فنعم الشيخ أنت لدى المخازي * وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

ومما قال في نفسه يذمها

أبت شفتاي اليوم أن تتكلما * بشرٍ فما أدري لمن أنا قائله؟

أرى لي وجهاً شوه الله خلقه * فقبح من وجهٍ وقبح حامله

✘ **الخنساء: ثُماضر بنت عمرو السلمية**

✓ صحابية وشاعرة مخضرمة، من أهل نجد أدركت الجاهلية والإسلام وأسلمت.

✓ واشتهرت في الجاهلية برثائها لأخويها صخر ومعوية اللذين قتلوا في الجاهلية.

✓ لقبت بالخنساء بسبب ارتفاع أرنبتني أنفها.

• **كعب بن مالك:** شاعر الإسلام أسلم قديماً وشهد العقبة ولم يشهد بدرًا.

✓ وكان أحد الثلاثة الذين تيب "من التوبة" عليهم بعد تخلفهم عن غزوة تبوك. وتوفي سنة ٥٠ هجرية.

• **أبو ذؤيب الهذلي:** خويلد بن خالد الهذلي، شاعر مخضرم جاهلي إسلامي.

✓ أسلم على عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يره.

✓ عايش ثلاثة عصور الجاهلي والإسلامي والأموي وتوفي في الأخير.

• **النابغة الجعدي:** صحابي شاعر قصائده تتميز بالروح الإسلامية القوية.

• **عبد الله بن رواحة:** صحابي بدري وشاعر وقائد عسكري، وأحد نقباء الأنصار الاثني عشر.

✓ شارك في غزوات النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكان أحد الشعراء الذين يدافعون عنه بشعرهم.

✓ استشهد في يوم مؤتة سنة ٨ هـ، وهو قائد المسلمين أمام الروم وحلفائهم الغساسنة.

• **شعراء آخرون:** الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب، الراعي النميري، مروان بن أبي حفصة، عروة بن أذينة، حميد بن ثور الهلالي،

قيس بن الملوح، الأقيشر الأسدي، تميم بن أبي بن مقبل، قيس لبنى، الققعاق بن عمرو، لبيد بن ربيعة العامري، عبد الله بن المبارك،

النابغة الشيباني، الشماخ بن ضرار الذبياني، أبو محجن الثقفي، عمرو بن الأهثم، عروة بن حزام، الأخطل، عمرو بن معدي كرب،

عمرو بن بَرّاقة الهمداني، متمم بن نويرة اليربوعي، عدي بن وادع الأزدي، الجليح بن شداد .. أبو الشمقمق .. جبار بن جزاء، أم قرفة،

سلمة بن عياض.

أثر الإسلام على حياة العرب

✘ **الجانب العقلي:** أعلى الإسلام من شأن العقل ورفع من شأن العلم وأبطل الخرافة والوثنية والكهانة والسحر.

- ✗ **الجانب الخلقى والاجتماعي:** جاء الإسلام ليمتص مكارم الأخلاق ويدعو إلى الحرية والعدل والمساواة، فنظم حقوق المرأة ورعاها.
- ✗ **الجانب السياسي:** انتقل العرب من حالة الاقتتال والتناحر إلى حملة رسالة لهم مكانتهم، وأصبحوا أصحاب دولة.
- ✗ **الجانب اللغوي والأدبي:** خلد الإسلام اللغة العربية، كما أصبحت لغة عالمية، ورقق ألفاظ اللغة وأبعدها عن الجفاء والغلظة. كما أثر الإسلام على الأدب من خلال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فاقتبس الشعراء من أسلوب القرآن والحديث، كما أنهما أمدتا الشعراء بكثير من الألفاظ التي لم يكن يعرفونها من قبل كالجنة والنار والميزان والصراط والبعض والنشور والصلاة والزكاة وأسماء الله الحسنى.

أثر الإسلام في الشعر

- **تمهيد:** لم يحرم الإسلام الشعر كله، بل حرم الفواحش منه، وبقيت للشعر مكانته رغم استسلام العرب لبلاغة القرآن ومبادئ الإسلام، وانصرفهم إلى الفتوحات ومجارية الدين الجديد للعصبيات، وانحطاط مكانة الشعراء الذين تكسبوا بالشعر؛ فإن مكانة الشعر ظلت كما هي في صدر الإسلام. غير أن القصيدة العربية أصابها بعض التطور والتغير على الرغم من أنها حافظت على أغراض الشعر التقليدية. فقد:

١. برزت مجموعة من الموضوعات الجديدة.

٢. كما اختفت بعض الموضوعات الأخرى القديمة.

٣. بالإضافة إلى بقاء بعض الأغراض القديمة.

١. أهم الموضوعات الجديدة التي برزت في مع مجيء الإسلام:

✓ **شعر المديح النبوي:** وأول من بدأه حسّان بن ثابت الأنصاري:

وأجمل منك لم ترقط عيني وأعظم منك لم تلد النساء

خُلقت مبراً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

✓ **الدفاع عن العقيدة الجديدة:** وقد برز أيضاً في شعر حسّان بن ثابت:

وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق إن نفع البلاء

شهدتُ به فقوموا صدقوه فقلتم لا نقوم ولا نشاء

✓ **وصف معارك الفتوح وتصوير البطولات الفردية والجماعية،** والافتخار بالشجاعة وحسن البلاء والثبات في المعارك الشديدة

وتصوير هولها يقول بشر بن ربيعة الخثمي وقد شهد القادسية:

تذكر هداك الله- وقع سيوفنا بباب قديسٍ والمكر عسير

عشية ودّ القوم لو أنّ بعضهم يُعار جناحي طائر فيطير

٢. **أهم الموضوعات القديمة التي اختفت من الشعر:** كوصف الخمر والغزل الفاحش والهجاء المقذع.

٣. **أهم الأغراض الشعرية التي بقيت:** ومن الأغراض الشعرية التي بقيت في الشعر الإسلامي:

✓ **الفخر:** بشقبة الذاتي والجماعي:

○ **الذاتي "الفردية":** وقد اعتمد على القيم الإيجابية الموروثة من شجاعة وكرم وعتة ونصرة للمظلوم، وإغاثة للملهوف، ويضاف إلى

ذلك الافتخار بالإيمان والحرص على التقوى والمشاركة في الجهاد والخوف من النار، يقول النابغة الجعدي:

أقيم على التقوى وأرضى بفعلها وكننت من النار المخوفة أحذرا

كما افتخر حسان بلسانه القاطع لألسنة شعراء قريش وبعظمة شاعريته التي تشبه بحراً لا تستطيع الدلاء أن تعكره، فقال:

لساني صارمٌ لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء

○ **الفخر الجماعي:** فقد كان بالإيمان بالله وبالرسول وبالدين وبالأمّة التي بدأت تولد؛ قال حسّان بن ثابت يفتخر بشجاعة المؤمنين:

عدمنا خيلنا إن لم ترّوها تثير النقع موعدها كداء

✓ **الهجاء:** استمرّ معتمداً على ذمّ القيم السلبية كالبخل والجبن، وبالحرمان من القيم الإيجابية كالكرم والشجاعة؛ و حسنًا في هجائه

قدّم المعاني المألوفة في الهجاء: أتهجوه ولست له بكفءٍ
فشركما لخيركما الفداء

الاتجاهات التي سلكها الشعراء في العصر الإسلامي

- 1- **فريق مؤيد للدعوة الإسلامية**، يدافع عن الإسلام وعن مبادئه الخالدة ومن شعرائه: حسان بن ثابت، كعب بن مالك.
- 2- **فريق معارض للدعوة الإسلامية**، فقد كانوا من شعراء الكفار، لكن انتشار الإسلام أخفى هؤلاء الشعراء، ومنهم: ضرار بن مرداس
- 3- **فريق اعتزل الشعر**؛ لأنهم استصغروا قيمة شعرهم أمام إعجاز وبلاغة القرآن الكريم، وأصبح كل همهم حفظ القرآن والتأمل في إعجازه، ومن شعرائه: لبيد بن ربيعة.

العوامل المؤثرة في الشعر في عصر صدر الإسلام

1- القرآن الكريم، والحديث الشريف

3- انتشار روح الإسلام جعلت الشعراء يتجهون للعمل على إعلان الدين الجديد .

أسباب قلة الشعر في العصر الإسلامي مقارنة بالنتنر

1. نزول القرآن بصورة نثرية وكذلك الحديث النبوي الشريف.
2. إلغاء الإسلام لبعض الأغراض التي تتنافى مع تعاليمه: كالغزل الصريح، والهجاء، وبعض صور الفخر، ووصف الخمر واللهو
3. ابتعاد بعض الشعراء عن قول الشعر لإحساسهم بقلة قيمته أمام بلاغة وعظمة القرآن الكريم.
4. انشغال العرب بالفتوحات.
5. قضاء الإسلام على العصبية القبلية ما أدى إلى عدم تنافر الشعراء فيما بينهم.
6. لم يتكسب الشعراء بشعرهم في عهد النبي صلى الله عليه والخلفاء الراشدين.

خصائص الشعر الإسلامي

- ✗ الشعر في عصر صدر الإسلام هو امتداد للعصر الجاهلي.
- ✗ تأثر الشعر في هذا العصر بالقيم الإسلامية أسلوب القرآن الكريم والحديث الشريف.
- ✗ الابتعاد عن الغلظة والجفاء والخشونة التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، فبات الشعر متأثراً بعاطفة المسلم الرقيقة.
- ✗ الصور والأخيلة وأوزان الشعر في العصر الإسلامي: ظلت مستمدة من البيئة العربية مثل العصر الجاهلي وإن تأثر بعضها بروح الإسلام من حيث الاقتباس من معاني القرآن والحديث .
- ✗ والألفاظ والعبارات: تفاوتت الشعراء فهما في هذا العصر، فشعراء البادية تميز شعرهم بالخشونة والقوة فكان صورة مطابقة لحياتهم، و شعراء الحضرة تميز شعرهم بالرفقة والسهولة والعدوبة، فكان صدى لحياتهم
- ✗ المعاني: اختار الشعراء المعاني التي تتفق مع روح الإسلام
- ✗ ظهور أغراض شعرية جديدة: كشعر الدعوة والحث على الجهاد الدعوة إلى المثل العليا.
- ✗ انقراض أغراض أخرى تتنافى مع الإسلام.
- ✗ شيوع الصدق في شعر هذا العصر.
- ✗ شيوع المعجم القرآني من ألفاظ القرآن الكريم.

الشعر الإسلامي في عصر الخلفاء الراشدين

بقي الشعر في عهد الخلفاء الراشدين كما كان عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من القلة والانشغال، إلا أنه ارتبط بعدد من المضامين الجديدة:

- الرد على الشعراء العرب المرتدين.
- رثاء الخلفاء وبخاصة عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكذلك أعيان الصحابة ومن يستشهد في المعارك.
- اهتم الشعراء بشعر الحماسة وشعر الفتوح.
- شهد هذا العصر بداية ظهور الشعر السياسي.

نماذج من الشعر الإسلامي

✉ قال حسان بن ثابت:

بطيبة رسم للرسول ومعه
ولا تنمحي الآيات من دار حرمة
وواضح آيات، وبأقي معالم
بها حجرات كأن ينزل وسطها
معالم لم تطمس على العهد أيها
وما بلغت من كل أمر عشيبة
أطالت وقوفاً تدرق العين جهدها
منير، وقد تعفو الرسوم وتهمد
بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وربع له فيه مصلى ومسجد
من الله نور يستضاء ويوقد
أتاها البلى فالأي منها تجدد
ولكن نفسي بعض ما فيه تحمد
على طلل القبر الذي فيه أحمد

أنواع النثر في عصر صدر الإسلام

بعد نزول القرآن وانهار العرب به احتل النثر مكانة أعظم من الشعر وأصبح له أنواع أهمها:

١. الخطابة ٢. الرسائل ٣. العهود والمواثيق ٤. الوصايا

الخطابة في العصر الإسلامي

• **تمهيد:** إن الإسلام نهضة عامة شاملة، لم يعهد لها من قبل في العالم مثيل، وكانت الخطابة عماد هذه النهضة وأداة فعالة من أدواتها وقد جالت خطابة هذا العصر في هذه كل الميادين الدينية والسياسية والحربية، وإن كانت الخطابة إحدى الفنون النثرية المستخدمة منذ أيام الجاهلية بشكل كبير، إلا أنها مع ظهور الإسلام ازدادت بلاغتها وحكمتها. ثم إن الإسلام بالإضافة إلى اعتماده على الخطابة في نشر الدعوة، قد جعلها ضمن الشعائر التعبدية، ففرض خطبة كل يوم الجمعة، لا تصح الصلاة بدونها، كما أن هناك الخطب المشروعة في الحج، وفي الاستسقاء، وفي الخسوف والكسوف، وفي الزواج، والجهاد وغيرها.

أنواع الخطابة

١. **الخطابة الدينية:** من أهم الخطب الإسلامية تلك التي كانت تُلقي على مسامع الناس لإرشادهم إلى الله عزّ وجلّ وبيان أحكام دينية.
٢. **الخطابة السياسية:** هي الخطب التي تُلقي في شئون الدولة وسياستها ولإظهار بعض الأمور التي تحتاجها أو لإطلاع الجماهير على مسلك الحكم وعلى الخطوط العريضة التي رسمها لنفسه وعلى النهج الذي يريد أن ينتهجه والسبيل الذي سيسلكه في إدارة البلاد وإنعاش أمور العباد.
٣. **خطب المعارك:** هي الخطب التي يلقيها القادة -عادةً- إلى الجند والعساكر وأغراضها معروفة، من تثبيت للإقدام وبعث العزيمة في النفوس وإذكاء الحماسة الجند والدفع بهم إلى القتال بثقة بالنفس وصلابة وقوة
٤. **خطب الوفود:** قال ابن إسحاق: "لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه"، وسميت تلك السنة بعام الوفود. وكان رؤساء الوفود يلقون الخطب بين يدي النبي عليه السلام.

أبرز خطباء العصر الإسلامي

- ✓ وعلى رأسهم خاتم النبيين، وإمام المرسلين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم، الذي آتاه الله جوامع الكلم.
- ✓ وكان له - صلى الله عليه وسلم- خطيب هو ثابت بن قيس بن شماس، وكان جهير الصوت خطيباً بليغاً.
- ✓ وكذلك الخلفاء الأربعة الراشدون وكثير من الصحابة رضي الله عنهم وقادة الجيوش.

خصائص الخطابة في العصر الإسلامي

١. كانت تستهل:

- ✓ بالحمد والثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على الرسول - صلى الله عليه وسلم- والتشهد بالشهادتين.
- ✓ وبات الخطباء يستشهدون بأي من القرآن الكريم، وكلام النبي - صلى الله عليه وسلم.
- ✓ التزام في مضمونها بأدب الإسلام وشريعته، كالدعوة إلى التوحيد والخلق والفضيلة والحق والخير وتقرير الإيمان بالله وأنبيائه وكتبه وملائكته واليوم الآخرة.

٢. كانت **معانيه** تصدر عن عقل خصب وذهن متوقّد وتفكير منظم.
٣. **وتمتاز بحرارة الإيمان** وقوّة العقيدة فيها وبغلبة الروح الديني عليها.
٤. **رقة الألفاظ** وعذوبتها والتقليل من السجع.
٥. **اعتنت بالحجة والبرهان.**
٦. وهي فوق هذا كلّ **صورة للحياة** في هذا العصر الكريم بما اشتمل عليه من فتوحات وانتصارات وأحداث سياسيّة فكريّة واجتماعيّة.

إضاءة أدبية: **ربما تكون الخطبة كلها مجموع آيات من القرآن الكريم:** كما فعل مصعب بن الزبير لما قدم العراق واراد ان يحرض أهله على الطاعة لأخيه عبدالله، فصعد المنبر وقال: (بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين تلو عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون، ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم انهم كان من المفسدين (واشار بيده نحو الشام) ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (واشار بيده نحو الحجاز) ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (وأشار بيده نحو العراق).

إضاءة أدبية: ذكر الجاحظ أن خطباء السلف الطيب وأهل البيان من التابعين لهم بإحسان مازالوا يسمون الخطبة التي لم تبدأ بالتحميد، وتستفتح بالتمجيد "البترء" ويسمون التي لم تُوشَّح بالقرآن وتُزَيَّن بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم-: "الشوهاء أو الجذماء".

عوامل ازدهار الخطابة في هذا العصر

١. باتت الخطابة لسان حال الدعوة الإسلامية ووسيلة نشرها.
٢. تشجيع الإسلام للوعظ كما باتت الخطابة جزءاً من شعائره.
٣. تحميس الجنود في الفتوحات والمعارك.
٤. ظهور الفتن السياسية والدينية.

موضوعات وأغراض الخطابة في العصر الإسلامي

- أغراض الخطابة التي كانت قبل الإسلام؛ بقيت أيضاً بعد الإسلام، مثل الزواج والصلح، والحث على القتال، والأغراض السياسية، والقضاء وغيرها.
- وبقيت أيضاً كثير من عادات الخطباء العرب قبل الإسلام، واستمرت إلى ما بعده، مثل:
 - ✓ اعتماد الخطيب على العصا.
 - ✓ وإلقاء الخطبة من مكان مرتفع.
 - ✓ أو فوق الراحلة، وقد خطب النبي - صلى الله عليه وسلم- وهو على ناقته في حجة الوداع.
 - ✓ ومثل لفّ العمامة، والإشارة أثناء الإلقاء، وغير ذلك.
- **ونلخص أغراض الخطابة فيما يلي:**
 ١. الدعوة إل العقيدة الإسلامية وبيان مبادئها وغاياتها وأهدافها المثلى الكريمة.
 ٢. بيان السياسة الشرعية والاجتماعيّة.
 ٣. الخطابة في الأمور الجامعة والحوادث الماجئة وفي المناسبات الكثيرة.
 ٤. أصبح أداة الدعوة والدولة ولسان المدنيّة الإسلاميّة كافة.
 ٥. كتبت به الرسائل الدينيّة والسياسيّة.
- مما يعني إهمال بعض الأغراض التي كانت موجودة من قبل، والترفع بالخطابة عنها، مثل التنافر والتفاخر بالأحساب والأنساب الجاهلية، ونحو ذلك مما كان سائداً قبل الإسلام.

نماذج من الخطابة في العصر الإسلامي

✉ روى زيد بن ثابت: أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب بالخيف من منى فقال: "نَصَرَ اللهُ عبداً سَمَعَ مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يَسْمَعْهَا، فَرَبِّ حَامِلٍ فِقْهٍ لا فقه له، ورب حامل فقهه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغلُّ عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل لله،

كفايات اللغة العربية – الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن والنصيحة لأولي الأمر، ولزوم الجماعة إن دعوتهم تكون من ورائه. ومن كان همه الآخرة: جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة. ومن كان همه الدنيا: فرق الله أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له"

- **ومن خصائص خطب النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أنها تفتتح ب:**
- ✓ "الحمد لله ونستعين بالله، نؤمن به ونتوكل عليه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له".
- ✓ وبعض منها تفتتح بهكذا عبارات: أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته. أو بذكر "الله أكبر".
- وتختتم بذكر السلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله وبركاته والله أكبر ولا قوة إلا بالله العظيم والسلام عليكم.

الرسائل

كانت الكتابة موجودة قبل الإسلام ولكنها كانت قليلة الانتشار، يعرفها قليل من الناس. ولما انتصر النبي عليه السلام على قريش يوم بدر قبل عليه السلام أن يفتدي كل أسير نفسه بتعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة فكثرت عدد الكتاب بعد ذلك وانتشرت بين العرب الكتابة. وكان النبي عليه السلام وبعض الخلفاء يملون على كتابهم وبعض الخلفاء كان يكتب بنفسه. وعندما اتسعت الدولة زاد الاعتماد على الرسائل ولا سيما المتعلقة بأمور الدولة وكان كتاب الرسائل يكتبون بالعربية بينما كتاب الخراج يكتبون بلغة أهل البلد إلى أن حولها كلها إلى العربية في عهد عبد الملك بن مروان.

خصائص أسلوب الرسائل

١. الإيجاز والاختصار. ٢. الابتعاد عن التهويل والمبالغة والزخرفة اللفظية.

العصر الأموي

العصر الأموي: ويبتدئ بقيام الدولة الأموية بتولي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الخلافة سنة ٤٠ هـ وانتهى سنة ١٣٢ هـ بعد سقوط الدولة الأموية على أيدي العباسيين.

الملامح العامة للعصر الأموي

الحياة السياسية:

- ✓ كثرت في هذا العصر الانقسامات الحزبية، وبرزت مجموعة من الأحزاب السياسية.
- ✓ كان الخلفاء الأمويون في بداية الدولة الأموية أقوياء ولا سيما معاوية ومروان بن الحكم وابنه الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز.
- ✓ ضعفت الدولة في آخر أيامها وتولى حكمها عدد من الخلفاء الضعفاء ما كان سببا لسقوط الدولة على يد العباسيين.
- ✓ كان آخر الخلفاء الأمويين: مروان بن محمد.

الحياة الاجتماعية:

- ✓ شهد هذا العصر حركة ونشاطا في طلب العلم وعمارة المدن الجديدة.
- ✓ وزادت هجرة القبائل العربية إلى المدن.
- ✓ واختلط العرب بمن داورهم من الأمم.
- ✓ شاعت في هذه الفترة حياة الترف وتدفقت الأموال على الشام من أنحاء الدولة
- ✓ وشجع الترف الشعراء على ارتياد قصور الخلفاء للتكسب.
- ✓ وعادت في هذا العصر العصبية القبلية إلى سابق عهدها.
- ✓ كمنا انتشر الهجاء بين كبار الشعراء.

الحياة العلمية والثقافية:

- ✓ تطورت الحياة العلمية فتبع علماء في النحو واللغة والحديث والتفسير والطب
- ✓ لم يشهد هذا العصر حركة علمية واسعة بسبب عدم الاختلاط بالحضارات العريقة.
- ✓ ظل الاتجاه مقتصرًا على الثقافة العربية.

إضاءة أدبية: محمد بن مروان: مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، ويعرف الجعدي نسبة إلى مؤدبه جعد بن درهم، وبالجمار لقوته وصلابته، آخر خلفاء بني أمية، وأشهدهم شكيمة. ولد بالجزيرة عندما كان أبوه متولها وغزا سنة ١٠٥ هـ فأفتتح (قونية) وغيرها وولاه هشام بن عبد الملك أذربيجان، وأرمينية والجزيرة. كان مروان لا يفتقر عن محاربة الخوارج. وضرب فيه المثل فيقال "أصبر في الحرب من حمار".

- ✓ ازدهار الحركة الأدبية بسبب تشجيع الأمويين
وبسبب الصراعات الدينية والسياسية والقبيلة

الفنون الأدبية في العصر الأموي

١. الشعر ٢. الخطابة ٣. المناظرات

١. الشعر: أنواع الشعر في العصر الأموي

سار الشعر في عصر بني أمية في اتجاهات ثلاثة هي:

١. **شعر سياسي:** الذي يختلط فيه المدح مع الفخر والهجاء وأشهر أقطابه: **الأخطل والكميت.** وازدهر الشعر السياسي بسبب قيام الأحزاب السياسية من الأمويين والخوارج والزبيريين والشيعية
 ٢. **شعر الهجاء "النقائض":** وأشهر أقطابه **جرير والفرزدق والأخطل**، وكانت بينهم دورات وتارات.
 ٣. **شعر الغزل:** **شاع في الحجاز بسبب حياة اللهو والترف وهو نوعان:**
 - أ. **غزل عذري:** الذي لا يتعرض للأوصاف الحسية للمرأة، ومن أبرز شعرائه: **جميل بثينة، قيس بن الملوح، كَثِيرَة عزة.**
 - ب. **غزل صريح:** الذي يتعرض للأوصاف الحسية للمرأة، وزعيمه **عمر بن أبي ربيعة**، ومن أبرز شعرائه أيضا: **الأحوص العرجي.**
- ويُعتبرُ الغزلُ والسياسةُ من المُستجَدَّاتِ في ساحةِ الشِّعرِ الإسلامي في هذا العصر.

مميزات أغراض الشعر الأموي

- **مميزات الغزل:** ينقسم الغزل إلى اثنين: **البدوي والحضري**

✓ **فالبدوي** يمتاز بما يلي:

- ١- تزخر به من وفاء واخلاص لحبيبة واحدة
 - 2- اهتمام بالجانب الروحي من الحبيبة
 - 3- ثقة متبادلة بين الحبيبين
- ✓ **والحضري** يمتاز بما يلي:
- 1- يقوم على التغي بمفاتن الجسد
 - 2- تعدد الحبيبات
 - 3- عدم الاخلاص إلا للجمال

- **مميزات المديح:** قوي شأن المديح في العصر الأموي، وأقبل الشعراء يتكسبون به، والمديح نوعان:

مديح سياسي، ومديح تكسيبي

✓ **ومن أبرز مداحي العصر الأموي:** جرير، والأخطل، والفرزدق، وراعي الإبل، وعبيد الله بن قيس الرقيات

✓ **أما معاني المدح** فلم تتطور كثيرا في العصر الأموي، بل ظلت مطبوعة إجمالا بطابع السذاجة والبداءة.

- **مميزات الهجاء:** الهجاء من الفنون الشعرية التي شاعت كثيرا في العهد الأموي لأغراض سياسية ولعصبات القبلية وأسباب شخصية خاصة بالشعراء، ويمتاز هجاء العصر الأموي بما يلي:

1- استعمال اللفظ البذيء والتصريح بذكر العورات

2- الإفحاش في الكلام وامتلاء الشعر بالشتائم.

4- تصوير الخبائث التي يسخر الشاعر بواسطتها من خصمه.

أسباب نهضة الشعر في العصر الأموي

١. تقدير الحكام للشعراء ورعايتهم لهم حيث كان لكل خليفة شعراؤه الذين يرتادون بلاطه ويمدحونه ويقارعون مناوئيه.
٢. ازدهار الثقافة العربية في مختلف فروع الثقافة والمعرفة.
٣. كثرة رواة الشعر الجاهلي وشعر القبائل وتدوينه كالشعبي وأبي عمرو بن العلاء وحماد الراوية وخلف الأحمر وغيره.
٤. تعدد الأحزاب واختلافها.

الخصائص الفنية للشعر الأموي

- تطور الشعر في العصر الأموي تطوراً محسوساً بتأثير بعض الأسباب السياسية والاجتماعية.
- ظهرت فيه فنون جديدة كانت ضعيفة في العصر الإسلامي **كالغزل والشعر السياسي**.
- وظهر في شعرهم ترف العصر ورخاؤه ، واثر انتقالهم من الخيام الى القصور ، واختلاطهم بالشعوب الأخرى.
- استقى الشعراء مُفرداتهم من المعجم الإسلامي.
- التزم الشعراء الأمويون بالقافية الواحدة والوزن الواحد.
- جزالة الألفاظ وقوة التراكيب في جسم القصيدة وبتعدد امتداداً لقوة القصيدة الجاهلية.
- كان الشعر الأموي بمثابة تاريخ حقيقي لما حصل من وقائع حربية وأحداث تاريخية.
- ظهور شعر النقائض وهو شعرٌ اختصّ بذكر التَّعصُّب القَبَلِيِّ والتَّفَاخُر بالأحسابِ والأنسابِ وهذه أمورٌ كان الإسلام قد حرَّمها، وقد كان الهدفُ من ورائها التَّنَافُسُ على منَح الخُلفاء والوزراءِ، وشغلُ أوقاتِ العامَّةِ، وفُرسانُ النقائض هم: جريرٌ، والفرزدق، والأخطل.
- اعتمد الشعراء في هذا العصر على التصوير في إبراز المعاني، واستمدوا خيالهم من البيئة المحيطة بهم، فجاءت صورهم حسية جزئية.
- وألفاظ الشعر الأموي كانت واضحة معبرة متأثرة بالقرآن الكريم والحديث الشريف.
- وتميزت موسيقى هذا العصر بأنها كانت واضحة النغم في الوزن والقافية.

الشعر السياسي

• ميزات الشعر السياسي:

- 1- أصبح غرضاً يقصد لذاته وتنشد فيه القصائد، فشمّل كل الأغراض كالمدح والهجاء والفخر.
 - 2- تفرعت فيه السياسة إلى نوعين: **قبليّة وحزبية**.
- وكان لكل حزب شعراءه الذين ينطقون باسمه ويدافعون عنه، ويردون على الأعداء.

○ كان لكل حزب خصائص يميزها:

✓ فِشْعِرِ الأُمُويين يَمْتاز بِمَا بَلِي:

1. يضي على الخلافة الأموية هالة من الدين
2. يطالب بحق عثمان بالخلافة وحق الأمويين بإرثه
3. يكفر خصوم بني أمية
4. يشارك بعض شعرائه في السياسة الأموية نفسها.
5. **أبرز شعراء هذه الفئة:** يرجع إلى هذا الحزب عدد كبير من الشعراء منهم الأخطل وجرير والفرزدق، حتى أن بعض شعراء الأحزاب المناوئة لهم عادوا إليهم بعد هزيمة أحزابهم أمام الأمويين.

ومن شعر هذه الطائفة مدح جرير لعبد الملك بن مروان:

إضاءة أدبية: يقال إن أم جرير قد رأت في منامها وهي

حامل به أنها ولدت حبلاً يلتف على أوساط الناس

فيقطعها فيما ولدته سمته جريراً.

الجرير: الحبلُ وجمعه أجرّة

عشية هم صحبك بالروح

أهذا الشيب يمنعي مراحي

رأيت الواردين ذوي امتياح

ومن عند الخليفة بالنجاح

وأندى العالمين بطون راح

وما شيء حميت بمستباح

أتصحو أم فؤادك غير صاح

تقول العاذلات علاك شيب

تعزت أم حزره ثم قالت

ثقي بالله ليس له شريك

ألستم خير من ركب المطايا

حميت حمى تهامة بعد نجد

✓ شِعْرِ الشَّيعَةِ يَمْتاز بِمَا بَلِي:

1. الأشادة بحب آل بيت
2. التفجع على القتلى من الطالبين.
3. الاحتجاج للشيعه واطهار حقهم بالخلافة

٤. الحملة على بني أمية.

٥. المناداة برجعة الإمام المنتظر

٦. حرارة العاطفة وصدقها في التفجع والبكاء

٧. غلبة العاطفة الدينية على شعرهم.

٨. **أبشعراء الشيعة: الكميت بن زيد الأسدي:** قال الكميت:

طربت وما شوقا الى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشوق يلعبُ
بني هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
فطائفة قد كفرتني بحبكم وطائفة قالوا: مسيء ومذنب
وقالوا تراي هواه ورايه بذلك ادعى فهم والقب
فما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب

✓ **شعر الخوارج بمتاز بما يلي:**

١. تصوير صادق لشجاعتهم وبطولتهم.

٢. انعكاس لتقواهم وزهدهم.

٣. حض على الثورة ضد الأمويين.

٤. اتصاف بشيء كثير من الجزالة الأسلوبية وقوة التعبير وخلو من العصبية القبلية.

٥. تشابه في المعاني والأسلوب والموضوعات.

٦. **أهم شعراء الخوارج:** الطرِّمَّاح بن حكيم، الضحَّاك بن قيس، عمران بن حطان، قطري بن الفجاءة.

قال قطري بن الفجاءة:

أقول لها وقد طارت شِعَاعاً من الأبطال ويحك لئن تُراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمُستطاع
سبيل الموت غاية كل حي فداعيه لأهل الأرض داع

✓ **شعر الزبيرين:** أما شعر الزبيرين فمن الصعوبة بمكان أن نتحدث عن خصائص مميزة لشعر الزبيرين، وذلك لسببين اثنين:

○ قصر عمر الحزب الزبيري.

○ قلة شعر الزبيرين وضآلته، إلى درجة أنه يكاد ينحصر في شاعر واحد (ابن قيس الرقيات).

وعليه، فإن الحديث عن خصائص الشعر الزبيري لا يعني إلا الحديث عن خصائص شعر هذا الشاعر الذي جعل شعره وقفاً على الزبيرين

طوال عمر حزبهم. ومنها:

١. الإشادة بابن الزبير، وبورعه وتقواه وصلاحه، ويقرُّنه بأبي بكر وعمر وعثمان.

٢. يتعصب للقرشيين، ويتحمس لهم، ويُشفق عليهم من الفرقة.

3. تظهر في شعره ملامح الحزن والبكاء.

4. حضور الجانب الديني، بقوة، في شعره؛ كالاقتباس من القرآن الكريم.

5. التغزل بأزواج الأمويين لإعازتهم واستفزازهم وهجوهم. وتحسن الإشارة إلى أن تغزله هذا لم يكن مُقْدَعاً مُفْحِشاً، وإنما كان عفيفاً لا أذاة

فيه للمتلقى "الغزل الكيدي"

6. يتصف أسلوبه في الكتابة بالرقّة، والجزالة، والسلاسة، والبُعد عن التملُّل والإغراب.

7. استعمال البحور الشعرية الخفيفة والمجزوءة.

قال ابن قيس الرقيات في مدح مصعب بن الزبير:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك رحمة ليس فيه
جبروت يخشى ولا كبرياء
يتقي الله في الأمور وقد
أفلح من كان همه الاتقاء

- كانت القصائد السياسية عموماً تشتمل على مطالع غزلية ووصف للطلول، وعلى مديح وهجاء وفخر ومحاكاة، ووصف للمعارك والحروب، وإشادة بالانتصارات والأبطال.

إضاءة أدبية: إن الشعر الذي واكب مسيرة الحزب الزبيري، وعبر عن مبادئه السياسية صَحْلًا، ولا يكاد يقدم صورة شافية كافية عن هذا الحزب. ومردً هذه الضحالة – في المقام الأول – إلى عدم إغداق زعيمه عبد الله بن الزبير المنح والعطايا على الشعراء الذين كانوا يقصدونهم. ولعل الشاعر الوحيد الذي أخلص للزبيريين، وكرّس أشعاره للدفاع عن مبادئهم وعقيدتهم السياسية، أن يكون عبید الله بن قيس الرقييات؛ إذ إنه مدحهم، وروّج لأفكارهم حباً لهم، لا ارتزاقاً وطمعاً، بالرُّغم من فقره ووضاعة حاله. ولكنه – بعد انقضاء الحركة الزبيرية وانتهائها – سيتصل بالحزب الأموي، ويمدح رجاله على سبيل التكبُّب.

فن النقائض

- **تمهيد:** شعر النقائض هو أحد فنون الأدب التي بدأت بواكيرها منذ العصر الجاهلي وتطورت وأصبحت فناً أدبياً قائماً بذاته في العصر الأموي على أيد ثلاثة شعراء أمويين هم الفرزدق وجريير والأخطل، ولكن نقائض فرزدق وجريير هي الأكثر شهرة وعمقا في هذا المجال من الأدب في تاريخ الأدب العربي على مر العصور.
- **تعريف شعر النقائض:** أن ينظم شاعر قصيدة في الفخر أو الهجاء فيرد عليه شاعر آخر بقصيدة على نفس الوزن والقافية، ينقض فيها فخره أو هجاءه.
- **أبرز شعراء النقائض: جريير والفرزدق والأخطل.**

إضاءة أدبية: بدأ الهجاء بين جريير والفرزدق حين استعان أحد الشعراء من قبيلة الفرزدق به للرد على جريير، فقام الفرزدق بالانتصار لصاحبه فرد عليه جريير واشتعلت بينهما نار هجاء لم تنطفئ خلال ٤٥ سنة إلا بموت الفرزدق.

- **جذور هذا الفن:** خلفت مصادر الأدب ودواوين الشعراء قبل الإسلام بمناقضات شعرية كثيرة حدثت بين إمري القيس وعبید الأبرص، وعامر بن الطفيل وزيد الخيل وغيرهم، وفي عصر صدر الإسلام وقف فريقان متناقضان، الأول فريق الإسلام الذي كان يستخدم معاني إسلامية متأثرة بالدين الحنيف، والفريق الثاني فريق الشرك والكفر، وكانت معانيه جاهلية قبلية.
- **الأسباب التي أدت إلى ازدهار النقائض في العصر الأموي:**
- ❖ **الظروف السياسية:** لقد أثرت الظروف السياسية في تحديد مواقف الشعراء وتضاربت آرائهم بأراء الأحزاب السياسية التي نشأت في العصر الأموي الذين بدورهم اتخذوا من الشعراء دعاة لهم فتبارى الشعراء وتنافسوا في الدفاع عن أحزابهم.
- ❖ **العصبية القبلية:**
- ✓ كانت لا زالت الجاهلية تجري في عروق أهل هذه الفترة في منافراتهم وتفاجرهم بامجاد قبائلهم.
- ✓ وكان ذلك جلياً عند جريير الذي كان يتحدث عن يربوع وقيس، والفرزدق يتحدث عن أيام مجاشع وتميم، والأخطل عن تغلب وأيامها ولم يقفوا عند الجاهلية وحسب بل تضمن حديثهم فترة ما بعد الإسلام لأن الشاعر كان متمسكاً بقبيلته وما تعنيه من أصالة وجذور لهذا الشاعر.
- ❖ **العوامل الاجتماعية:** أدت الفتوحات الإسلامية الكبيرة في تلك الفترة إلى دخول المدنية والتمدن إلى المجتمع البدوي في مكة والمدينة والذي رافقه دخول الطرب والغناء واللهو. أما الكوفة والبصرة التين تمسكتا بالبدوية، فإن سكان هذه المناطق وجدوا في النقائض وسيلة لقضاء أوقات الفراغ والتسلية بما يلقى فيه الشعراء من شعر.
- ❖ **العوامل العقلية:** من أهم العوامل العقلية التي تدخلت في صنع النقائض
- ✓ نموا العقل العربي وتوسع مخيلته وخاصة في الحوار والجدل.
- ✓ المناظرة السياسية والعقائدية في الفقه والتشريع
- ❖ **العوامل الاقتصادية:** وخاصة ما يتصل بأسباب المعيشة، فلوا نظرنا إلى نقائض جريير والفرزدق لوجدناها قائمة على هذا الأسس.
- ❖ **العوامل الذاتية:** وتمثلت في وجود الدوافع النفسية أو العاطفية للدخول إلى المنافسة الأدبية وإظهار البراعة والمهارة الشعرية.

• **الأصول الفنية التي تقوم عليها النقائض:**

١. **نقض المعاني:**

وهو مناط النقائض ومحورها الأصلي الذي يقوم عليه نقض المعاني إفساد الشاعر ما يقره الاول ويكذب ما يدعي أو يضع أراءه ليقبل من شأنه وأهميته، وهذا الأصل جامع لطرق المناطقة وهي على النحو الاتي:

✓ **المخالفة في التفسير:** ويتناول بها الشاعران حادثا أو موقفا واحدا وكل شاعر يفسر بما يؤيد موقفه من الفخر والهجاء.

✓ **تكذيب الخصم وإظهار ادعاءاته**

✓ **مقابلة المعنى بنضيره**

✓ **قلب المعاني ووردها**

٢. **وحدة الموضوع:** وهي أن يعالج الشاعر المناقض في نقيضته الموضوع نفسه الذي عالجه خصمه

٣. **وحدة الوزن الموسيقي (البحر – العروض)**

٤. **وحدة القافية:** وهي ان يتمسك الشاعر الثاني بنفس القافية التي بدا بها الشاعر الاول

○ حيث إن الشاعر الأول يكون حر وذو مساحة واسعة في التصرف بالقصيدة أما الشاعر الثاني فيكون مقيدا بالقصيدة التي قالها الشاعر الأول.

• **شعراء النقائض في العصر الأموي**

❖ **جرير:** جرير بن عطية بن حذيفة وهو من بني كليب بن يربوع، يكنى أبا حزة.

✓ وكان له عشرة من الولد وكلهم شعراء وأفضلهم وأشعرهم بلال بن جرير.

✓ وكان يقيم جرير في المروت.

✓ وجرير يعتبر من أشد الشعراء الهجائين كان يقول: أنا لا ابتدي ولكن اعتدي.

✓ قال أبو عمرو: سئل الأخطل أيكم أشعر قال: أنا أمدحهم للملوك وأنعمهم للخمر والحمر وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا وأما الفرزدق فأفخرنا.

✓ توفي في اليمامة سنة ١١٠هـ

✓ عُرفت عشيرته بانها كانت ترعى الغنم والجمال، ولم يكن لها ما كان لمجاشع

عشيرة الفرزدق من المأثر والامجاد.

❖ **الفرزدق:** هو همام بن غالب بن صعصعة.

✓ الملقب بالفرزدق لهجومه وجهه ولأثر للجدري فيه،

✓ وُلد في سنة ٢٠هـ بالبصرة، من أسرة ذات جاه وكرم.

✓ كان يتردّد على البلاط الأموي.

✓ كان الفرزدق شاعراً غير ملتزم.

✓ لكن في أواخر عمره وحياته قرّر مصيره مع أهل البيت.

✓ اشتهر الفرزدق في قصيدته الميمية في حقّ عليّ بن الحسين رضي الله عنه.

❖ **الأخطل:** أبو مالك غياث بن غوث الملقب بالأخطل.

✓ وُلد في الحيرة نحو سنة ٢٠هـ

✓ نصرانيّ الأصل، وأصبح أحد الأصوات والمدافعين عن حكم بني أمية.

✓ حيث توثّقت علاقته بهم بقوله:

وأنتم أهل بيت لا يُوازئهم يبيّت إذا عدّت الأحسابُ والعدُدُ

قومٌ إذا أنعموا كانت فواضِلُهُم سيباً من الله لا من ولا حسدُ

✓ توفي الأخطل عام ٩٢هـ وقيل بانه مات وهو على نصرانيته ولم يسلم قط .

إضاءة أدبية: ذكر ابن سلام في طبقات فحول

الشعراء: "اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل عند بشر

بن مروان (والي الكوفة) وكان يغري بين الشعراء، فقال

للأخطل: احكم بين جرير والفرزدق!

فقال: أعفني أيها الأمير! فأبى الأمير إلا أن يقول:

قال الأخطل: الفرزدق ينجت من صخر، وجرير يغرف

من بحر. فلم يرض جرير بذلك وكان سبب الهجاء

بينهما".

رفض جرير حكم الأخطل بأنه يغرف من بحر، فهجاه،

وذكر بيتاً اتهمه فيه بالسكر، فلا يجوز حكمه:

يا ذا العباية إن بشرًا قد قضى

ألا تجوز حكومة النشوان

• أهم ما تميزت به نقائض جرير والفرزدق والأخطل

١. مقدمة القصيدة:
 - ✓ تبدأ قصيدة جرير بمقدمة طليية .
 - ✓ وقصيدة الأخطل بمقدمة خمرية ولعل نصرانية الأخطل قد شفعت له بذكر الخمر والتغني بها على طريقة الأعشى.
 - ✓ ولا تبدأ قصيدة الفرزدق بمقدمة بل تبدأ بالهجاء مباشرة.
٢. تقوم النقائض على الهجاء:
 - ✓ جرير كان يتعرض لتغلب ويصفها بالعبودية والذل .
 - ✓ وكان الفرزدق ينقض كلامه ويعكس هذه الصورة عليه ويستشهد بفرسان تغلب ويذكر انتصاراتهم.
 - ✓ ويرد الأخطل عليه ويصور قوم جرير بالأذلاء.
٣. يتعرض جرير لدين الأخطل (النصرانية) ويقول بأنه شارب خمر ولا تجوز شهادته والأخذ بحكمه وأن أبناء تغلب إذا قتلوا تلقتهم الملائكة بالقبح لأهم تعرف أخلاقهم. وينقضه الفرزدق، ويذكر مآثر تغلب، أما الأخطل فإنه ينقضه بأن قومه على خلق عظيم ويحفظون حرمة الجار.
٤. تحفل النقائض بتراث القبائل التي ينتهي إليها الشعراء، وتعد سجلا لتاريخ العرب قبل الإسلام .
٥. المتتبع لشعراء النقائض يلاحظ اختلاف طرائق تعبيرهم في الخطاب، فهم ما بين أسلوب الخطاب المباشر أو الحديث بلغة الفرد أو الجماعة أو الغائبين.
٦. لجوء أصحاب النقائض إلى السخرية كثيرا والمجون الساخر أحيانا، وما يثير الاشمئزاز ما فيه من مجون ورفث وفحش.

إضاءة أدبية: لما نعي الفرزدق إلى جرير ، وهو بالبادية اعترض الطريق، فإذا أعرابي على قعود له ، فقال له جرير: من أين وممن؟ قال: من البصرة ومن بني حنظلة، قال: هل من جائية خير؟ قال: نعم، بينا أنا بالمربد، فإذا أنا بجنازة عظيمة، قد جفل لها الناس فيها الحسن بن أبي الحسن البصري، فقلت: من؟ قالوا: الفرزدق، فبكي جرير بكاء شديداً، فقال له قومه: أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه منذ أربعين سنة؟ قال: إليكم عني فوالله ما تبارى رجلان، ولا تناطح كبشان فمات أحدهما إلا تبعه الآخر عن قريب. وأنشد جرير:

لعمري لئن كن المخير صادقاً لقد عظمت بلوى تميم وجلت
فلا حملت بعد الفرزدق حرّةً ولا ذات حمل من نقاس تعلت
هو الوافد المحبب والرأف الثأني إذا النعل يوماً بالعشيرة زلت
وقيل: إن جريرا عاش بعد الفرزدق أربعين يوماً، ومات.

• نماذج من شعر النقائض:

هجاء بين الفرزدق وجرير

✓ الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطول
بيتاً زارة محتب بفنائه ومجاشع وأبوالفوارس نهشل
لا يحتبى بفناء بيتك مثلهم أبداً إذا عدّ الفعال الأفضل

✓ يرد عليه جرير:

أخزي الذي سمك السماء مجاشعاً وبني بناءك في الحضيض الأسفل
قتل الزبير وأنت عاقد حبوة تباً لحبوتك التي لم تحلل
وافاك غدرك بالزبير على منى ومجرّجعتنكم بذات الحرمل
بات الفرزدق يستجير لنفسه وعجان جعثن كالطريق المعمل

(جعثن أخت الفرزدق)

إضاءة أدبية: تصادف أن اجتمع الثلاثة (الأخطل والفرزدق وجرير) في مجلس الخليفة عبد الملك بن مروان، فاحضر بين يديه كيسا فيه خمسمائة دينار، وقال لهم: ليقل كل منكم بيتا في مدح نفسه، فأبكم غلب فله الكيس وبدأ الفرزدق.. فقال:

أنا القطران والشعراء جربي وفي القطران للجربي شفاء

وبعده قال الأخطل: فإن تك زق زاملة فيني أنا الطاعون ليس له دواء

وبعدهما قال جرير: أنا الموت الذي أتى عليكم فليس لهارب مني نجاء

فقال عبد الملك لجري: خذ الكيس، فلعمري إن الموت يأتي على كل شيء.

✓ **الفرزدق:** حُلل الملوک لباسنا في أهلنا والسابغات إلى الوغى نتسريل

✓ **جرير:** لا تذکروا حُلل الملوک فإنکم بعد الزبير کحائضٍ لم تغسل

✓ **الفرزدق:**

أحلامنا تزن الجبال رزانةً وتخالنا جناً إذا لم نجهل،

خالي الذي غصب الملوک نفوسهم وإليه كان حباء جفنة يُنقل،

إننا لنضربُ رأس كل قبيلةٍ وأبوك خلف أتانه يتقملُ

✓ **جرير:**

كان الفرزدق إذ يعوذ بخالهٍ مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

أفخر بفضبةٍ إن أمك منهم ليس بن ضبةٍ بالمعم المخول

أبلغ بني وقبان أن حلومهم خفت فلا يزنون حبة خردل

• **من ذلك قول الفرزدق في جرير:** يا صاحبي دنا الرواح فسيرا غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

✓ **جرير:** فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

• **الفرزدق:**

ووجدت قومك فقووا من لؤمهم *** عينيك عند مكارم الأقوام

صغرت دلاؤهم فما ملأوا بها *** حوضا ولا شهدوا عراك زحام

فأجابه جرير:

مهلا فرزدق إن قومك فيهم *** خور القلوب وخفة الأحلام

الظاعنون على العى بجميعهم *** والنازلون بشر دار مقام

• **جرير:** زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع

• **الفرزدق:** فواعجبا حتى كليب تسبني كأن أباهما نهشل أو مجاشع

إضاءة أدبية: اجتمع عند عبد الملك بن مروان الفرزدق وجرير فقال الفرزدق: النوار طالق إن لم أقل شعرا لا يستطيع ابن المراغة أن

ينقضه أبدا، ولا يجد في الزيادة عليه مذهبا. (النوار زوجة الفرزدق) فقال عبد الملك: ما هو؟ فأنشدته

فإني أنا الموت الذي هو واقع = بنفسك فانظر كيف أنت مزاوله

وما أحد يا ابن الأتان بوائل = من الموت إن الموت لا شك نائله

فأطرق جرير ثم قال: أم حزرة طالق ثلاثا إن لم أكن نقضته وزدت عليه. فقال عبد الملك: هات فقد والله طلق أحكما لا محالة. (ام

حزرة زوجة جرير)، فأنشد جرير:

أنا البدر يغشي نور عينيك فالتمس بكفيك يا ابن القين، هل أنت نائله؟

أنا الدهر يفي الموت والدهر خالد فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله

مرة أخرى انتصر جرير على الفرزدق

الغزل في العصر الأموي

• **تمهيد:** معنى كلمة "غزل" وأنواعه:

✓ أصل مصطلح الغزل من «الغزل» الذي هو مصدر غزل.

✓ **فقد جاء في لسان العرب، والقاموس المحيط، غزلت المرأة القطن أو الصوف أدارتهما بالمغزل.**

كفايات اللغة العربية – الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن

- ✓ فكلما تدبر الغازلة مغزلياً لتغزل به القطن ونحوه، كذلك يدبر الشاعر مغزلاً فنه لاستمالة المرأة واستهواؤها.
- ✓ وليس الغزل مقصوداً علي ما يقوله الرجل في حديث هواه الي المرأة، فهو أيضاً وسيلة المرأة الشاعرة والنساء الشواعر، إذا أردن التودد إلى الرجل والترجمة عن مشاعرهن في مثل هذا الضرب من الأحاديث.
- ✓ وقد عُني الغزل بألفاظ كثيرة استخدمها الشعراء للتعبير عن العاطفة الثائرة، وما يتصل بها من لوعة وحرقة وأنين.
- ✓ ومن هذه الألفاظ: **النسيب، التشبيب، العشق، الحب، الهوى، الصباية، الهيام، الشغف، العلاقة، اللوعة، الوجد، التيم، التبل.**

إضاءة أدبية: الفرق بين الغزل والتشبيب والنسيب:

- **التشبيب** فهو وصف محاسن المرأة الحسية الجسدية كقول عمرو بن كلثوم في معلقته: ومأكمةً يضيقُ البابَ عنها وكشْحًا قد جننتُ به جنونا
المأكمة: العجيزة. والكشْح: ما بين الخصر إلى الضلع.
- **النسيب** فهو تعبير عن العواطف نحو المرأة، كقول مجنون ليلى: أحبُّ من الأسماءِ ما وافقَ اسمها *** أو أشبههُ أو كان منه مُدَانِيَا
- وأما **الغزل** فهو اسم جامع لما قيل في المرأة سواء أكان حسياً أم معنوياً.

• **تعريف الغزل:** هو التغني بالجمال، وإظهار الشوق إليه، والشكوى من فراقه.

✓ والغزل فنُّ شعري يهدف إلى التَّشْبِيبِ بالحبِبة ووصفها عبر إبراز محاسنها ومفاتمها.

✓ وهو ينقسم إلى قسمين:

○ **الغزل العذري** وله مسميات أخرى وهي **الغزل العفيف أو الغزل البدوي.**

○ **والغزل الصريح** وله مسميات أخرى وهي **الغزل الحضري.**

○ **الغزل التقليدي:** الذي يأتي في مطلع القصائد كمدخل للقصيدة من ذكر للمحبوبة ووصف الطعائن... إلخ

○ **العزل الكيدي:** وهو الغزل الذي يقال فقط لإيذاء أهل المرأة المشبب بها.

إضاءة أدبية: **الغزل العذري:** نسبة إلى قبيلة بني عذرة من قضاة الذين منهم جميل بثينة. وكان فيهم شعراء يتعففون عن ذكر محاسن

المرأة الجسدية، فنسب إليهم الغزل العفيف. بالرغم من انتشاره في قبائل أخرى.

الغزل العذري

- **تمهيد:** الغزل العفيف أو الغزل العذري أو الغزل البدوي هو نوع من الفنون الشعرية التي تنمو فيها حرارة العواطف الطاهرة العفيفة التي يستخدمها الشاعر لإبراز مكابد العشق، وآلام الفراق والبعد عن الحبيبة. وهذا الغزل يتعد عن وصف المحاسن الجسدية لدى المحبوبة، بل يقتصر على إظهار المشاعر الجياشة اتجاهها. وكان قيس بن الملوّح أشهر شعراء الغزل العذري. ويشغل هذا الغزل الجزء الأكبر في الشعر العربي

إضاءة أدبية: للغزل مدرستان: **العذرية والحضرية.** شاعت المدرسة الأولى في البادية و كان زعيمها جميل بن معمر العذري، و انتشرت

الثانية في المدينة و حواضر الحجاز، و كان زعيمها عمر بن أبي ربيعة.

• **سبب التسمية:** سُمي الغزل العذري نسبة لقبيلة عذره، لما اشتهرت به من رقة الإحساس وكثرة العشاق الصادقين في حميم وأصبح الغزل العذري اصطلاحاً على كل شعر يصف عاطفة الحب في خصائصه.

• **تاريخ الغزل العذري:** إن الغزل العذري ينسب إلى بني عذرة الذين اشتهروا بهذا النوع من الغزل. ثم انتشر وشاع عند القبائل، ومنهم بنو عامر الذي نشأ في كنفهم قيس بن الملوّح. لكن ترجع بدايات هذا الغزل إلى العصر الجاهلي الذي انتشر في نهاياته، حيث كان الغنى والترف يعم بعض القبائل. أما مع ظهور العصر الإسلامي، فقد قلّ هذا الغزل مع دخول الناس في الدين وتغلغل التقوى في نفوسهم. ولكن الغزل العذري قد بلغ ذروته في العصر الأموي عندما نشأت حياة اللهو والثراء والرّفاهيّة.

• **خصائص الغزل العذري:**

✓ الاختصار على محبوبة واحدة، سواء أنتهى أمرهما بالزواج أم لا.

- ✓ العذاب الشديد في سبيل المحبوب الذي قد يؤدي إلى الهيام، أو الجنون أو الموت.
- ✓ العفة، وذلك بتأثير الإسلام، و طهر القول، وعدم التطرق إلى المغريات الجنسية.
- ✓ وحدة الموضوع: خرجت القصيدة الغزلية على النمط الذي كان متعارفاً عليه في العصر الجاهلي، بل تتحدث عن حب الشاعر وعواطفه ومشاعره، واصفاً ألمه وشوقه ولوعة انتظاره، من أول بيت في القصيدة حتى آخرها.
- ✓ بساطة المعاني والسهولة والوضوح: فالأفكار التي تنبع من القلب لا تحتاج إلى صنعة وتعقيد وإعمال الفكر.

إضاءة أدبية: وكانت قبيلة "عذرة" -ومسكنها في وادي القرى بين الشام والمدينة- مشهورةً بالجمال والعشق حتى قيل لأعرابي من العذريين: "ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تنمات - أي تذوب - كما ينمات الملح في الماء؟ ألا تجلدون؟ قال: إنا لننظر إلى محاجر أعين لا ننظرون إليها. وقيل لأخر فمن أنت؟ فقال من قوم إذا أحبوا ماتوا، فقالت جارية سمعته: عُذريُّ ورب الكعبة.

إضاءة أدبية: كانت العادة عند العرب تأبي تزويج من ذاع صيتهم بالحب وقد تشبب بها (أي تغزل بها في شعره)، لأن العرب قديماً كانت ترى أن تزويج المحب المعلن عن حبه بين الناس عار وفضيحة، وهذه عادة عربية جاهلية.

إضاءة أدبية: روي أن أبا قيس ذهب به إلى الحج لكي يدعو الله أن يشفيه مما ألم به من حب ليلي، وقال له: تعلق بأستار الكعبة وادع الله أن يشفيك من حبه، فذهب قيس وتعلق بأستار الكعبة وقال: " اللهم زدني ليلي حباً وبها كلفاً ولا تنسني ذكرها أبداً".

- ✓ الصدق النفسي، حيث يصدر الحب عن صاحبه تدفق الماء من ينبوع.
- ✓ بالإضافة إلى الصدق الفني، حيث يعبر الشاعر عن حبه دون زيف.
- ✓ الصفاء والاشراق، حيث يتطابق عمق الحب مع قوة اللغة الشعرية وجزالتها.
- أسباب شيوع الغزل العذري:
- ✓ تطهير الإسلام للنفوس وتنقيتها من الآثام.
- ✓ انتشار ظاهرة الزهد.
- ✓ عاش أهل البادية حياة فقيرة عانوا فيها من قسوة المجتمع الرعوي.
- ✓ عدم اهتمام الأمويين بالبادية إذ لم يقدقوا عليها كما فعلوا مع مدن الحجاز. لذلك لم يعرف شباب البادية ترف المدينة ولهوها.

• أشهر شعراء الغزل العذري:

☒ قيس بن الملوّح:

- ✓ عرف أيضاً بمجنون ليلي. وليلى هي ليلي العامرية بنت عمه.
- ✓ عاش في القرن الأول من الهجرة في بادية العرب.
- ✓ في فترة خلافة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان نشأ مع ليلي في بيئة واحدة، وترعرعا معاً حتى كبرا، فتحابا. قال قيس في ذلك:
- تعلقت ليلي وهي ذات تمانم
صغيرين نرعى الهمم يا ليت أننا
✓ لكنّ ليلي أجبرت على الزواج من غيره، فلم يتحمل قيس وفقد صوابه.
- ✓ وكانت ليلي تبادله العشق فقالت فيه:
- كلانا مظهر للناس بغضا
تحدثنا العيون بما أردنا
✓ وكل عند صاحبه مكين
وفي القلبين ثم هوى دفين
- ✓ توفي سنة ٦٨ هـ الموافق ٦٨٨ م، وقد وجد ملقى بين أحجار وهو ميت، فحمل إلى أهله.

- ✓ وروي أن امرأه من قبيلته كانت تحمل له الطعام إلى البادية كل يوم وتتركه فإذا عادت في اليوم التالي لم تجد الطعام فتعلم أنه ما زال حيا وفي أحد الأيام وجدته لم يمسه الطعام فأبلغت أهله بذلك فذهبوا يبحثون عنه حتى وجدوه في وادٍ كثير الحصى وقد توفي ووجدوا بيتين من الشعر عند رأسه خطهما بإصبعه هما:

توسّد أحجار المهامه والقصر
وما ت جريح القلب مندمل الصدر
فيا ليت هذا الحب يعشق مرة
فيعلم ما يلقي المحب من الهجر

☒ قيس بن ذريح: "مجنون لبي" : قيس بن ذريح اللبي الكناني والملقب بمجنون لبي (٦٢٥ م - ٦٨٠).

- ✓ أخو الحسين بن علي رضي الله عنه من الرضاع.
- ✓ عاش في فترة خلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان في القرن الأول من الهجرة في بادية العرب.
- ✓ لم يكن قيس مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب لبي الخزاعية التي نشأ معها وعشقها وتزوجها ثم طلقها لكونها لا تلد.
- ✓ فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش ويتغنى بحبه العذري.

- ✓ وتزوجت بعده فلما مرت فترة من الزمن ساءت حاله وهام مجدداً بعد أن رآها.
- ✓ فخيرها زوجها بين أن تبقى معه أو أن يطلقها لترجع إلى قيس.
- ✓ فاخترت الطلاق والرجوع إلى قيس بن ذريح غير أنها بعد الطلاق ماتت فمات على إثرها قيس.

مما قاله قيس بعد فراقه لبني:

إضاءة أدبية: روي أن قيساً وقف على قبر لبني وأنشد:
مات لبيني فموتها موتي هل ينفعن حسرة على الفوت
إني سأبكي بكاء مكتئب قضي حياة وجداً على ميت
ثم بكى حتى أغشى عليه فحمل ومات بعد ثلاث سنين ودفن
إلى جانبها.

وفارقت لبني ضلّة فكأنني قُرِنْتُ إلى العَيُوقِ ثم هويتُ
فيا ليت أني متّ قبل فرأيتها وهل تَرَجِعُنْ قُوَّتَ القِضِيَّةِ لِيَتُ

✘ **جميل بن معمر:** عُرِفَ أيضاً بجميل بثينة. لقد عشق بثينة وهام بها.

- ✓ وتقدّم للزواج منها، لكنّه زُفِصَ كي لا يبدو أن هذا الزواج هو سُرٌّ لعار بثينة.
- ✓ فأجبرت على الزواج من غيره، لكنّ هذا لم يمنعه من ملاقاتها فكان يأتيها سرا.
- ✓ قام أبو بثينة بشكوى للوالي عن أفعال جميل بحقه وبحق ابنته، فأمر الوالي بإهدار دمه، فما كان من جميل إلا أن هرب من قريته
- ✓ فسافر إلى اليمن لأخواله، ثم عاد إلى مزاب الأهل فوجد أن بثينة قد غادرت مع أهلها إلى الشام.
- ✓ فقرر أن يهاجر إلى مصر وظل هناك إلى أن مات، وهناك أنشد في أيامه الأخيرة قبل رحيله:

وما ذكرك النفس يا بئس مرة من الدهر إلا كادت النفس تتلف
وإلا علتني عبء واستكانة وفاض لها جار من الدمع يذرف
تعلقتها والنفس متي صحيحة فما زال ينسج حب جمل وتضعف
إلى اليوم حتى سلّ جسسي وشفني وأنكرت من نفسي الذي كانت أعرف

✓ لما بلغ بثينة خبر موته حزنت عليه حزناً شديداً وأنشدت (ولا يُحفظ لها شعرٌ غيره):

وإن سُلُوِي عن جميلٍ لساعةٍ من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمرٍ إذا مت بأساء الحياة وليئها

إضاءة أدبية: اعتبر جميل بثينة زعيم المدرسة العذرية بلا منازع، لما اتصفت به نفسه من حب عفيف وصدق ووفاء، فأسبغ ذلك على شعره الذي امتاز بلوعة الشعور و رقة العاطفة و جزالة العبارة. و يظهر في بعض أخبار جميل، انه كان واضح القسمات، طويل القامة، عريض المنكبين، جذاباً للنساء مشهوراً باللباس الحسن و الحلة الفاخرة، كان فارساً شجاعاً، و قيل إن رجولته هي التي فتنت بثينة فتعلقت به

✘ **كُثَيِّرُ عَزَّة:** كُثَيِّرُ بن عبد الرحمن الأسود الخزاعي، من شعراء العصر الأموي.

- ✓ عرف بعشقه لعزة بنت جميل الكنانية، فقد والده في الصغر وعاش يتيماً وقيل إنه كان سليطاً اللسان منذ صباه.
- ✓ وقد رياه عمه في مزاب الإبل وأبعده عن الناس حتى يصونه عن الطيش.
- ✓ وقد اشتهر بهيامه بعزة حتى أنه كُني بها فصار يلقب بـ "كُثَيِّرُ عزة".
- ✓ ويذكر أنه أُولع بها عندما أرشدته مرة إلى موضع ماء لسقاية الإبل في إحدى رحلاته بالمراعي وقد كانت صغيرة السن.
- ✓ وكأغلب قصص الحب عند العرب لم يتزوج، لأن عادة العرب كانت ألا يزوجوا من يتغزل شعراً بيناتهم.
- ✓ وقد تزوجت بثينة وغادرت من المدينة المنورة إلى مصر مع زوجها، ولحق بها جميل هناك. لكنه عاد إلى المدينة وتوفي بها.
- ✓ وقيل إنه عند وفاته شُيِّعَ بواسطة النساء أكثر من الرجال وكن يبكيه ويذكرن عزة في ندهن.

✓ ومن قوله: رأيت جمالها تعلقو الثنايا كأنّ ذرى هوادجها البروج

✘ **عروة بن حزام** بن مهاجر الضبي، من بني عذرة.

- ✓ كان يحب ابنة عم له اسمها عفراء نشأ معها في بيت واحد.
- ✓ لأن أباه خلفه صغيراً، فكفله عمه.
- ✓ ولما كبر خطبها عروة، فطلب أبوها مهراً لا قدرة له عليه.
- ✓ فرحل إلى عم له في اليمن، وعاد بالمهر.

- ✓ فإذا هي قد تزوجت بأموي من أهل البلقاء بالشام فلحق بها.
- ✓ فأكرمه زوجها. فأقام أياماً وودعها وانصر.
- ✓ قضى حباً، فمات قبل بلوغ حيته ودفن في وادي القرى.
- ✓ من شعره قال في المهر التعجيزي الذي طلبه أبو عفراء:

يطالبي عتي ثمانين ناقة وما لي يا عفراء إلا ثمانين

✘ توبة بن الحمير

- ✓ بن حزم بن خفاجة العقيلي العامري
- ✓ وكان يوصف بالشجاعة ومكارم الأخلاق والفصاحة.
- ✓ اشتهر بعشقه لابنة عمه الشاعرة ليلى الأخيلية.
- ✓ وطلبها من والدها فرفض لاشتهار حبهما،
- ✓ فزوجه لشخص من بني الأدلع رغماً عنها.
- ✓ لكن رغم زواجها منه فإن توبة استمر في لقاء ليلى
- ✓ حتى اشتكى أهل الزوج إلى الخليفة فأهدر دمه.
- ✓ قتله شخص كان توبة قد قتل والده.

من شعره في ليلى:

نأتك بليلى دارها لا تزورها
أرى اليوم يأتي دون ليلى كأنما
لكل لقاء نلتقيه بشاشة
وشطنت نواها واستمّر مريزها
أتى دون ليلى حجة وشهورها
وإن كان حولاً كل يوم أزورها

✘ ليلى الأخيلية:

- ✓ شاعرة عربية عرفت بجمالها وقوة شخصيتها وفصاحتها.
- ✓ عاصرت صدر الإسلام والعصر الأموي.
- ✓ عرفت بعشقتها المتبادل مع توبة بن الحمير.
- ✓ وفي توبة تقول:

أفسمت أرتي بعد توبة هالكاً
لعمرك ما بالموت عاراً على الفتى
وما أحد حياً وإن كان سالماً
ومن كان ممّا يحدث الدهر جازعاً
وأخف من دارت عليه الدوائر
إذا لم تُصبه في الحياة المعابر
بأخلد ممن غيبت المصابر
فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر

✘ ابن رهيمة وزينب

- ✓ من شعراء الغزل العفيف
- ✓ كل ما ورد عنه أنه كان يتغزل بزینب بنت عكرمة بن عبد الرحمن.
- ✓ فشاع أمره، وفشا سره فاستعدى عليه أخوها هشام بن عبد الملك.
- ✓ فأمر بضربه خمسمائة سوط وأن يباح دمه إن وجد قد عاد لذكراها
- ✓ فهرب وقال فيها:

إن كنت أطردني ظالماً
ولو نلت مني ما تشتهي
وما شئت فاصنعه بي بعد ذا
✓ وآخر ما قاله فيها قبل وفاته:

إضاءة أدبية: كانت ليلى الأخيلية في ذلك الزمان مشهورة بين

الأمرء والخلفاء. فحظيت بمكانة لائقة واحترام كبير. ذات يوم وفدت ليلى على معاوية بن أبي سفيان ولديها عدة قصائد مدحته فيها. وسأل معاوية ذات يوم ليلى عن توبة العشيقي إذ كان يصفه الناس بالجمال والشجاعة والكرم. فقالت "يا أمير المؤمنين سبط البنان، حديد اللسان، شجى للأقران، كريم المختبر، عفيف المنزر، جميل المنظر". ثم قال معاوية وما قلت له؟ قالت: "قلت ولم أتعد الحق وعلمي فنه". فأعجب من وصفها وأمر لها بجائزة عظيمة.

إضاءة أدبية: دخلت ليلى الأخيلية على عبد الملك بعد

إسناها "تقدمها في العمر"، فقال لها: ما رأى توبة فيك حين عشقك؟ فقالت: ما رآه الناس فيك حين ولوك. فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها.

إضاءة أدبية: وفاة ليلى الأخيلية: أقبلت ليلى من سفر

وأرادت أن تزور قبر توبة ذات يوم ومعها زوجها الذي كان يمنعها، ولكنها قالت: "والله لا أبرح حتى أسلم على توبة". فلما رأى زوجها إصرارها تركها تفعل ما تشاء. فوقفت أمام القبر وقالت: "السلام عليك يا توبة". ثم قالت لقومها ما عرفت له كذبة. فلما سألوها عن ذلك قالت أليس هو القائل:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت

علي ودوني تربة صفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو صاح

إليها صدى من جانب القبر صائح
فما باله لم يسلم علي كما قال؟!

وكانت بجانب القبر بومة فلما رأت اليهودج فزعت وطارت في وجه الجمل، الذي أدى إلى اضطرابه ورمى ليلى على رأسها وماتت في نفس الوقت ودفنت بجانب قبر توبة. وكانت المنطقة تعرف بالري.

فليت الذي يلجى على زينب المنى
فحسي له بالعُشْرِ مما لقيته
تعلُّقه مما لقيتْ عشيرُ
وذلك فيما قد تراه يسيررو ايتي.

☒ ذو الرمة:

- ✓ غيلان بن عقبة التميمي.
- ✓ والرُّمَّة، بضم الراء، الحبل البالي
- ✓ كان قصيرًا دميماً، يضرب لونه إلى السواد.
- ✓ أكثر شعره تشييب وبكاء أطلال.
- ✓ كان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين.
- ✓ إذ كان كثير التشييب بمية، وهي مية بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم المنقرية.
- ✓ كانت فاتنة الجمال. قال فيها ذو الرمة:

على وجه مي مسحة من ملاحه
ألم تر أن الماء يخبث طعمه
وتحت الثياب العار لو كان باديا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى
وإن كان لون الماء أبيض صافيا
بني ولم أملك ضلال فؤاديا

الغزل الصريح

- **تمهيد:** "وله مجموعة من الأسماء: "الصريح، الحسي، الحضري".
- ✓ ظهر هذا النوع من الغزل في حواضر الحجاز مكة والمدينة والطائف.
- ✓ ويعد عمر بن أي ربيعة رائد هذا الفن.
- ✓ وهو غزل يؤمن باللهو في الحب ولا يعرف الخلود.
- ✓ كما يُعدّ فيه الشاعر أسماء محبوباته؛ حيث إنّه لا يكتفي بامرأة واحدة وإنما يتنقل من واحدة إلى أخرى.
- ✓ وأحياناً يذكر وقوعه في حبّ مجموعة من النساء في وقت واحد، وقد شاع هذا النوع من الغزل بعد عصر الإسلام.
- ✓ وتطوّر وزاد عدد رواده في العصر الأموي؛ حيث إنّ هناك العديد من العوامل التي ساهمت في انتشار هذا النوع من الغزل.

عوامل انتشار الغزل الصريح

1. حياة التّعيم والمجون والترّف التي عاش فيها الشباب، بسبب سياسة الأمويين التي تعمدت نشر الترف في الحجاز لإبعاد أهله عن السياسة.
2. انتشار الغناء في بلاد الحجاز وحبّ الناس له والجلوس في مجالسه.
3. ابتعاد العديد من الشعراء عن الدخول في الحياة السياسيّة بعد نقل العاصمة إلى الشام.
4. إرسال الأسرى والسبايا إلى الحجاز ، ما كان سببا من أسباب انتشار ظاهرة الغناء في المدينة بشكل خاص.

إضاءة أدبية: لقد تطوّر الغزل الأموي من الغزل الجاهلي، لكن الفرق بينهما هو أنّ الغزل داخل القصيدة الجاهلية كان أحد الأغراض الشعرية المتعددة فيها؛ حيث يتنقل الشاعر من غرض إلى غرض آخر في ذات القصيدة، بينما في العصر الأموي فقد صار الغزل الصريح هو موضوع القصيدة بشكل كامل، فلا يذكر الشاعر أيّ مواضيع أخرى في قصيدته باستثناء الغزل.

• سمات الغزل الصريح:

- ✓ عدم الاقتصار على محبوبية واحدة كما هو الحال في الغزل العذري، وهذا ما يشير إليه كثرة الأسماء الواردة في قصائدهم.
- ✓ إظهار المرأة بصورة العاشقة الجريئة الراغبة بمعشوقها، وليست معشوقةً مستجيبةً كما هو الحال في الغزل العذري.
- ✓ التغيّي بجسد المرأة بشكلٍ صريح، ووصف جسدها ومفاتمها دون خجلٍ.
- ✓ التفاخر بكثرة العلاقات العاطفية والمغامرات المشوقة مع المحبوبة، وهذا ما يجعل قصصهم سطحيةً تخلو من عمق العواطف.
- ✓ تغليب الشكل القصصي في بناء القصيدة.
- ✓ كثرة الرسل بين الشاعر والمحبوبة. وصف لطبيعة اللقاء مع المحبوبة بشكلٍ حسيٍّ صريحٍ.

إضاءة أدبية: يرى الدكتور شوقي ضيف "أن شيوع الغزل في المدينتين الكبيرتين بالحجاز يرجع إلى عوامل نفسية، كما يرجع إلى عوامل اجتماعية. فأما النفسية؛ فترجع في جملتها إلى شعور الفرد في المدينتين بنفسه أكثر مما كان يشعر بها في الجاهلية، فقد كان قديماً يفنى في قبيلته ويذوب فيها، ولا يحس لنفسه بوجود إلا من ظلالها، وهو ذلك يتغنى بمفاخرها ويهجو خصومها ويمدح ساداتها؛ أما في العصر الحديث فقد شعر شباب المدينتين، أنهم ورثة كسري وقيصر. وقد صبت في حجوهم خزائن الأرض، وشعروا كأن الدنيا تدين لهم، فتولد فيهم شعور عميق بأنفسهم. ولذلك فقد تحول الشعر من بعض الوجوه إلى الحديث عن النفس لا عن القبيلة، كما تحول الغزل من بعض الوجوه إلى التغزل باللذات بدل التغزل بالمحوبات".

• أبرز شعراء الغزل الصريح:

☒ **عمر بن أبي ربيعة:**

✓ شاعر مخزومي قرشي

✓ لقب بالعاشق ونسب هذا الاسم لمن بعده من نسله. يكنى أبا الخطّاب، وأبا حفص، وأبا بشر، ولقب بالمُغِيرِي نسبة إلى جَدّه.

✓ كان واحداً من الشعراء المجددين الذين أعطوا القصيدة الغزلية ميزات فنية عدة كالقصّ والحوار، وترقيق الأوزان الصالحة للغناء.

✓ كان يستغل موسم الحج ليتحرش بالنساء الجميلات.

✓ فتمنى لو أن الحج كان مستمرا طوال أيام السنة:

ليت ذا الدهر كان حتما علينا كل يومين حجة واعتمارا

✓ ومما يروى أن سليمان بن عبد الملك سأله:

«ما يمنعك من مدحنا؟». فأجاب: «أنا لا أمدح إلا النساء».

✓ برع في استعمال الأسلوب القصصي والحوار و تتميز قصائده بالعدوبة والطابع الموسيقي.

✓ يقال أنه رُفِعَ إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض للنساء ويشبه بهن، فنفاه إلى دهلك "جزيرة في إريترية".

✓ وعندما تقدم به السن، ألق عن اللهو والمجون وذكر النساء إلى أن توفي عام ٩٣ هـ.

✓ كان عمر بن أبي ربيعة على جانب من الإعجاب بنفسه.

✓ وفي العديد من قصائده يصور نفسه معشوقا لا عاشقا والنساء يتهافتن عليه ويتنافسن في طلبه.

• خصائص شعر عمر بن أبي ربيعة:

١. يمتاز شعر ابن أبي ربيعة بالسلاسة والعدوبة والحلاوة.

٢. وتغلب السهولة على لغة شعره.

٣. ويُعرف شعر ابن أبي ربيعة بالخلاعة والمجون، ويكثر فيه اللهو.

٤. وتدور موضوعاته بقلك واحد هو المرأة.

٥. ويُعتبر ابن أبي ربيعة رائد الشعر الغزلي الصريح؛ حيث يغلب الغزل

الصريح على شعره.

٦. أعطى ابن ربيعة الشعر الغزلي بعضاً من السمات الفنيّة مثل: الحوار والأسلوب القصصي الذي أضفى على قصائده ميزة الوحدة

الموضوعية، ولعب فيه دور المعشوق بعد أن أخذه الإعجاب بنفسه كلّ ما أخذ،

٧. وصوّرتهافت النساء عليه وإعجابهنّ به في شعره، كما وصف فيه مشاعرهنّ وحركاتهنّ وأسلوبهنّ في الحديث وانفعالاتهنّ.

٨. وأشهر قصائده الغزليّة هي رأيته التي قال في مطلعها:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غدٍ أم رائح فمهجّر

٩. بل إنه يتحدث عن «شهرته» لدى نساء المدينة وكيف يعرفنه من أول نظرة قائلا:

قالت الكبرى أتعرفن الفتى؟ قالت الوسطى نعم هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر

✓ وفي قصيدة أخرى:

فحييت إذ فاجأتها فتلهفت وكادت بمكتوم التحيّة تجهر

وقالت وغضبت البنان: فضحتني وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر

✘ **أبودهبل الجمحي:** وهب بن زمعة القرشي.

✓ أحد الشعراء المشهورين من قريش من أهل مكة.

✓ بدأ بقول الشعر منذ أواخر أيام الخليفة علي بن أبي طالب.

✓ وله أخبار كثيرة مع عمرة الجمحية وعاتكة بنت معاوية.

✓ وهو شاعر حسن التشبيه عذب الشعر.

✓ له تصرّف في فنون الشعر كافي و شعره في الغزل أكثر و أجود.

✓ وقال في عمرة:

تطاول هذا الليل ما يتبلّج
وبت كئيبا ما أنام كأنما
فطورا أمّي النفس من عمرة المني
لقد قطع الواشون ما كان بيننا
وأعيت غواشي عبرتي ما تفرّج
خلال ضلوعي جمرة تتوهج
وطورا، إذا ما لجّ بي الحزن، أنشج
ونحن إلى أن يوصل الحبل أحوج

✘ **الحارث بن خالد المخزومي:**

✓ من شعراء العصر الأموي توفي سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م

✓ شاعر غزل، من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة وكان يذهب مذهبه.

✓ وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها، وله معها أخبار كثيرة.

✓ ولاء يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير.

✓ ثم ولاء عبد الملك بن مروان الولاية من جديد.

✓ فاستتر الحارث خوفاً، ثم رحل إلى دمشق وافتدأ على عبد الملك بن مروان.

✓ فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة وتوفي بها. قال في عائشة:

أنعم الله لي بذا الوجه عينا
حين قالت لا تفشينّ حديثي
أتقي الله واقبلي العذر مني
لا تصدّي فتقتليني ظلما
وبه مرحبا و أهلا و سهلا
يا ابن عمّي، أقسمت قلت أجل، لا
و تجافي عن بعض ما كان زلاً
ليس قتل المحبّ للمحبّ حلاً

إضاءة أدبية: قيل من أن العرب كانت

تُقرُّ لقريش بالتقدم في كل شيء عليها

إلا في الشعر، فإنها كانت لا تقرّ به،

حتى كان عمر بن أبي ربيعة فأقرت لها

الشعراء بالشعر أيضاً ولم تنازعها

شيئاً. ومن ذلك أن الفرزدق سعى إلى

الاجتماع به، فتناشدا الأشعار فأنشده

عمر قصيدته التي يقول فيها:

فَقُمْنِ لِي يُخْلِلِنَنَا فَتَرَفَرَقْتُ

مدامع عَيْنِهَا وظلّت تدفّق

وقالت أما ترحمّني لا تدعني

لدى غزلي جَمّ الصبابة تخرق

فصاح الفرزدق: أنت، والله، يا أبا

الخطّاب. أغزل الناس!! لا يحسن. والله.

الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسيب،

ولا يرقوا مثل هذه الرقية.

إضاءة أدبية: حجّت عائشة بنت طلحة، و اتّفق أن تأخّرت في إتمام طوافها حتى حانت صلاة العصر فأرسلت إلى الحارث بن خالد تسأله

أن يؤخّر الأذان ريثما تفرغ من طوافها. فأمر الحارث المؤذنين فأخروا الأذان حتى فرغت من طوافها. وبلغ ذلك إلى عبد الملك بن مروان

فعرّضه عن مكّة سنة ٨١ هـ وولّى مكانه خالد بن عبد الله القسريّ.

✘ **الأحوص:** عبد الله بن محمد الأنصاري، من قبيلة الأوس، ولُقّب بالأحوص لحوص كان في عينيه (وهو ضيق في مؤخر العين).

✓ جدّه عاصم بن ثابت بن الأقلح صحابيّ جليل قُتل يومَ الرّجيع وأراد المشركون أخذه ليمثّلوا به فممنعته الدّبّر -أي النحل.

✓ عُرف الأحوص بمجونته وهجائه الفاحش. وكان الأحوص يتحرّش بنساء المدينة ويتغرّّل بهنّ.

✓ وأكثر غزله في امرأة من الأنصار تعرف بأَمّ جعفر، ومن جيّد غزله فيها قوله:

وإني ليدعوني هوى أمّ جعفر
وإني لآتي البيت ما إن أحبّه

وأغضي على أشياء منكم تسوءني
وأدعى إلى ما سرّكم فأجيب

✘ **العرجي:**

✓ أبو عمر عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي العرجي.

✓ تغرّل بنساء كثيرات ويتميز شعره بوضوح العبارة وسهولة اللفظ.

✓ ويغلب عليه سرد القصص والحكايات الغرامية ومطارة النساء.

إضاءة أدبية: العرجي «بفتح العين وتسكين

الراء» لقب غلب عليه، نسبةً إلى ضيعة له

قرب الطائف يقال لها «العرج» كان ينزل بها

- ✓ كان معجباً بنفسه، وآل إعجابه إلى زهوٍ وخيلاء، وظهرها في قوله:
أمشي كما حركت ریحُ يمانية غُصناً من البانِ رطباً طلَّهُ الدَّيْمُ
- ✓ **ومن شعره:**

إضاءة أدبية: سبب وفاة العرجي:

أنه هجا محمد بن هشام المخزومي، وتغزل بزوجه «جيرة المخزومية» وأمه «جيداء»، ولما وُيِّ هشام إمارة مكة زمن هشام بن عبد الملك، أقامه على البأس وحبسه، وظل في سجنه تسع سنوات حتى مات.

- يوسدني جسم المرفق تارة جبايرها عضبت بهن المعاضد
- يفدينني طورا وضممني تارة كما ضم مولود إلى النحر والد
- يقفن الاتبدي الهوى يستزدني وقد يستزاد ذو الهوى وهو جاهد
- ✓ اتهمه والي مكة – وكان خصما له – في دم، فعذبه وحبسه فمات في سجنه.
- ✓ **اختلف العرجي عن عمر بن أبي ربيعة في:**

- شغفه بالصيد وحرصه عليه. وفتوته وفروسيته حتى عُدَّ من الفرسان.
- في غزله شيء من معاني الإباحية. ولم يمنعه الحياء من تتبع النساء المتزوجات والتغزل بهنَّ إضافة إلى أنه ظلم مولى أبيه حين قتله وسلط عبيده على امرأته. وتغزل بالحوارج الناسكات من ذلك قوله في بعضهن، وقد سمرت عن وجه جميل:
أماطت كِساءَ الحَزَّعِ عن حُجُوجِها وأدنت على الخدين بُرداً مُهلِها
من اللاءِ لم يخجُجَنَ يبغيَن حِسْبَةً ولكن ليقْتُلنَ البريء المُغفَلَا

النثر في العصر الأموي

لنثر في العصر الأموي يتضمن: ١. الخطابة ٢. الكتابة: الرسائل ٣. الدواوين ٤. المناظرة

الخطابة

- أنواعها: سياسية، دينية، محفلية، معارك

❖ عوامل ازدهار الخطابة

• الموهبة البنانة:

- ✓ إذ كانت لا تزال للعرب سلائقهم السليمة، ولم تفسد ألسنتهم بمجاورة الأمم الأعجمية والاختلاط بشعوبها.
- ✓ وكانوا من البلاغة بحيث جعلهم الجاحظ في كتابه البيان والتبيين أرفع من جميع الأمم في الخطابة.

• الجالالة السياسية:

- ✓ امتشق الخطباء ألسنتهم في تصوير مذاهبهم السياسية يدعون لها ضد بني أمية.
- ✓ يقابلها أنصار بني أمية بخطابة ملتبة، ومن أبرز خطبائهم زياد ابن أبيه.
- ✓ إضافة إلى ما كان من خطابة القواد في الجيوش الغازية شرقاً وغرباً.
- ✓ وما احتدم بين القبائل من خصومات قبلية جعلتهم يقتتلون ويخطبون متوعدين منذرين.

• المحافل والوفود:

- ✓ التي امتد أثرها من العصر الجاهلي.
- ✓ وكان يفد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وفود كثيرة يذكرون حاجاتهم في أمصارهم الجديدة.
- ✓ وتحولت هذه الوفود إلى سيول في عصر بني أمية تتحدث عن شؤون قومها وشكاواهم.
- ✓ واتسع الأمر إلى خطب التهئة والتعزية.
- ✓ وكانوا يسمون هذه المحافل بالمقامات.
- ✓ وإن تصادف اجتماع الوفود تبارى الخطباء في إظهار سبقهم في الفصاحة والبيان.
- ✓ ومن أبرز خطباء المحافل الأحنف بن قيس.

• الوعظ الديني:

- ✓ إضافة إلى خطب الجمع والأعياد لم تلبث جماعة من الخطباء أن عاشت في حياتها تعظ الناس.

- ✓ وظهر القصاصون الذين كانوا يقصون على الناس مازجين قصصهم بالتفسير والحديث وأخبار الكتب السماوية
- ✓ ومن ابرز خطباء هذه الفئة الحسن البصري.
- ✓ وكانت هناك خطب تلقى بين أيدي الخلفاء والولاة لتزهيدهم في الدنيا وقد أطلق عليها لفظ «المقامات».

• الحياة العقلية:

- ✓ ارتقى العقل العربي بما أصاب من كنوز الثقافات الأجنبية.
- ✓ فإذا جدل كثير ينشب في مسائل العقيدة.
- ✓ وتكونت فرق الجبرية والمرجئة والقدرية والمعتزلة.
- ✓ وقامت بينهم المناظرات العنيفة، التي حشدوا لها ما يمكن من أدلة عقلية وعقلية مدارها البرهان المنطقي.
- ✓ وعلى هذا النحو انبثق علم الكلام، وانبثقت معه صورة خطابية جدلية هي صور المناظرة والمحاورة.
- ✓ فكان الناس يجتمعون من حول أصحاب هذه الصور في حلقات، مما كان له أثر كبير في رقي الخطابة رقياً بعيداً.

❖ خصائص الخطابة في العصر الأموي:

- كان الخطباء الأمويون يعنون بتجويد خطبهم وتحبيرها وتنميقها حتى تأتي في الصورة التي يرضونها؟
- ولم يكونوا يرسلون الكلام عقواً على البديهة - صنيع الجاهليين - وقد أثر عن البعيث الخطيب الشاعر قوله: «إني والله ما أرسل الكلام قضيباً خشبياً وما أريد أن أخطب يوم الحفل إلا بالبائت المحكك».
- وكان من ثمرة هذا التنقيح أن جاءت خطب العصر الأموي:

✓ منسقة الأفكار

✓ مرتبة الأقسام

✓ محكمة التسلسل.

✓ وتظهر هذه السمات على نحو جلي في خطبة زياد التي قالها يوم قدم البصرة.

• وكان من خطباء العصر الأموي من تعمد محاكاة أهل البادية في جزالة أسلوبهم وبداعة ألفاظهم.

• ويظهر الطابع البدوي في خطب الحجاج خاصة.

• على أن أسلوب الخطابة الأموية كان يتفاوت بتفاوت أغراضها وموضوعاتها.

• وقد ظلت خصائص الخطابة التي وجدت في خطب صدر الإسلام قائمة في الخطب الأموية، ومن ذلك

✓ استهلال الخطبة بذكر اسم الله وحمده وإلا كانت بترأء.

✓ وتوشيحها بأي من القرآن الكريم وإلا كانت شوهاء.

✓ وقد يتمثل الخطيب بشيء من الشعر أو الرجز.

• وربما وقع السجع في طائفة من الخطب الأموية ولكن الخطباء ما كانوا يسرفون في الإتيان به كراهية محاكاة سجع الكهان.

• ومع ظهور الفرق الكلامية برزت الحاجة إلى تعليم أتباع كل فرقة أصول الخطابة ووسائل الإقناع وتدريبهم على محاجة خصومهم بالبراهين والأدلة العقلية.

• وظهر صدى ذلك في خطبهم ومناظراتهم من حيث خصب الأفكار وتنسيقها وعمقها واستنادها إلى المنطق وأصول الجدل.

• وفي الوسع القول إن فن الخطابة لم يبلغ في أي عصر من العصور ما بلغه في العصر الأموي من النماء والنضج.

❖ خطباء الأحزاب السياسية:

○ الحزب الأموي:

- ✓ برز من الحزب الأموي خطباء من الأسرة الأموية أشهرهم: معاوية بن أبي سفيان، وابنه يزيد، وعبد الملك بن مروان، وسليمان بن عبد الملك، وعتبة بن أبي سفيان، وعمرو بن سعيد الأشدق.
- ✓ وأشهر خطباء الحزب الأموي زياد بن أبي سفيان، والحجاج بن يوسف.
- ✓ وقد تجلى نبوغ زياد الخطابي منذ أيام عمر بن الخطاب، ودعاه عمر بالخطيب المصقع.

كفايات اللغة العربية – الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن

✓ وشهد للحجاج معاصروه بالبراعة فقال مالك بن دينار: «ما رأيت أحداً أبين من الحجاج، وإن كان ليرقى المنبر فيذكر إحسانه إلى أهل العراق وصفحه عنهم وإساءتهم إليه حتى أقول في نفسي: لأحسبه صادقاً وإنني لأظنهم ظالمين له».

○ الحزب الخارجي:

✓ وظهر من الخوارج كثرة من الخطباء المجيدين منهم قطري بن الفجاءة، وعبيدة بن هلال اليشكري، والمستورد بن علفة، وزيد بن جندب الإيادي. وقد أشاد الجاحظ بفصاحته وبراعته الخطابية، وعمران بن حطان شاعر الصفرية وخطيبهم، وصالح بن مسرح وقد اشتهر بقصصه ووعظه لأصحابه، والضحاك بن قيس الشيباني. وأشهر خطباء الخوارج في ذلك العصر هو أبو حمزة الخارجي الإباضي.

○ الحزب الشيعي:

الحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنهم، وقد ورثا عن أبيهما البلاغة والمقدرة الخطابية. ومن خطباء الشيعة كذلك زيد بن علي، رأس الزيدية. وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، وحفيده عبد الله بن معاوية بن عبد الله، ومنهم كذلك صعصعة بن صوحان، والمختار الثقفي، وسليمان بن صرد زعيم التوابين، وعبيد الله بن عبد الله المري.

○ الحزب الزبيري:

عبد الله بن الزبير، وأخوه مصعب، وعثمان بن عروة بن الزبير، وأخوه عبد الله بن عروة، وكان هذا أبرع الزبيرية وكانوا يشبهونه في بلاغته بخالد بن صفوان.

أبرز الخطباء في العصر الأموي:

☒ الحسن البصري:

✓ الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وهو أحد الأئمة الأعلام، وأحد حفَاط القرآن الكريم، وكنيته: أبو سعيد

✓ وُلِدَ الحسن البصري رحمه الله بالمدينة، لسنتين بَقِيَتَا مِن خِلافةِ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه.

✓ تولى الحسن البصري قضاء البصرة زمن عمر بن عبد العزيز.

✓ توفي الحسن البصري في الأول من رجب، في ليلة الخميس ١١٠ هـ، ٧٢٨ م

✓ وقد حضر جنازته عدد كبير من الناس .

✓ قبل وفاته ، قال في وصيته : يشهد أن أيا من الناس لا يستحق أن يعبد إلا الله ، وأن محمدا رسول الله.

✓ وقال أيضاً في وصيته: كل من يؤمن بصدق عند وفاته دخل الجنة

☒ **مالك بن دينار:** هو مالك بن دينار البصري، أبو يحيى، وقد ولد في زمن عبد الله بن العباس، فهو من التابعين وليس من الصحابة كما يعتقد البعض، ولكنه يتصف بصفات تشبه صفات صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

☒ **زياد بن أبيه:** قائد عسكري في عهد الخلافة الراشدة، وسياسي أموي شهير، اختلفوا في اسمه فقيل أنه زياد بن عبيد الثقفي وقيل أنه ابن أبي سفيان. ساهم في تثبيت الدولة الأموية وكان واحداً من أربعة من دهاة العرب.

☒ **الحجاج بن يوسف الثقفي:** أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠ - ٩٥ هـ = ٦٦٠ - ٧١٤ م)،

✓ قائد في العهد الأموي، ولد ونشأ في الطائف وانتقل إلى الشام .

✓ لحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكريه.

✓ أمره عبد الملك بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه.

✓ فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف.

✓ ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى الكوفة، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة.

✓ بنى مدينة واسط ومات بها، وأجري على قبره الماء، فاندرس.

☒ **سحبان بن وائل:** سحبان بن زفر بن ألياس الوائلي (ت. ٥٤ هـ / ٦٧٤ م)،.

✓ خطيب مخضرم من وائل باهلة.

✓ أسلم في زمن النبي ولم يجتمع به.

✓ عاش مدة عند معاوية بن أبي سفيان بدمشق .

- ✓ وقيل انه عمر مائة وثمانين سنة.
- ✓ كان اذا خطب يتوكأ على عصا ويسيل عرفاً، ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يتنحج ولا يبتدي في معنى دون أن يتمه.
- ✓ فضرب به المثل، وقيل (أبلغ من سحبان وائل).
- ✓ واعتمد في خطبه على العبارات القصيرة المزدوجة، التي تضم حكماً مقررة صالحة للشيوخ، او أفكاراً متقابلة.
- ✗ **الأحنف بن قيس**: هو الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عباد بن تميم التميمي، المعروف بالأحنف.
- ✓ ولد الأحنف في البصرة سنة (٦١٩ م).
- ✓ أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه.
- ✓ أسلم الأحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلماً كان زمن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وفد عليه.
- ✓ كان من جُلَّة التابعين وأكابرهم وكان سيد قومه موصوفاً بالعقل والدهاء والعلم.
- ✓ وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري وإلى البصرة أما بعد فأذن الأحنف وشاوره وسمع منه.
- ✓ وروى الأحنف عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهم، وروى عنه الحسن البصرى وأهل البصرة..
- ✓ وقد تُوفى الأحنف بن قيس سنة (٥٧٢هـ).

✗ **قتيبة بن مسلم الباهلي**:

- ✓ نشأ قتيبة على ظهور الخيل رقيقاً للسيف والرمح، محباً للفروسية.
- ✓ وقد أبدى شجاعة فائقة وموهبة قيادية فذة، لفتت إليه الأنظار خاصة من القائد المهلب بن أبي صفرة فأوصى به لوالى العراق الحجاج بن يوسف الثقفي. فتح خوارزم وبخارى، وسمرقند، بلخ، كاشغر استشهد سنة ٩٦ هـ، وعمره ٤٨ سنة.

• **نماذج من الخطب في العصر الأموي**

- ✗ **الحجاج**: عندما أتى الحجاج الكوفة واليا، دخل المسجد معتما بعمامة قد غطي بها أكثر وجهه متقلداً سيفاً متنكباً قوساً يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق، فلما رأى عيون الناس إليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال يأهل الكوفة أما والله إنى لأحمل الشر بحمله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله وإنى لأرى أبصاراً طامحة وأعناقاً متطاولة ورؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإنى لصاحبها وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق ثم قال:

هذا أوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصلي أروع خراج من الدوي

مهاجر ليس بأعرابي

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا

وليس القوس فيها وترعد مثل ذراع البكر أو أشد

لا بد مما ليس منه بد

الكتابة: الرسائل

- ✓ كان العرب في معظمهم أميين حتى جاء الإسلام وحثهم على العلم.
- ✓ وكان لاختلاطهم بالأعاجم دور في أن يفهموا فكرة الكتاب وأنه صحف يُجمع بعضها إلى بعض.
- ✓ فأخذوا يتحولون بسرعة من أمة لا تعرف من المعارف إلا ما حواه الصدر ووعته الأذان إلى أمة كاتبة.
- ✓ ومن أوائل ما عنوا بتدوينه في العصر الأموي:
- **أخبار الأنبياء في الجاهلية وأنسابهم وأشعارهم**:
- ✓ وأسهمت القبائل في هذا التدوين.

✓ فتكون بالبصرة والكوفة جيل من الرواة معني بتدوين ذلك، وخير من يمثلهم أبو عمرو بن العلاء.

○ كل ما يتصل بدنيهم الحنيف:

✓ فقد تأسست في كل بلدة إسلامية مدرسة دينية عنيت بتفسير القرآن ورواية الحديث وتلقين الناس الفقه وشؤون التشريع.

○ مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

✓ وضُمت إليها مادة تاريخية كبيرة عن الفتوح الإسلامية وأخبار الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية.

○ أخبار الأمم السالفة: من ملوك العرب وأخبار عاد وثمود ولقمان وجرهم وممالك طسم وجديس وملوك حمير والقرون الغابرة.

○ ونقلوا عن الموالي بعض معارفهم في العلوم المختلفة.

✓ وكان مما دونوا جملة رسائلهم السياسية.

✓ ودونوا كثيراً من خطبهم خاصة خطب الخلفاء والناهبين من الوعاظ وغيرهم.

✓ كما دونوا كثيراً من رسائلهم الوعظية والشخصية.

✓ فقد شاعت في أواخر القرن الأول كتابات وعظية كثيرة.

✓ واشتهر عمر بن عبد العزيز بأنه كان يكتب إلى الوعاظ ليرسلوا إليه بعضاتهم.

○ أما الرسائل الشخصية فشاعت بحكم تباعد العرب في مواطنهم، وبتأثير بعض ظروف من موت يقتضي التعزية أو ولاية تقتضي

التهنئة أو شفاعاة عند وال لقریب أو صديق أو عتاب أو اعتذار.

• خصائص الرسائل في العصر الأموي:

1. استهلال الرسائل باسم الله وبحمده وتمجيده والصلاة والسلام على النبي الكريم.

2. تزيين الرسالة بحلية من آيات القرآن الكريم والاقتياس من أسلوب القرآن الكريم ومعانيه.

3. إطالة الرسالة "لم تكن الرسالة تعرف بالطول في البدايات ولكن أو من أطالها هو عبد الحميد الكاتب".

4. تجويد العبارة وتفحيمها والاعتماد على السجع من غير تكلف وحسن تقسيم الجمل وتوازنها وترادف عباراتها.

5. تسلسل المعاني وترابطها.

6. تأثرت في البدايات بأثار الثقافة الفارسية ولكن الطابع العام للكتابة في العصر الأموي ظل طابعا عربيا.

• عبد الحميد الكاتب:

✓ هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد من موالي بني عامر بن لؤي وهو فارسي الأصل.

✓ قرأ في أدب الفرس السياسي، واتصل كذلك بالثقافة اليونانية عن طريق غير مباشر، وهو أستاذه سالم الذي كان يحسنها وينقل عنها أحياناً، وكان يضيف إلى ذلك ثقافة واسعة بالشعر العربي.

✓ وهو بدون ريب أبلغ كتّاب العصر وأبرعهم. وقد سماه الجاحظ عبد الحميد الأكبر، حتى لقد قيل: (فتحت الرسائل بعبد الحميد وخُتمت بابن العميد).

✓ تحولت الرسائل على يديه إلى رسائل أدبية بالمعنى الدقيق كأنه حاكي بذلك رسائل الفرس التي أثرت عن الساسانيين، فقد مضى يحاكيها لا محاكاة طبق الأصل، وإنما محاكاة تمثل وابتكار.

✓ من ذلك رسالته إلى الكُتّاب، التي وصف فيها صناعة الكتابة وأهمية الكُتّاب في تدبير الحكم وما ينبغي أن يتحلوا به من آداب ثقافية وأخرى خُلقية وسياسية تتصل بالخلفاء والولاة والرعية.

• خصائص أسلوب عبد الحميد في رسائله:

1. رسائله الأدبية تكتب في موضوعات مختلفة من الإخاء وقيادة الحروب والصيد. وأخذت تزاحم الشعر وتقتحم عليه بعض ميادينه كوصف الخيل والسلاح ووصف الصيد.

2. وهي لا تكتب في ذلك كتابة موجزة، بل أصبح أساساً فيها أن تتفنن في القول وتشعب المعنى معتمدة على الثقافات الأجنبية والعربية المختلفة.

3. غزارة المعاني وترتيبها، ووضوح وانكشاف الدلالة، والبعد عن الغموض والخفاء.

4. العناية باختيار ألفاظ فيها عذوبة وحلاوة ، والبعد عن التوعر والغريب والوحشي.
5. العناية بالترادف الذي ينتهي إلى الازدواج الموسيقي الذي يؤكد المعاني ويثبته في الذهن.
6. إضافة الطباقات والتصويرات التي تضيف على أسلوبه روعة بيانية خلابة.

الدواوين

- معروف أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول من دون الدواوين في الإسلام، وأنه قد استعار هذا النظام من الفرس الأعاجم إذ أحس بحاجته إلى سجلات يدون فيها أسماء الجند وأموال الفيء والغنائم ، فوضع بذلك أساس ديواني الخراج والجند.
- لما ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة اتخذ ديوانين هما: **ديوان الرسائل وديوان الخاتم** وفيه تختتم الرسائل الصادرة عنه حتى لا يغيرها حاملوها إلى الولاية.
- والذي يهمنها هو ديوان الرسائل ، لأن أصحابه كانوا يدبجون على ألسنة الخلفاء والولاة. وبحكم وظيفتهم كانوا يختارون من أرباب الكلام وأصحاب اللسن والبيان، وكان على كل منهم أن يحاول إظهار براعته ومهارته في تصريف الألفاظ وصياغة المعاني حتى يروق من يكتب على لسانه، وينال رضاه واستحسانه.
- فالخليفة لم يعد يملئ كتبه على كُتابه كما كان الشأن في القديم، بل أصبح الكاتب يكتب الرسالة ثم يعرضها عليه، وبالتالي أصبح الضمير في الخطاب ضمير الغائب لا ضمير المتكلم.
- وكانوا يعنون بالطوامير والقراطيس التي يكتبون فيها، كما عنوا بخطوطهم.
- وكان ديوان هشام بن عبد الملك مدرسة كبيرة رقي فيها النثر الفني لهذا العصر إلى أبعد غاية، إذ كان يتولى ديوان الرسائل سالم مولى هشام، فأخذ يخرج غير كاتب، واشتهر من تلاميذه اثنان: ابنه عبد الله ، وصهره عبد الحميد.

المناظرة

- **تعريف المناظرة:** هي شكل من أشكال الخطاب العام و هي عبارة عن مواجهة بلاغية بين متحدثين اثنين أو أكثر حول قضية معينة ضمن وقت محدد.
- ✓ تعتمد المناظرات على بلاغة القول، والتلطف في عرض الحجج حيث يطول الكلام و يقصر في المناظرة على حسب الحال.
- ✓ وللمناظرة جذور في الجاهلية وفي الإسلام
- ✓ إلا أنها أخذت في العصر الأموي شكلا جديدا بسبب الخلاف الذي حصل على السلطة، وما دار حولها من نقاشات ومحاورات ومناظرات
- ✓ نمت المناظرة واتخذت أسلوبا جديدا يعتمد على البراهين والحجج المستقاة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.
- ✓ والمناظرات على أنواع: دينية، أدبية، سياسية، لغوية

العصر العباسي

- **العصر العباسي:** قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، وامتدت من سنة ١٣٢ هـ حتى سقوط بغداد على يدي هولوكو التتري سنة ٦٥٦ هـ.
- وقد قسم مؤرخو الأدب العربي العصر العباسي أربعة أطوار تسير الأحداث السياسية على النحو الآتي:
 - **الطور الأول،** من سنة ١٣٢ هـ حتى ٢٣٢ هـ وهي السنة التي ولي فيها المتوكل.
 - **الطور الثاني،** من سنة ٢٣٢ هـ حتى ٣٣٤ هـ وهي السنة التي دخل فيها الديلم من بني بويه بغداد في أول خلافة المطيع.
 - **الطور الثالث،** من سنة ٣٣٤ هـ حتى ٤٤٧ هـ وهي السنة التي استولى فيها السلاجقة على بغداد.
 - **الطور الرابع،** من سنة ٤٤٧ هـ حتى ٦٥٦ هـ.

إضاءة أدبية: ينسب العباسيون إلى جدهم العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وامتد حكم العباسيين ما يزيد على عمسة قرون وانتعت عندما قضى عليها المغول بسقوط بغداد عاصمة الخلافة سنة ٦٥٦ هـ على يد المغول.

- **الحياة السياسية في العصر العباسي:**
- ✓ انتقلت العاصمة من دمشق إلى بغداد.

- ✓ كانت الدولة العباسية في بداياتها ذات هيبة ومنعة شهدت في البداية ازدهارا ونهضة شاملة في جميع مناحي الحياة.
- ✓ ولكن مع ضعف الخلفاء وبقائهم في رأس السلطة تولى مقاليد الأمور الحجاب والوزراء والجند.
- ✓ وشاع في هذه الفترة التعسف وانتشرت الفوضى والفتن والثورات ما أدى إلى قيام دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد منها الدولة الحمدانية في الشام والفاطمية والإخشيدية في مصر والبويهية العراق.
- ✓ وكانت هذه التقلبات والفتن والصراعات والاحتكاك بالمذنبات العالمية وقيام دور الثقافة وحركة التدوين والترجمة وما صحبها من تشجيع الخلفاء والأمراء للأدباء والعلماء روافد ثرية للأدب شعره ونثره تأثر بها إلى حد بعيد في مادته وأساليبه وتعد أغراضه.
- ✓ السير على نظام الوزارة الفارسي.

- **الحياة الاجتماعية:** كان المجتمع في العصر العباسي مجتمع قوميات تعاقبت عليها والعصور والأجيال فانصهرت في المجتمع العربي المسلم وتديننت يدين الإسلام وتعلمت اللغة العربية وتسموا بأسماء عربية وتسب بعضهم نفسه للقبيلة العربية وتعلموا علوم الدين والرواية واللغة والفلسفة وأفوا فيها العديد من المؤلفات.
- ✓ كما كان غالبية المجتمع متمسكا بالشعائر الدينية مبغضة لما وجد من حياة المجون والزندقة.
- ✓ شهد هذا العصر تراجعاً لسلطان القبيلة وحلت القومية عند البعض محل القبيلة ولم تعد الناس ترغب في حياة البادية وشظفها.
- ✓ وازدادت حركة العمران وبنيت القصور الفاخرة والمساجد الفخمة ومال البعض إلى اللهو والصيد والترف كما ازدهر الغناء وكثر الموسيقيون وتطورت آلاتهم وألحانهم.

✓ كما ازداد وهج الشعوبية في هذا العصر بالإضافة إلى انتشار الزندقة.

● الحياة الثقافية:

- كان العصر العباسي أزهى عصور الحضارة الإسلامية في المجالين الفكري والعلمي.
- كما شهدت اتساعاً لرقعة الدولة وقوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية.
- من الإنجازات العلمية والثقافية في هذا العصر:
 - ✓ تدوين الحديث الشريف كالصحيح والمسند
 - ✓ وتجميع السيرة النبوية الشريفة وتدوينها.
 - ✓ تكون المذاهب الفقهية الأربعة الكبرى
- ✓ واهتمام العلماء بالتفسير وعلوم القرآن ومصطلح الحديث وأصول الفقه.

✓ اتساع علوم العربية حيث جمعت ألفاظ اللغة وأشعارها القديمة والحديثة ووضع قواعد النحو واللغة وازدهرت بعض علوم العربية كالبلغة والنقد وفقه اللغة.

✓ ومن أسباب الاهتمام بعلوم العربية في هذا العصر:

- أنها لغة الدين.
- حاجة العاملين في المناصب العليا في الدولة إليها.
- مواجهة ظاهرة انتشار اللحن.
- حاجة الشعوب غير العربية إلى تعلمها.
- ✓ اتساع حركة الترجمة والنقل من الحضارات والثقافات الأخرى من اليونانية والفارسية والهندية.
- ✓ عناية الخلفاء العباسيين بالترجمة عناية فائقة وبعد الخليفة المنصور أول من شجع على الترجمة حيث نقلت في عصره الكثير من الكتب والمنطق والحساب والطب كما نشطت الترجمة في عهد الرشيد نشاطاً واسعاً وبلغت المعرفة ذروتها بإنشاء دار الحكمة.

● ومن الآثار التي تركتها الحركة الفكرية والثقافية في العصر العباسي:

١. تدوين الأدب بعد أن كان قائماً على الرواية.
٢. التعبير بتحضر ونظر عميق وفكر فلسفي.
٣. تغليب جانب العقل على العاطفة. وظهور الصنعة فيه أكثر من الطبع.

إضاءة أدبية: أبو العباس السفاح: هو عبد

الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس السفاح الهاشمي العباسي، أول خلفاء بني العباس، والسفاح هو لقب اختاره لنفسه، للدلالة على كرمه وسخائه وليس المقصود به سفك الدماء أو البطش وقد قال في خطبته لأهل الكوفة: استعدوا، فأنا السفاح المبيح، والثائر المنيح"

٤. شيوع نزعة الحدل وتعليل الظواهر والابتكار وكان ذلك في النصر أكثر منع في الشعر.
٥. ظهر النقد ومقاييس الشعر ومقومات الجمال وقد كانت قبل ذلك تجري في طبائع الشعراء دون تععيد.

الشعر في العصر العباسي

- **تمهيد:** ازدهر الشعر في العصر العباسي وبلغ أوج عظمته وبخاصة في النصف الأول منه فقد كان الخلفاء والوزراء يشجعون الشعراء ويمنحونهم العطايا والهبات وكان لاختلاط العرب بالأمم الأخرى ونقل ثقافتهم إلى العربية دور كبير في دخول أساليب جديدة في الشعر العربي.
- **خصائص الشعر في العصر العباسي:**
 - ✓ نظم القصائد بأوزانٍ سهلةٍ وخفيفةٍ، تماشياً مع المجتمع الجديد الذي نشأ في تلك الفترة الذي اتصف بكثرة الغناء واللهو فيه.
 - ✓ اتباع منهج جديد للقصيدة والابتعاد عن المنهج القديم، فقديمًا كانت القصيدة تتألف من مقدمة وعرض، لكن كانت القصيدة في العهد العباسي تفتقر المقدمة الطويلة، كما دعا الشعراء غيرهم الابتعاد عنها.
 - ✓ اللجوء للألفاظ السهلة التي يمكن فهم معناها بسهولة، وكذلك يمكن حفظها بسهولة، وذلك من أجل التكيف مع طبيعة الحياة الجديدة التي ظهرت في المجتمع العباسي، وكذلك تم اللجوء لاستخدام الخيال والصور المعقدة.
 - ✓ التركيز على جمال الطبيعة والتغني به، وفخامة الأبنية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت وجمالها مثل النوافير والبرك ومجالس الغناء والرقص.
 - ✓ التكلف في استخدام بعض المعاني والألفاظ والمفردات، والعمل على تطوير الأهداف والأغراض الشعرية مثل الغزل والفخر والمدح وغيرها، وكذلك استخدام المعاني الفلسفية.
 - ✓ التركيز على استخدام الكتابات والاستعارات والجناس وهو ما يسى بالبديع اللغوي، ولم يكن سابقاً.
 - ✓ تعبير القصيدة عن حالة الفرد وحياته، فأخذت طابع ما يشعر به الشاعر وما يعيشه وما هي مكنوناته الداخلية.

اتجاهات الشعر في العصر العباسي

- بدأ العصر العباسي بظهور اتجاهين شعريين متباينين:
 ١. **الاتجاه القديم:** ويقصد به المحافظة على طريقة القدماء في نظم الشعر ومن أبرز شعرائه: ابن الدمينه ابن مياده أبو حية النميري.
 ٢. **الاتجاه الجديد:** يعتمد التجديد في الشعر، ويقوم على أسلوب وسط بين الغرابة والابتدال، ومن أبرز شعرائه: بشار بن بُزْد، أبو نواس، مسلم بن الوليد، أبو تمام أبو العتاهية، ويسمون بالشعر المولدين.
- ❖ **الاتجاه القديم في الشعر العباسي:**
 - وتعني المحافظة على طريقة القدماء في نظم الشعر بلغة وصور مستمدة من النموذج الجاهلي ومحاكاته محاكاة تامة.
 - **العوامل التي ساعدت هذا الاتجاه في بقائه:**
 - ✓ دور علماء اللغة الذين جمعوا اللغة والشعر الجاهلي والإسلامي ووضعوا لها القواعد.
 - ✓ الباعث الديني وخوف العلماء من أن تستغلق دلالات ألفاظ القرآن والحديث على أفهام الناس وخاصة الناس حديثي العهد بالإسلام.
 - ✓ تشجيع الخلفاء العباسيين الذين حثوا العلماء على دراسة اللغة والتعمق، كما فتحوا مجالسهم للعلماء.
 - **وبرزت قوة هذا التيار في هذا العصر عبر مظهرين:**
 ١. خضوع أغلب الشعراء لهذا التيار ولاسيما في المدح.
 ٢. وجود شعراء لم تكن لهم صلة قوية بالحواضر يعيشون معظم حياتهم في البوادي بعيدا عن المراكز العلمية في الكوفة والبصرة وبغداد.
- ❖ **الاتجاه الجديد في الشعر العباسي:**
 - ظهر الشعراء المولدون أو المجددون في بداية العصر العباسي، واستحدثوا أسلوب مولد جديد في الشعر.
 - **ومن الأسباب التي دفعت هذا التيار إلى الظهور:**
 - ✓ رغبة بعض الشعراء في التعبير عن عصرهم ومشاعرهم بأسلوب وموضوعات تتناسب مع الحضارة التي يعيشونها.

• وامتاز هذا التيار بالاعتماد على:

- ✓ لغة متوسطة بين لغة البدو الزاخرة بالكلمات الوحشية ولغة العامة الزاخرة بالكلمات المبتذلة.
- ✓ وهو أسلوب وسط بين الغرابة والابتدال.
- ✓ يحافظ على مادة اللغة ومقوماتها التصريفية والنحوية.
- ✓ ويلائم بينها وبين حياة العباسيين المتحضرة.

- ويعد **بشار بن برد أول من أرسى قواعد هذا الاتجاه المولد الجديد**، وكان **أسلوب بن برد يتميز بـ**: الرصانة والصفاء والرونق
- وتلا **بشار بن برد جيل من الشعراء توزعوا بين:**

- ✓ من يؤثرون الجزالة وقوة البناء مثل مسلم بن الوليد وأبي تمام.
- ✓ ومن يؤثرون اللونة والسهولة. مثل: أبي العتاهية وأبي نواس "باستثناء شعره في المديح الذي كان يحافظ فيه على الجزالة".

❖ **مظاهر التجديد في الشعر العباسي:**

☒ **التجديد في أغراض الشعر القديمة:**

- **تمهيد:** ظل العباسيون ينظمون الشعر في الأغراض القديمة التي كان الجاهليون والإسلاميون ينظمون عليها ومع التقدم العقلي الخصب والذوق المتحضر المرهف سرى التجديد في الشعر العباسي.

- **ومن أبرز الأغراض التي جدد فيها الشعراء العباسيون:**

• **المدح:**

- ✓ كان الشاعر الجاهلي والإسلامي يرسم في ممدوحه المثالية الخلقية الرفيعة التي تقدرها الجماعة
- ✓ وقد مضى الشعراء العباسيون في مديح الخلفاء والولاة على هذا الرسم مضيفين إلى هذه المثالية مثالية الحكم وما ينبغي أن يقوم عليه من الأخذ بدستور الشريعة وتقوى الله والعدالة.
- ✓ قال أبو العتاهية في مدح هارون الرشيد:

وراع يراعي الله في حفظ أمة يدافع عنها الشر غير رقود
تجافي عن الدنيا وأيقن أنها مفارقة ليست بدار خلود

✓ **وامتاز المدح في شعر المولدين عن الشعراء القدماء:**

- رقة الأسلوب وخفة اللحن وبساطة التصوير كقول سلم الخاسر في مدح الخليفة الهادي:

موسى المطر عيث بكر ثم انهمر ألوى المرر
كم اعتسر وكم قدر ثم غفر عدل السير

- ولم يقتصر المدح على الأشخاص بل تعداهم إلى **مديح المدن** "وهو فن ازدهر في الأندلس" قال عمارة بن عقيل في مدح بغداد:
أعابنت في طول من الأرض وفي العرض كبغداد دارا إنها جنة الأرض
صفا العيش في بغداد واخضرا عوده وعيش سوتها غير صاف ولا غضّ

• **الهجاء:** ويمكن تمييز لونين منه:

✓ **هجاء سياسي وهجاء شخصي.**

- وقد امتاز اللونان معاً بالسخرية الشديدة والإيذاء المؤلم.
- كما امتاز الهجاء بأنه أصبح شعر مقطوعات قصيرة، وليست قصائد مطولة كالتي يتطلبه المديح أو كما كان الهجاء في العصور القديمة.

- ولم يعد هناك الهجاء القبلي الذي كان في العصر الأموي في شعر النقائض بل مال إلى الشعبية والهزل.

- وقد شاع الهجاء السياسي في الخلاف بين الخليفيتين الأمين والمأمون والذي انتهى بمقتل الأمين.

✓ قال أحد الشعراء في هجاء الأمين:

لم تكن تعرف ما حد الرضا لا ولا تعرف ما حد الغضب

لم تكن تصلح للملك ولم تعطك الطاعة بالملك العرب
ومن الهجاء الساخر قول أبي تمام في وصف الخيل:

قد كان يعجبني لو أن غيرته على جرادقه كانت على حرمه

إن رُمّت قتلته فافتك بخبزته فإن موقعها من لحمه ودمه

معنى جرادقه: جمع جُرذق وهو الرغيف

✓ **وكما انتشر مدح المدن فقد انتشر كذلك هجاؤها** قال ابن أبي الزوائد هاجيا بغداد وقد زارها زمن الخليفة المهدي:

يا بن يحيى ماذا بدالك ماذا أمقام قد عزمت الحياذا؟

فالبراغيث قد تثور منها سامر ما نلوذ منه ملاذا

فنحك الجلود طورا فتدمي ونحك الصدور والأفخاذا

فسقى الله طيبة الويل سحا وسقى الكرخ والصراة الرذاذا

معنى الحياذا: التنجي.

• **الرثاء: ابتدع الشعراء العباسيون ضرباً جديداً هو رثاء المدين** حين تحل بها النكبات والكوارث، ومن ذلك رثاؤهم لبغداد والبصرة التي هاجمها الزنج. قال عبد الملك الورّاق راثيا مدينته:

من ذا أصابك يا بغداد بالعين ألم تكوني زمانا قرة العين

ألم يكن فيك قزم كان مسكهم وكان قريهم زينا من الزين

صاح الغراب بهم بالبين فافترقوا ماذا لقيت بهم من لوعة البين

✓ كما عمد بعض الشعراء الى رثاء الطيور والحيوانات، كقول ابن العلاف الضرير في رثاء هرّ مات:

يا هرُّ فارقتنا ولم تعد وكنت عندي بمنزل الولد

تطرد عنا الأذى وتحرسنا بالغيب من حنة ومن جرد

✓ وإذا كانت الدوافع الدينية أو الإنسانية الصادقة هي التي تحفز الشعراء إلى الرثاء فإنهم في هذا العصر أخذوا يرثون لدوافع أخرى **كالفكاهة** مثلا ولا شك أن إخراج الرثاء مخرج الفكاهة يعد شيئا جديداً في الشعر العباسي، قال ابن أبي كريمة يرثي قميصا له أغار عليه فأرقضه:

ما إن ملّيته حتى أتيح له خفي ديبٍ لطيف الخطم والأذن

قد صرتُ نهبَ همومٍ مُدْ أصبْتُ به حليف حزنٍ من البأساء والعطن

• **الوصف:**

✓ لقد شغل الوصف في الأدب الجاهلي والإسلامي معظم قصائد الشعراء في تصويرهم لمظاهر الطبيعة حية وجامدة.

✓ وغير أن الشعراء العباسيين اهتموا بتصوير الجانب المادي من الحضارة الجديدة، وقد اتسع ليشمل شتى مظاهر الطبيعة كالحداثق، والبساتين، والمنشآت، والمصانع كالقصور، والبرك، والسفن، والأساطيل، والمعارك البحرية.

✓ قال علي بن الجهم يصف قصرا فيه نافورة:

وقبة مُلكٍ كأن النجو م تصغي إليها يأسرها

وفوارة ثأرها في السماء فليست تقصر عن ثأرها

ترد على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها

✓ كما تعددت الموضوعات الوصفية فشملت جميع مناحي الحياة عند العباسيين فأصبحوا يصفون حتى الحياة داخل البيوت والقصور وما فيها من وسائل اللهو والتسلية حتى أنهم وصفوا وسائل الثقافة في عصرهم وأدواتها من الكتب والخطوط والأقلام.

✓ كلثوم بن عمرو العتّابي في وصل الكتب:

لنا ندماء ما نمل حديثهم أمينون مأمونون غيبيا ومشهدا

يفيدوننا من علمهم هلم ما مضى ورأيا وتأديبا وأمرامسدا

بلا علة تخشى ولا خوف ريبة ولا نتقي منهم بنانا ولا يدا

فإن قلت هم أحياء لست بكاذب وإن قلت هم موتى فليستُ مُفندا

إضاءة أدبية: الطرديات والخمريات: تفرّع عن فن الوصف فنان جديان هما: الطرديات، والخمريات.

- ✓ **الطرديات:** هي القصائد التي يكون موضوعها الصيد، وهو فن نشأ في العصر الجاهلي و ترعرع و نما في العصر العباسي.
- ✓ ويُعدّ أبو نواس أكبر شعراء الطرديات في الشعر العربي، وأكثر طرديات أبي نواس تدور حول صيد الكلاب. ولأبي نواس نحو خمسين طردية تتميز جميعها بالجودة. وممن اشتهر بالطرد، على بن الجهم وابن الرومي.
- ✗ **الخمريات:** فنّ أدبيّ ليس بجديدٍ على العصر العباسي، وإنما هو قديم ابتداءً به قبل الإسلام، ومن أبرزهم الأعشى في وصف الخمرة.
- ✓ أول شاعر خصص الخمرة بشعره هو **أبو الهندي غالب** بن عبد القدوس، فقد كان يحب الخمرة ويبيكي لفراقها، ويحن إليها حنين الفطيم إلى الرضاع، فهذا هو يقول إن أبطأ عن شربها مدّة: أديرا عليّ الكأس إني فقدتها **كما فقد المفطوم دزّ المراضع**
- ✓ ولقد استقى أبو نواس كثيراً من المعاني في وصف الخمرة من أبي الهندي.

• **الزهد:**

- ✓ لقي شعر الزهد في العصر العباسي اهتماماً كبيراً وشغف الناس بقراءة قصائده وإنشادها وكانت محاولات التجديد فيه أكثر شمولاً وتأثيراً.
- ✓ لم يعد الزهد في هذا العصر كما كان عليه في العصور الأموي والإسلامي من قبله ميلاً فطرياً إلى الزهادة وتقوى الله أو حالة إيمانية يصورها الشاعر.
- ✓ بل أصبح فكرة يعتنقها الشاعر تتغلغل في نفسه وقلبه ويتلبس بها شعره ولا يكاد يصور سواها من المشاعر والأحاسيس أو من الصور التي يقع بصره عليها.
- ✓ ولم تكن دوافع الزهد في هذا العصر دينية فقط، ولكنه أصبح حركة مضادة لبعض مظاهر المجون والزندقة التي شاعت في هذا العصر.
- ✓ وعرفت عشرات الأسماء التي عرفت بزهدها مثل الفضيل بن عياض ومحمد بن سيرين وسفيان الثوري ويحيى بن معاذ.
- ✓ قال أبو العتاهية:
- دعني من ذكر أب وجد ونسب يعليك سورالمجد
- ما الفخر إلا في التقى والزهد وطاعة تعطي جنان الخلد
- ✓ ومن شعراء الزهد محمود بن حسن الوراق الذي قال:
- تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
- لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

• **الغزل:**

- ✓ ازدهر فن الغزل وتشربّ بروح الحضارة الجديدة حيث رقت ألفاظه، وتلطفت معانيه.
- ✓ ولكن الشعراء انحدروا به إلى هاوية الفحش، ليصبح غزلاً ماجناً، يجهر دعواته بالفسق والإثم دون رادع.
- ✓ وأمثاله غزليات بشار بن برد وأبي نواس.
- ✓ ويمكن القول: إن الغزل جرى في التيارين نفسهما اللذين اندفع فيهما منذ عصر بني أمية، ونقصد بهما تيار الغزل الصريح والغزل العفيف.
- ✓ **وكان التيار الأول "الصريح" أكثر حدّةً وعنفاً، بسبب:**
- انتشار دور النخاسة وما كانت تموج به من إماء وقيان من مختلف الجنسيات.
- والشعراء أنفسهم كانت كثرتهم من الموالي الذين نبذوا التقاليد الخلقية الإسلامية والعربية، إما بعامل الزندقة والشعبوية، وإما بعامل الترف وما ينتشر معه من فساد الأخلاق.
- ✓ وشتان بين الغزل الصريح في هذا العصر عند مطيع بن إياس وأبي نواس وأمثاله وبين الغزل الصريح في العصر الأموي عند عمر بن أبي ربيعة والأحوص وأمثاله.
- ✓ إذ كانوا في العصر الأموي يحتفظون بغير قليل من الوقار والحشمة.

✓ أما مطيع وأبو نواس وبشار وغيرهم فقد خرجوا عن كل حشمة ووقار خروجاً يشبه أن يكون ثورة فهم يتحدثون عن غرائزهم النوعية في غير تعفف ولا حياء ولا كرامة

✓ وقد استحدث كثير منهم – باستثناء بشار – ضرباً جديداً من هذا الغزل الصريح، وهو **الغزل بالغلما**، وهو يصوّر ما انتهت إليه حياتهم من الفساد، لكثرة الرقيق، وقد أطلقوا لأنفسهم فيه العنان لا يراعون ولا يستحون .

✓ ومن أمثلة الغزل الصريح قول ربيعة الرقي (ت ١٩٨هـ):

الحبّ داء عياء لا دواء له إلا نسيم حبيب طيب النَّسَم

أوقبله من فم نيلت مخالسة وما حرام فم ألقته بقم

• **الفخر**: ظلت للفخر حيويته القديمة، وإن كان قد ضعف فيه الفخر القبلي.

✓ **الجديد في الفخر هذا العصر** أن كثيراً من الشعراء صدروا في فخرهم عن شعور طاغ بالمروءة والكرم والشيم الرفيعة من مثل قول عوف بن محمّل الخزاعي:

وإني لذو حلم على أن سورتني إذا هزّتي قوم حميت بها عرضي

وإني لأجزي بالكرامة أهلها وبالحدّ حدّاً في الشدائد والخفض * **السورة: السطوة وشدة الغضب .**

• **الحكمة**:

✓ هي معروفة قديماً، ولكنها اتّسمت في العصر العباسي بالدقة والعمق، اللذين اكتسبهما الشعراء من إمامهم بعلوم المنطق والفلسفة.
✓ عُرف العصر العباسي بعصر الانفتاح والتجديد، واندماج الثقافات الدخيلة بالثقافة العربية، وقد أخذ العرب الكثير من تلك الثقافات في الكثير من المجالات، أدبيّة، حكميّة، وعلميّة، وما شابه ذلك.

✓ وتحدث المجتمع العباسي بما فهم الشعراء بتلك الحكم والأقوال المأثورة، وأدخلوها في طيات أبياتهم الشعريّة.

✓ **فقد أخذوا من الحكمة اليونانية والحكمة الفارسية والهندية وغيرها.**

✓ كما أنّ العديد من الشعراء كانوا من أصول غير عربية، وهؤلاء الشعراء أدخلوا ثقافتهم غير العربية بالثقافة العربية.

✓ كما أن الشعراء العرب أنفسهم أتوا بمضامين ما أخذوا من الثقافات الأخرى في أشعارهم.

✓ ومن أمثلة الحكمة: قال زهير بن أبي سلم:

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكنُّ حمده ذمّاً عليه ويندم

• **وقد ظهرت في العصر العباسي بعض الأغراض الجديدة التي لم تكن موجودة فيما مضى، ومن هذه الأغراض:**

○ **الشعر التعليمي:**

✓ كان الهدف منه تاديب الناشئة، وتهذيب النفوس، وتيسير التحصيل والحفظ والاستذكار على طلاب العلم.

✓ وقد نظم الشعراء منظومات مطولة في قواعد العلوم ومسائل الفقه والعبادات وعلوم اللغة.

✓ ومن ذلك قول أبان اللاحقي في الصوم:

هذا كتاب الصوم وهو جامع لكل ما قامت به الشرائع

فرمضان شهره معروف وفرضه مفترض موصوف

○ **الوقائع الحربية:**

ارتقى شعر الوقائع الحربية في العصر العباسي، وتطوّرت أشكاله ومضامينه، نتيجة لتمازج العرب مع الأمم المجاورة، وبروز المنطق والفلسفة، وقد أترى المعاني الحربية، ومن أبرز الشعراء الذين حملوا راية التجديد في هذا الفن أبو تمام، والبحثري.

☒ **التجديد في منهج القصيدة:**

✓ كانت التطورات التي طرأت على هذا العصر دافعا قويا إلى ظهور التجديد في أسلوب الشعر ونهجه.

✓ وكان الشعراء المولودون على عكس الشعراء من الاتجاه القديم غير محافظين على تراثهم ولا يملكون عاطفة تربطهم بهذا التراث ولم يكونوا حريصين على شكله أو مضمونه.

✓ ويمكن تلخيص مظاهر التجديد في الشعر العباسي فيما يلي:

١. **نَيْذُ المَقْدِمةِ الطَّلِيةِ:** ويُعبّر أبو نُوَاس عن موقف الشعراء المولدين من الشعر القديم معبرا عن رفضه الوقوف على الأطلال وقطع

الفيافي والبوادي ووصف الجبال البعيد فهو لا يصف إلا ما يرى من قصور، قائلا:

مالي بدار قد خلت من أهلها شغل ولا شجاني لها شخص ولا ظل
لا الحزم متي برأي العين أعرفه وليس يعرفني سهل ولا جبل
لا أنعت الروش إلا ما رأيت به قصرا منيفا عليه النخل مشتمل
فهاك من صفتي إن كنا مختبرا ومخبرا نفرا عني إذا سألوا

✓ وكذلك يستهزئ بشار بن برد من البكاء على الأطلال بالرغم من التزامه في الكثير من قصائده بذلك وذلك تقليدا لا حبا به:

كيف يبكي لمحبس من طول من سيبكي ليوم حبس طويل
إن في البعث والحساب لشغلا عن وقوف برسم دار محيل

٢. **رَقَّةُ الألفاظ وسهولة التراكيب.**

٣. **وحدة الموضوع والتجانم القصيدة:** التحمت القصيدة بعدما كانت أجزاء لا يربط بينها رباط فأصبحت بعد ذلك تدور حول موضوع واحد كالغزل والزهد والوصف.

٤. **التأثر بالثقافات الأجنبية وحكمتها:** ويبدو الشاعر العباسي في قصيدته متأثرا بالثقافات الأجنبية من فلسفة وعلم كلام ومنطق.

☒ **الصنعة الأسلوبية:**

✓ **والمقصود بها:** الإكثار من استعمال ألوان البديع المختلفة من جناس وطباق ومقابلة وغيرها من العنون البديعية.

✓ وقد ظهر هذا الأسلوب في وقت مبكر في هذا العصر.

✓ **أول من اعتمد عليها** مسلم بن الوليد "قتيل الغواني".

✓ وأكثر من استعمالها كل من بشار بن برد وأبو نواس

✓ ويعد أبو تمام أبرز من جدد في الصنعة الأسلوبية حيث استخدم كل ما استعمله مسلم بن الوليد من ألوان بديعية **مضيفا إليها** شيئا من الثقافة والفلسفة ما جهل بديعه مختلفا عن بديع مسلم بن الوليد.

✓ **قال مسلم بن الوليد مادحا أحد قواد المسلمين:**

يغشى الوغى وشهاب الموت في يده يرمي الفوارس والأبطال بالشعل

يفتر عند افتراق الحرب مبتسما إذا تغير وجه الفارس البطل

موفٍ على مهج في يوم ذي هزج كأنه أجل يسعى إلى أمل

✓ **ومما قاله أبو تمام مادحا:**

ألبست فوق بياض مجدك نعمة بيضاء تسرع في سواد الحاسد

إضاءة أدبية: جدد الشعراء العباسيون في القصيدة وأوزانها حتى وصل التجديد إلى **نهج القصيدة**، وهو ما يسميه القدماء "عمود

الشعر"، كما ظهر أنواع جديدة **كالمزدوجات والرابعيات والمسمط والمخمسات:**

• **المسمط - المسمطات:** نوع من الشعر يتدئ فيه الشاعر بيت مصرع غالبا، تسمى قافيته عمود القصيدة، ثم يأتي بمجاميع من

الأشطر في كل منها خمسة أشطر: الأربعة الأولى منها على غير قافية البيت الأول (عمود القصيدة) والأشطر الخمس على هذه

القافية، ومثاله المسمط المنسوب إلى امرئ القيس، وقيل: إنه منحول:

توهمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

مرايع من هند خلت ومصايف يصبح بمغناها صدى وعواضف

وغيرها هوج الرياح العواضف وكل مسف ثم آخر رادف

بأسحم من نوء السماكين هطال

وهذا أشيع أنواع المسمطات، وإلا فإن له أنواعا عدة، منها ما يعرف بـ (تسميط التقطيع)، وتكون فيه أجزاء البيت الشعري كلها مسجعة

بروي من غير روي القافية نحو قول ابن هانئ الأندلسي (من الكامل):

ملأوا البلاد رغائبًا وكتائبًا وقواضبا وشواربا إن ساروا
وجداولا وأجادلا ومقاولا وعواملا وذوا بلا واختاروا

ومنهم من يسمي هذا النوع من المسمطات (الموازنة)، ويخرجه من صنف المسمطات.

- **الشعر المزدوج أو المثنيات:** هو الذي يعتمد فيه الشاعر على تصريح أبيات القصيدة جميعا، فقافية الشطر الأول هي نفس قافية الشطر الثاني، وأميز ما يكون ذلك في الأراجيز. وقد بدأ الشعراء العباسيون بهذا النوع من الشعر؛ إذ وجدوه سهلا يسيرا لا يكلفهم مشقة الحفاظ على وحدة القافية في القصيدة الواحدة. ويُرَى أن أول من نظم فيه بشار بن برد وأبو العتاهية، ثم تتابع عليه الشعراء، إذ وجدوه أسهل في نظم القصص الطويلة، والحكم، والأمثال، ومسائل العلوم. ولأبي العتاهية مزدوجة مشهورة عدتها أربعة آلاف بيت، سماها (ذات الحكم والأمثال): لكثرة الحكم والأمثال فيها، منها:

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أي مفسده
حسبك مما تبتغيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا
لكل ما يؤذي ، وإن قل ، ألم ما أطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله وخير ذخر المرء حسن فعله

- **المخمس - الخمسات:** هو الشعر الذي يقسم فيه الشاعر قصيدته إلى خمسة أقسام في كل منها خمسة أشطر مع مراعاة نظام ما للقافية في هذه الأشطر.

والشعر الخمس نوعان:

- النوع الأول:** نوع يكون فيه كل خمسة أشطر ذات قافية واحدة، ومستقلة تمام الاستقلال في قوافيها وأوزانها عن الأشطر الخمسة التي

تليها، ومثاله قول إلياس فرحات تحت عنوان (بين الطفولة والشباب):

ظلمتني ظلمتني يا دهر ماذا تشا؟ هل لك عندي ثار
كأن دمعي فوق خدي نثر كأن صدري من سقامي شعر

وكل ضلع من ضلوعي شطر

قد صرت من حزني وامتعاضي كالهيكل الهادي إلى الأرباض
إن أذكر العهد اللذيذ الماضي يختلط السواد بالبياض

وتمطر العين على الأنقاض

- النوع الثاني:** نوع تتحد فيه القافية في الأشطر الخمسة الأولى، أما في باقي مخمسات القصيدة، فيكون للأشطر الأربعة الأولى من كل

مخمس منها قافية خاصة، وتتحد قافية الشطر الخامس مع أشطر الخمس الأول، ومثاله قول الرصافي:

إلى كم أنت تهتف بالنشيد وقد أعياك إيقاظ الرقود
فلسنت، وإن شددت عرى القصيد بمجد في نشيدك أو مفيد

لأن القوم في غيِّ بعيد

إذا أيقظتهم زادوا رقادا وإن أنهضتهم قعدوا وئادا
فسبحان الذي خلق العبادا كأن القوم قد خلقوا جمادا

وهل يخلو الجماد عن الجمود؟

وهذا النوع من الخمسات هو الذي استحسنته الشعراء المحدثون، فأكثروا منه، ونظموا فيه أغراضا لم يطرقها القدماء، ففيه نظم حافظ إبراهيم قصيدة في رثاء الملكة فكتوريا، ونظم معروف الرصافي قصيدته (الفقر والسقام)، وقصيدته (إيقاظ الرقود).

ويمكن اعتبار هذا النوع من الخمسات مع المربعات نواة للموشحات التي ظهرت فيما بعد، وذلك نظرا لما فيه من عنصر يتكرر في كل قسم من أقسامه.

- **الرباعيات:** وهي بيتان من الشعر متفقان في الوزن والقافية وتسمى أيضاً الدوبيت، هي أحد فنون الشعر. ظهرت أولاً في الشعر الفارسي قبل أن تنتقل إلى العربية.
ولفظه الدوبيت مكونة من كلمتين - إحداهما «**دو**» بمعنى اثنين، والأخرى «**بيت**» بمعنى بيت الشعر.

أبرز شعراء العصر العباسي

- ✗ **أبو فراس الحمداني:** هو الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني يرجع أصله إلى قبيلة تغلب، ولد عام ٣٢٠ هـ.
✓ قُتل أبوه وهو في الثالثة من عمره، وبهذا، تربى أبو فراس على يد أمه وبرعاية ابن عمه سيف الدولة الحمداني.
✓ عاش أبو فراس مرارة الأسر والغربة في القسطنطينية فوصلت غربته في السجن ما يقارب السنوات السبع.
✓ وعليه، نراه يُخلد مشاعره وحزنه في شعره، الذي عُرف باسم "**الروميات**".
✓ توفي أبو فراس الحمداني عام ٣٥٧ هـ عن عمر يناهز السابعة والثلاثين، تاركاً وراءه إرثاً شعرياً في الديوان العربي.
- ✗ **أبو الطيب المتنبي:** أحمد بن الحسين الجعفي، والمعروف باسم أبو الطيب. وُلد في الكوفة عام ٣٠٣ هـ، ونسبه يعود إلى قبيلة كندة.
✓ عاش في الدولة العباسية أيام ضعفها.
✓ كان شديد الفخر بنفسه وأصله وعائلته، وهذا الأمر قد ظهر جلياً في شعره.
✓ تواصل مع سيف الدولة الحمداني، واحتل شعر المتنبي في سيف الدولة ثلث شعر المتنبي.
✓ حاك الكثير من الشعراء المكائده ليقوعوا بينه وبين سيف الدولة وبعد محاولات طويلة، نجحوا في إيقاع الخلاف بينهما.
✓ فرحل عن حلب وهو يعاتبه في شعره على تصديقه.
✓ اتجه المتنبي بعد خروجه من حلب إلى مصر، وهناك وصل إلى قصر كافور حاكم الدولة الإخشيدية، فأخذ يمدحه ويُعلي من شأنه.
✓ استطاع أعداؤه الإيقاع به، فهرب من بطش كافور وهو يهجو هجاءً لاذعاً.
✓ مما قاله في هجاء كافور الإخشيدي: **لا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبْدَ لِأَنْجَاسٍ مَنَاقِيذُ**
✓ وخرج من مصر متجهاً إلى بغداد، وهناك امتنع عن مدح عضد الدولة، فغضب عليه وأرسل أبا جهل الأسدي ليقنتله.
✓ **استطاع المتنبي أن يهرب بعد أن تقاتلا، إلا أن غلامه عاتبه قائلاً: أتهرب وأنت القائل:**
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم؟!
✓ فرد عليه المتنبي: قتلني قتلك الله، فرجع المتنبي وقاتل حتى قُتل هو وغلامه، عن عمر قارب واحد وخمسين عاماً.

إضاءة أدبية: سبب تسمية المتنبي بهذا الاسم:

- اختلف الكثير من علماء الأدب في أبي الطيب المتنبي، و في لقبه هذا: ولكن أشهرها و أرجحها:
• **قول ابن جني:** (إنه لقب بالمتنبي لأنه شبّه نفسه بالأنبياء) و ذلك في قوله:
أنا في أمة تداركها الله غريبٌ كصالح في ثمود
ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
- **وقال ابن خلكان:** (و إنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة، و تبعه خلق كثير من بني كلب و غيرهم) و كذلك البغدادي الذي أكد ذلك. **وقال الثعالبي** (يحكى أنه تنبأ في صباه)، والقول الأول هو الأرجح.
- **كذلك** فقد اختلف في معتقده، فهناك من اتهمه بأنه قرمطي، و قد روي أنه قام بدعوة علوية لاقت قبولاً بين القبائل حتى أسره أحد الولاة (والي حمص) لمدة سنتين ولم يطلق سراحه إلا بعد استتابته وكان أصيب بمرض.

✗ أبو العلاء المعري:

- ✓ وُلد أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري في معرة النعمان عام ٣٦٣ هـ وإليها يُنسب.
- ✓ تربى في بيت علم وفضل؛ فجدّه كان قاضياً، ووالده شاعراً، وأخواه شاعرين أيضاً.
- ✓ أصيب بمرض الجدري وهو في الثالثة من عمره، ففقد عينه إثر ذلك، ولم تلبث أن لحقت بها عينه الأخرى.
- ✓ انصرف إلى الأدب العربي، وفنون اللغة، والحديث الشريف، والقرآن الكريم، وعلوم اللغة والنحو، وغيرها من العلوم.
- ✓ وتردّدت سمعته في البلاد ولمع نجمه، وأصبح من الشعراء والعلماء البارزين، مما أثار الحساد حواله.

- ✓ فآثروا حوله عدداً من الفتن والتهم والإشاعات بالكفر والزندقة، وقلبوا عليه علماء الدين لكفره.
- ✓ إلا أنه واجههم بالحزم والشدة، ساخراً من جهلهم.
- ✓ وسافر في أواخر سنة ٣٩٨ هـ ١٠٠٧ م إلى بغداد فزار دور كتبها وقابل علماءها.
- ✓ وعاد إلى معرة النعمان سنة ٤٠٠ هـ ١٠٠٩ م، وشرع في التأليف والتصنيف ملازماً بيته.
- ✓ اعتلّ المعري في آخر حياته، ووهن جسده إلى أن توفي عام ٤٤٩ هـ عن عمر يناهز ٨٦ عاماً.
- ✓ لُقّب **برهين المحبسين** أي محبس العمى ومحبس البيت وذلك لأنه قد اعتزل الناس بعد عودته من بغداد حتى وفاته.
- ✓ أول مجموعة شعرية ظهرت له هو **ديوان سقط الزند**.
- ✓ ثاني مجموعة شعرية له والأكثر إبداعاً هي لزوم ما لا يلزم أو **اللزوميات**، وقد التزم فيه المعري ما لا يلزمه نظام القوافي.
- ✓ ثم ثالث أشهر أعماله هو **رسالة الغفران**.

إضاءة أدبية: رسالة الغفران لأبي العلاء المعري: هو كتاب يركز على الحضارة العربية الشعرية ولكن بطريقة تمس جميع جوانب الحياة الخاصة، ويحكي فيه زيارة الشاعر للجنة ورؤيته لشعراء الجاهلية العرب هناك، وأكثر ما يثير الاهتمام في رسالة الغفران هو عبقرية المعري في الاستطراد، والفلسفة العميقة، والبلاغة المذهلة. ومن الواضح أن كتاب رسالة الغفران كان له تأثيراً على دانتي أليغييري في كتابه الكوميديا الإلهية وذلك لأن الاثنين في كتابهما زارا الجنة وتحدثا مع الموتى.

- ✗ **أبو تمام:** حبيب بن أوس بن الجارث الطائي.
- ✓ ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية) أيام الرشيد.
- ✓ سمع به المعتصم، فطلبه، وقدمه على الشعراء، وله فيه قصائد.
- ✓ وكان يوصف بطيب الأخلاق والظرف والسماحة.
- ✓ في شعره قوة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري.
- ✓ من مؤلفات أبي تمام: فحول الشعراء، و**ديوان الحماسة**، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل وديوان شعره.
- ✗ **أبو نواس:** الحسن بن هانئ الحكمي الدمشقي، الملقّب بأبي نواس.
- ✓ وعُرف **بشاعر الخمر**. ولكنه تاب عما كان فيه وأتجه إلى الزهد وقد أنشد عدد من الأشعار التي تدل على ذلك.
- ✓ ولد لأب عربي وأم فارسية.
- ✓ تلقى العلم على يد خلف الأحمر.
- ✓ أصبح أبو نواس شاعراً عظيماً بوصوله سن الثلاثين من العمر.
- ✓ إلا أننا نجد الخمر هو الموضوع الرئيس في ديوانه الشعري.
- ✓ أحبّ في البصرة جارية تدعى (**جنان**)، وتغنى بها في كثير من شعره.
- ✓ ثم ارتحل إلى بغداد ومدح هارون الرشيد وتقرّب منه، لكن ما لبث هارون أن حبسه بسبب مجون شعره، ليعفو عنه في النهاية بشفاعته البرامكة له.
- ✓ بعد وفاة هارون الرشيد واستخلاف ابنه الأمين، عاد أبو نواس إلى بغداد وتواصل معه، ليصبح نديم الأمين الأول.
- ✓ إلا أنّ سيرته وبذاته جعلت منه حجة لخصوم الأمين أن يثوروا عليه لمنادمته شاعراً خليعاً كأبي نواس.
- ✓ فحبسه الأمين رداً على أعدائه. وعندما توفي الأمين، فرّاه أبو نواس بقصائد تكشف صدق عاطفته ومشاعره.
- ✓ توفي أبو نواس عام ١٩٥ هـ قبل دخول المأمون إلى بغداد، وقد اختلف المؤرخون على تحديد مكان وفاته وسببها.
- ✗ **ابن الرومي:** أبو الحسن، علي بن العباس، ولد في بغداد عام ٢٢١ هـ، رومي الأصل من أمّ فارسية.
- ✓ كانت حياته كئيبة ومرة، تعكس المآسي والمصائب التي عاشها.
- ✓ تنوّعت موضوعات شعره بين المديح، والهجاء، والرتاء، وكان ذا مكانة كبيرة بين شعراء عصره.
- ✓ إلا أنه لم يكن محبوباً، وذلك بسبب كثرة المصائب التي عاشها من احتراق قريته ونفاد المحاصيل الزراعية، ومات بعدها معظم أفراد أسرته، وهم: والده، ووالدته، وأخوه، وخالته، ثم زوجته، وأولاده الثلاثة.

✓ امتزجت الأغراض الشعرية لديه ببعضها البعض، فأدخل الفخر مع المدح، وربط المدح بالشكوى والأئين من مصاب الدنيا، وكان دائم الذكر للموت، شديد الهجة عند الهجاء.

✓ إلا أنه تميّز بالثناء ووصف الطبيعة.

✓ توفي عام ٢٨٣ هـ مسموماً على يد وزير الإمام المعتضد خوفاً من أن يهجو.

✘ **بشار بن برد:**

✓ بشار بن برد بن يرجوخ العُقيلي (٩٦ هـ - ١٦٨ هـ)، أبو معاذ.

✓ **ولد أعمى.** وكان يلقب كذلك بالمرعث. أصله من فارس من إقليم خراسان

✓ إمام الشعراء المولدين، ومن المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية.

✓ كان غزير الشعر، سَمَح القريحة، كثير الافتنان، قليل التكلف، ولم يكن في الشعراء المولدين أطبع منه ولا أصوب بديعا.

✓ كان بشار يفتخر بنسبه في أكثر من موضع من ديوانه كما في قوله:

أنا ابن ملوك الأعجمين تقطعت علي ولي في العامرين عماد

✓ كان له أخوان لأمه، بشر وبشير، وكانا قصابين. وكان بشار بارا بهما. وله زوجة اسمها أمامة وولد اسمه محمد توفي صغيرا. وجزع له بشار جزعا شديدا ورثاه في قصيدة يقول فيها:

أجارتنا لا تجزعي وأنبيي أتاني من الموت المطل نصيبي

بني على قلبي وعيني كأنه نوى رهن أحجاروجار قليب

كأني غريب بعد موت محمد وما الموت فينا بعده بغريب

صبرت على خير الفتو رزنته ولولا اتقاء الله طال نحبي

✓ كان دميم الخلقة، أعمى، طويلا، ضخم الجسم، عظيم الوجه، جاحظ العينين، قد تغشاهما لحم أحمر، فكان قبيح العيى، مجرور الوجه.

✓ ضرب به المثل لقباحة عينه، فقالوا: "كعين بشار بن برد".

✓ وقد قال مخلد بن علي السلامي يهجو إبراهيم بن المدبر: أراني الله وجهك جاحظيا

✓ ولد بشار أعمى وفي ذلك يقول: عميتُ جنيناً والذكاء من العيى فجننتُ عجبَ الظنِّ للعلم موثلا

✓ عاش بشار بن برد ما يقرب من سبعين عاما قبل أن يقتله الخليفة العباسي المهدي متهما إياه بالزندقة.

إضاعة أدبية: كان الخليفة المهدي قدم البصرة فقيل له إن بشار بن برد زنديق وقد ثبتت البينة وقد هجا أمير المؤمنين، فأمر المهدي

قائد الشرطة أن يقبض على بشار بن برد، ويضربه بالسوط حتى التلف (الموت) فأخذوه في زورق وجسوا يضربونه على النهر فلما

ضربوه بالصوت قال بشار: حس (حس هي كلمة تقال عند العرب لمن أحس بالألم).

فقال بعضهم: انظروا إلى زندقته ما نراه يحمد الله تعالى.

فقال بشار: ويلك! أتريد هو حتى أحمد الله عليه؟! (التريد من أنواع الأطفمة). فما وصل إلى السبعين سوطا حتى أشرف على الموت،

فألقي على صدر السفينة فقال بشار: ليت عين أبي الشمقمق تراني حين يقول: إن بشار بن برد تيس أعمى في سفينة

وثم مات من ساعته، ورموا جثته على قطعه خشب فحمله الماء إلى البصرة فأخذاه أهله ودفنوه بها.

✘ **أبو العتاهية:** إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، أبو إسحاق، ولد في عين التمر سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧ م، ثم انتقل إلى الكوفة.

✓ انتقل إلى بغداد، واتصل بالخلفاء، فمدح الخليفة المهدي والهادي وهارون الرشيد.

✓ كان يجيد القول في الزهد والمدح وأكثر أنواع الشعر في عصره.

✓ وأبو العتاهية كنية غلبت عليه لما عرف به في شبابه من مجون ولكنه كف عن حياة اللهو والمجون، ومال إلى التنسك والزهد، وانصرف

عن ملذات الدنيا والحياة، وشغل بخواطر الموت، ودعا الناس إلى التزوّد من دار الفناء إلى دار البقاء.

✓ وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك الخليفة العباسي هارون الرشيد، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل إن لم يقل الشعر، فعاد إلى

نظمه.

✕ الطغرائي:

- ✓ العميد فخر الكتاب الملقب مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الدؤلي الكناني المعروف بالطغرائي.
- ✓ ولد في أصفهان لأسرة عربية الأصل من أحفاد أبي الأسود الدؤلي الكناني.
- ✓ **وكني بالطغرائي** نسبة إلى من يكتب الطغراء وهي الطرّة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي.
- ✓ وهو صاحب القصيدة المعروفة بلامية العجم التي قال فيها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطلِ وحلية الفضلِ زانتني لدى العطلِ
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعُ والشمسُ رآدَ الضحى كالشمس في الطفلِ
فيم الإقامةُ بالزوراءِ لا سَكِي بها لا ناقتي فيها ولا جملي
ناءً عن الأهلِ صِفر الكف مُنفردُ كالسيفِ عُرِي مَتناه عن الخللِ
ومن أبيات هذه القصيدة:
أعلل النفس بالأمال أرقمها ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل

✕ عبد الله بن المعتز:

- ✓ وهو أحد خلفاء الدولة العباسية، وكنيته أبو العباس.
- ✓ ولد عام (٢٤٧ هـ، ٨٦١م)، في بغداد، وكان أدبياً وشاعراً **ويسمى خليفة يوم وليلة**.
- ✓ حيث آلت الخلافة العباسية إليه، ولقب بالمرتضى بالله، ولم يلبث يوماً واحداً حتى هجم عليه غلمان المقتدر بالله وقتلوه في عام (٢٩٦ هـ، ٩٠٩م)، وأخذ الخلافة من بعده المقتدر بالله. ولقد رثاه الكثير من شعراء العرب.
- ✓ قال عنه صاحب «الفهرست»: محمد بن إسحاق النديم: واحد دهره في الأدب والشعر، وكان يقصده فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم، ولقي العلماء من النحويين والإخباريين، كثير السماع غزير الرواية «
- ✓ قَتَلَ أتراكُ القصر وخصيائهُ أباه المعتز، ونُفِيَ هو إلى مكة وهو في مقتبل العمر، وعاش في كنف جدّة صُودرَتْ أموالها.
- ✓ وبعد عودته إلى **سُرَّ من رأى** "مدينة سامراء العراقية" ثم إلى بغداد.
- ✓ ظلت حياته مضطربة تعاني ابتلاءات الدولة العباسية، فانصرف يلمس السلوى في اللهو والمجون جانبا من حياته، ولكن هذا الجانب لم يستطع أن يخفي صورة علمٍ من أعلام الشعر العربي، ومؤلف له حضوره في تاريخ الثقافة العربية.
- ✓ كان غزير الأدب شاعراً ناقداً بلاغياً. وكان مجلسه من منتديات الثقافة في عصره.
- ✓ وقد أخذ من كل فن من العلوم بنصيب.
- ✓ وظلت أشعاره في التشبيه شواهد في كتب البلاغة والنقد على امتداد تاريخ الثقافة العربية.
- ✓ وفي العمدة: «وقالت طائفة من المتعقبين: الشعراء ثلاثة: جاهلي وإسلامي ومولّد؛ فالجاهلي امرؤ القيس، والإسلامي ذو الرمة، والمولّد ابن المعتز، وهذا قول من يُفضل البديع، وبخاصة التشبيه على جميع فنون البديع»

✕ مسلم بن الوليد: "صريع الغواني"

- ✓ تلقى اللغة السليمة من البداية، وعكف على قراءة كثير من الآداب المترجمة.
- ✓ في أشعاره من التعمق في الأفكار ما يدل على أنه أقبل على متكلي البصرة، وحذق على أيديهم النظر والتفكير.
- ✓ كذلك في شعره ما يبرهن على ثقافة واسعة بالشعر العربي القديم، الجاهلي والإسلامي، فقد أُشْرِيتُ روحه في الصياغة والمعاني والصور وموسيقا الشعر.
- ✓ أغلب شعره كان في المديح، إذ كان مسلم محسناً مجيداً في هذا الفن.
- ✓ مدح في بغداد منصوراً بن يزيد الحميري، خال الرشيد، وهو الذي أوصله إلى الخليفة، فعلا نجمه بين شعراء بغداد. ومدح البرامكة.
- ✓ وقد **لقبه الرشيد بصريع الغواني**، لقوله في قصيدته التي مدحه فيها:
هل العيش إلا أن أروحَ مع الصبَا وأغدو صريع الكأس والأعين النُجَلِ
في أشعاره ما يدل على أنه كان يقبل على اللهو واللذة والطرب، لكنه لم ينغمس في المجون انغماس أبي نواس وأخذانه.

- ✓ وكان لا يجاهر بارتكاب المعصية، بل كان يظهر للناس على أنه رجل وقور، يحس بكرامته، ويحرص على سمعته.
 - ✓ لم يعرف القرن الثاني للهجرة شاعراً أجهد نفسه في صنع الشعر كما فعل مسلم، فقد أقبل يتمثل نماذج الشعر القديم، ويفيد من الشعر المحدث، فتعايش القديم والجديد في نفسه وفي حياته الفنية.
 - ✓ **فاتسم شعره:** بقوة الأحكام، وضخامة البناء، ومتانة السبك، وشدة الأسر، وروعة الحبك، والميل إلى البديع والجمال، وخصوصاً المحسنات البديعية.
 - ✓ ويبدو ذلك في مديحه، وكذلك في شعره الخمري الذي يأتي غالباً في مقدمات مدائحه، وفيه يحاول أن يستنبط المعاني النادرة والأخيلة المبتكرة، لينافس شاعر الخمرات الأكبر أبا نواس.
 - ✓ أما **غزله** ووصفه وهجاؤه فإنه يلونها بأصباغ البديع، ويوشمها بزخارفه كما فعل في شعر المديح الذي اتخذ منه وسيلة للعيش، مما دفعه إلى مذهب البديع.
 - ✓ وهو لا يرتجل الشعر، ولا يقوله عفواً، لأن الشعر عنده صناعة مهجدة، لا بد فيها من الترتيب والتمهل والصقل والتجويد، ولعل ذلك ما جعل ديوانه صغيراً بالقياس إلى دواوين معاصريه.
 - ✓ ومن شعره الذي اختاره الناقد المبدع ابن المعتز، ورأى في معناه السخر والرقعة والحسن، قول مسلم في الغزل:
إذا التقينا منَعْنَا النومَ أعيُننا ولا نلائم غمضاً حين نفترقُ
أقربُ الذنْبِ مِنِّي لستُ أعرفُهُ كيما أقولُ كما قالت فنتفقُ
حَبَسْتُ دَمعي على ذنْبٍ تجدِّده فكلَّ يومٍ دموعُ العينِ تستبقُ
 - ✓ وهو **إمام مذهب التصنيع** الذي تمثله فيما بعد أبو تمام وابن المعتز، مستفيدين من فن مسلم المتن الجميل، ولذلك كان الجميل في شعر أبي نواس أقرب إلى المطبوع، وفي شعر مسلم أقرب إلى المصنوع.
 - ✓ وهو أول من لطّف المعاني ورقق في القول، وعليه يعول الطائي (أبو تمام) في ذلك.
 - ✓ لم يعرف القرن الثاني للهجرة شاعراً أجهد نفسه في صنع الشعر كما فعل مسلم.
- ☒ **البحثري:**
- ✓ اسمه كاملاً الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي أبو عبادة البحتري.
 - ✓ ولد البحتري عام ٢٠٦هـ - ٨٢١م بمنجب بالقرب من حلب وتلقى فيها علومه في الدين واللغة والأدب.
 - ✓ يقال عن شعره "سلاسل الذهب" وذلك نظراً لجودته.
 - ✓ كان البحتري واحد من ثلاثة من أشهر شعراء العصر العباسي وهم المتنبي وأبو تمام والبحتري.
 - ✓ **سئل أبو العلاء المعري** ذات يوم عن أي من الثلاثة السابقين أشعر من غيره في الشعر فكان رده "المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر هو البحتري".
 - ✓ **رجل البحتري إلى حمص حيث كان أبو تمام** فقام بعرض شعره عليه وتقرب إليه ليتعلم منه.
 - ✓ وكانت من نصائح أبي تمام إليه أن قال له: "يا أبا عبادة، تخير الأوقات، وأنت قليل الهموم، صفر من الغموم.. فإذا أردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقاً والمعنى رشيقاً وأكثر فيه من بيان الصبابة، وتوجع الكآبة، وخلق الأشواق، ولوعة الفراق، وإذا أخذت في مدح سيد ذي أيا، فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه، واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه، فإن الشهوة نعم المعين، وجملة الحال أن تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين، فما استحسنته العلماء فاقصده، وما تركوه فاجتنبه".
 - ✓ انتقل البحتري بعد ذلك إلى بغداد واتصل بعدد من الشعراء مثل دعبل الخزاعي، ابن الرومي، علي بن الجهم، ابن المعتز، ابن الزيات، ابن طاهر.
 - ✓ كان أول الخلفاء الذي اتصل بهم البحتري بالعراق الخليفة المتوكل فقام بمرافقته ومدحه في كل مناسبة وعمد إلى تسجيل مآثره وذلك على مدى **خمسة عشر عاماً** قضاها البحتري في رعاية المتوكل، مما قاله في مدحه:
يا ابنَ عمِّ النبيِّ حقاً ويا أركي قُرَيْشٍ نفساً وديناً وعِرضاً
بنتُ بالفضلِ والعُلُوِّ فأصبحتُ سماءً وأصبحَ الناسُ أرضاً

- وَأَرَى الْمَجْدَ بَيْنَ عَارِفَةٍ مِنْكَ تُرْحَى وَعَزْمَةٍ مِنْكَ تُمَضَى
✓ وحينما قام المتوكل بتولية أولاده الثلاثة ولاية العهد قال:
حَاطَ الرَّعِيَّةَ حِينَ نَاطَ أُمُورَهَا بِثَلَاثَةِ بَكَرُوا وَوَلَاةَ عُهُودِ
قُدَّامَهُمْ نَوْرُ النَّبِيِّ وَخَلَفَهُمْ هَدْيُ الْإِمَامِ الْقَائِمِ الْمَحْمُودِ
لَنْ يَجْهَلَ السَّارِي الْمَحْجَّةَ بَعْدَ مَا رُفِعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورُ سُعُودِ
✓ كما اتصل البحثري بمستشار المتوكل ونديمه الفتح بن خاقان
✓ أسلوبه الشعري: تناول البحثري في شعره المدح والرثاء والغزل والحكمة **وإن برع في الوصف**، فقد تمكن من أدوات التصوير والوصف واستعان بالألفاظ المعبرة والمصورة لكل ما يراه ويحسه.
✓ اعتنى البحثري بانتقاء ألفاظه فتجنب المعقد منها والغريب، وقد كان من أفضل شعراء عصره في المدح لذلك حصد الكثير من الجوائز والعطايا من الخلفاء والملوك.
✓ من قصائده الشهيرة القصيدة السينية والتي قالها عندما قام بزيارة إيوان كسرى، فأسترجع فيها حضارة الفرس في وصفه لهذه الدولة التي كانت بها قوة عظيمة وفقدمة سينية البحثري هي:
صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَبِّسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ أُنْجِسِ
✓ توفي البحثري بمنى عام ٢٨٤هـ - ٨٩٧م، بعد أن ترك ديواناً ضخماً.
✓ ومن آثاره: **كتاب الحماسة** على مثال حماسة أبي تمام قام فيه باختيار الشعر من ستمئة شاعر أكثرهم من الجاهليين والمخضرمين، وجعله في ثلاثة أبواب واحد للحماسة والثاني للأدب والثالث للرثاء، ويشترك أبو تمام والبحثري في الكثير من الشعراء الذين روي عنهم.
✗ **ومن شعراء هذا العصر أيضاً: علي بن الجهم، العباس بن الأحنف، دعلج الخزاعي، ديك الجن: لقب بديك الجن** بسبب لون عينيه الأخضر.

✗ **شاعرات من العصر العباسي: علية بنت المهدي، أخت هارون الرشيد وتُعرف أيضاً بالعبّاسة، فضيل الشاعرة، متمم الهشامية**

إضاءة أدبية: قصة علي بن الجهم مع المتوكل: كان علي شاعراً بدوياً صحراوياً، وعندما قدم إلى بغداد لأول مرة أثر أن يبدأ عهده بمدح خليفته المتوكل على عادة الشعراء فأنشده قصيدة منها:

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلْوُدِّ وَكَالتَيْسِ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ
أَنْتَ كَالدَّلُولِ لَا عِدْمَانَكَ دَلُوءٌ مِنْ كِبَارِ الدِّلَالِ كَثِيرِ الذَّنُوبِ

الذنوب: معناها كثير السيلان بسبب امتلائه

فعرّف المتوكل حسن مقصده وخشونة لفظه، لعدم المخالطة وملازمة البادية، فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة، فيها بستان حسن، والجسر قريب منه وأمر بالغذاء اللطيف أن يتعاهد به، فأقام ستة أشهر على ذلك، والأدباء يتعاهدون مجالسته، ثم استدعاه الخليفة بعد مدة لينشده، فحضر وأنشد:

عُيُونُ الْمَهْمَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ
أَعْدَنَ لِي الشُّوقُ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
سَلِمْنَ وَأَسْلَمْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا
تُشْكُ بِأَطْرَافِ الْمُتَّقَةِ السُّمْرِ
وَقُلْنَ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا
تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بِلَيْلٍ وَلَا تَقْرِي
فَلَا بَدَلَ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرٌ
جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي
سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدَنْ جَمراً عَلَى جَمْرِ
تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بِلَيْلٍ وَلَا تَقْرِي
وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخَيْالِ الَّذِي يَسْرِي

إضاءة أدبية: القصيدة البتمة: ذكروا في سبب نظمها أن فتاة من بنات أمير من أمراء نجد اسمها دعد، كانت شاعرة بليغة. فخطبها إلى

أبيها جماعة كبيرة من كبار الأمراء وهي تأبى الزواج إلا برجل أشعر منها، فاستحث الشعراء قرائحهم ونظموا القصائد فلم يعجبها شيء مما نظموه. وشاع خبرها في أنحاء جزيرة العرب وتحدثوا بها.

وكان في تهامة شاعر بليغ حدثته نفسه أن ينظم قصيدة في سبيل تلك الشاعرة. فنظم تلك القصيدة، وركب ناقته وتوجه إلى نجد، فالتقى في طريقه بشاعر متجه إليها لنفس السبب وقد نظم قصيدة في دعد. فلما اجتمعا باح التهامي لصاحبه بغرضه، وقرأ له قصيدته. فرأى الرجل أن قصيدة التهامي أعلى طبقة من قصيدته، فوسوس له الشيطان أن يقتل صاحبه وينتحل قصيدته فقتله. وحمل

القصيدة حتى أتى نجد، ونزل على ذلك الأمير، وأخبره بما حمله على المجيء. فدعا الأمير ابنته فجلست بحيث تسمع وترى. وأخذ الشاعر ينشد القصيدة، فأدركت دعد من لهجته أنه ليس تهماً، ولكنها سمعت في أثناء إنشاده أبياتاً تدل على أن ناظمها من تهما. فعلمت بنبايتها وفراسمتها أن الرجل قتل صاحب القصيدة وانتحل قصيدته. فصاحت بأبيها "اقتلوا هذا، إنه قاتل بعلي". فقبضوا عليه، واستنطقوه فاعترف. ومن أبيات هذه القصيدة:

هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلِ رُدُّ	أَمْ هَلْ لَهَا بِنَتَكُّمِ عَهْدُ
أَبْلِ الْجَدِيدِ جَدِيدِ مَعَهْدِهَا	فَكَأَنَّمَا هُوَ رِبْطَةٌ جُرْدُ
مِنْ طُولِ مَا تَبْكِي الْغِيَوْمَ عَلَى	عَرَصَاتِهَا وَيَقْهِقُهُ الرَّعْدُ
لِلَّهِ أَشْوَاقِي إِذَا نَزَحَتْ	دَارِئِنَا وَنَوَى بِكُمْ تَعْدُو
إِنْ تُتَهَمِي فَتَهَامَةٌ وَطَنِي	أَوْ تُنَجِدِي يَكُنِ الْهَوَى نَجْدُ
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَضْمُرِينَ لَنَا	وَدَأَ فَهَلَا يَنْفَعُ الْوُدُّ
وَإِذَا الْمُحِبُّ شَكَا الصُّدُودَ فَلَمْ	يُعْطَفْ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ عَمْدُ
يَالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ ذَلِكَ كُمْ	وَمَحَارُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ لِحَدِّ
أَصْرَعُ كَلِمٍ أَمْ صَرِغُ رَدِي	أَوْ دَى فَلَيسَ مِنَ الرَّدَى بُدُّ

النثر في العصر العباسي

- **تمهيد:** تطور النثر في العصر العباسي تطوراً كبيراً بسبب امتزاج العقلية العربية في هذا العصر بالثقافات الأجنبية. وإذا كان العصر العباسي في نظر المؤرخين ينقسم إلى قسمين الأول والثاني فإن لكل عصر منهما خصائص خاصة في النثر:
- **النثر في العصر العباسي الأول:** اختلفت ألوانه في هذا العصر وقد اظهر النثر العربي مرونة واسعة لاحتوائه كل هذه الثقافات، فقد عُرف العصر العباسي الأول بأنه عصر النقل والترجمة، ومن أشهر مترجمي هذا العصر هو ابن المقفع.
- كما تعددت أنواع النثر العربي في هذا العصر فكان هناك: نثر علمي، نثر فلسفي، نثر تاريخي وشمل النثر العلوم اللغوية والشرعية والطبيعية والكونية وليست الإسلامية والعربية فحسب. حتى النثر الأدبي الخالص أخذ يتأثر بملكات اللغات الأجنبية خاصة الفارسية.
- **النثر في العصر العباسي الثاني:** ضعف النثر في هذا العصر بسبب اعتماده على الزخرفة اللفظية المتمثلة بالمحسنات البديعية التي سيطرت على أذواق الكتاب وصارت هدفاً لذاتها فتكلفوا في طلبها وتطبيقها على حساب المعاني والأفكار.
- **أسباب تطور النثر في العصر العباسي:**
 ١. امتزاج العقلية العربية بالثقافات الأجنبية الفارسية والهندية واليونانية.
 ٢. استقرار الأمور في الدولة واتساع العمران، وما يتبع ذلك من رخاء.
 ٣. ازدهار حركة الترجمة والتأثر بالآثار الأدبية والمناظرات والأفكار البلاغية لدى الفرس واليونان والهند.
 ٤. النضج العقلي وظهور آثار التقدم الفكري في الدولة.
 ٥. ظهور أجيال جديدة من المثقفين من أبناء الأمم المستعربة الذين جمعوا إلى الثقافة العربية الأصيلة فنونا جديدة من ثقافات آبائهم الفرس، الهنود واليونان وغيرهم.
 ٦. تشجيع الخلفاء والأمراء للكتاب وإغداق الأموال عليهم.
 ٧. وصول الكتاب إلى المناصب الكبيرة جعل الكتابة مطمح كل راغب في الجاه والسلطان.
 ٨. التنافس بين الكتاب في سبيل الإجابة الفنية.
 ٩. كثرة المذاهب الكلامية وحاجة كل مذهب إلى التأييد وشرح مبادئه.
 ١٠. انتشار الوعظ والقصص والنسك في المساجد والساحات والتفاف الناس حولهم.
 ١١. كثرة الأحداث التاريخية، والتقلبات السياسية.
- **مظاهر نهضة النثر في العصر العباسي:**
 1. تنوع فنونه وأغراضه: فقد تناول كل مجالات الحياة واستخدمته الدولة في الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية.

2. وصول الكتاب إلى المناصب الوزارية.

3. أنه أصبح وعاء لثقافات جديدة، كانت نتيجة لامتزاج الفكر العربي بأفكار الأمم الأخرى.

4. رقي الأفكار وعمق المعاني.

5. التفنن في أساليبه وظهور مدارس متنوعة.

• خصائص النثر في العصر العباسي:

١. البعد عن الألفاظ البدوية والعامية والألفاظ المتوعرة والألفاظ السوقية الساقطة.

٢. اعتماد مذهب السجع، التركيز على تصنيع العبارة وترصيعها وزخرفتها.

٣. العناية بفصاحة اللفظ وجزالته والتأنق في اختياره

٤. ووضوح الأسلوب دقة المعنى ترتيب الأفكار.

• أسلوب النثر العباسي:

كان للنثر العباسي اتجاهان:

١. **أسلوب السجع: وهو أن يأتي الكاتب في نهاية كل جملة بكلمة لها نفس الحرف الذي انتهت به الجملة التي قبلها.**

✓ مال إلى استخدامه بعض الكتاب حتى أصبح سمة لما يصدر عن الدواوين من رسائل وتوقيعات.

✓ وكان البرامكة أول من أكثر من السجع والتزموه في كتاباتهم. وفي عصر المقتدر أصبح السجع عاما.

✓ ومع مجيء ابن العميد سيطر السجع على كتاباته وكتابات من جاء بعده.

ومن أشهر من برز عنده هذا الأسلوب ابن العميد الذي احتكم إلى السجع وبعض فنون البديع في كتاباته.

٢. **أسلوب الترسل: وهو أن يأتي الكاتب بكلامه مرسلًا دون سجع**

✓ ويعد ابن المقفع رائد هذا الأسلوب حيث تميزت كتاباته بالوضوح والإيجاز.

✓ ثم جاء الجاحظ وتميزت كتاباته بالجدل والاستطراد والتدقيق في اختيار الألفاظ وروح الدعابة.

• أعلام النثر في العصر العباسي:

ظهر في هذا العصر عدد كبير من الكتاب والمؤلفين منهم: ابن المقفع والجاحظ وابن قتيبة وأبو الفرج الأصفهاني وابن العميد وأبو حيان

التوحيدي وبيديع الزمان الهمداني والحريري

• أنواع الفنون النثرية في العصر العباسي:

الكتابة الأدبية الشمولية، الخطابة، القصة، الرسائل، التوقيعات، المقامات، المناظرة.

الكتابة الأدبية الشمولية

✓ أصبح الأدب في هذا العصر شاملا لجميع المعارف التي يتحلى بها الإنسان وأصبح الأديب خزنة العلم والثقافة.

✓ لهذا اتجه إلى تأليف في العنون والقصص والأخبار والتاريخ والحكمة.

✓ وقد اصطبغت تلك المؤلفات بصبغة الشمول والتنوع والاستطراد.

✓ ومن هؤلاء الكتاب:

☒ **عبد الله بن المقفع:** ومن أشهر كتبه:

○ **كليلة ودمنة:**

✓ ترجمه من الفارسية إلى العربية

✓ ويتحدث الكتاب عن الحكمة في ثوب الخرافة.

✓ حكى فيها الكثير من القصص على أسنة الحيوان والطيور وتدور حول نوازع الحياة في شتى مناحيها.

✓ تميز أسلوب ابن المقفع بـ:

١. **خلوه من الغرابة والتعقيد.**

٢. **عذوبة الألفاظ وبساطة العبارات.**

٣. البعد عن السجع والازدواج "توازن الألفاظ".
٤. الإيجاز.
- الأدب الكبير والأدب الصغير: وهما كتابان صغيران في الحكمة.
- ☒ الجاحظ: ومن أشهر كتبه:
- الحيوان: وهو كتاب علم وأدب جمعه من كتاب أرسطو وأشعار العرب في الحيوان ومن خبرته وتجاربه الشخصية.
- البخلاء: كتاب انتزع فيه سبيل الفكاهة والتهكم فيه الكثير من الخبرات الاجتماعية والاقتصادية وخصائص النفس البشرية.
- البيان والتبيين.
- ✓ تميز أسلوب الجاحظ ب:
١. الازدواج.
٢. الجدل.
٣. ملاءمة الألفاظ.
٤. الاستطراد.
- ☒ أبو الفرج الأصفهاني: ومن مؤلفاته:
- كتاب الأغاني:
- ✓ يعد الكتاب موسوعة في الأدب والتاريخ وأحد أهم المصادر الأدبية.
- ✓ وقد تتبع فيه الأصفهاني حركة الغناء العربي وترجم للشعراء والمغنين ووصف القصور وما فيها من فنون الأدب.
- ✓ كما شمل الكتاب على كثير من النوادر والأخبار والآراء النقدية.
- ✓ وتميز أسلوب أبي الفرج الأصفهاني ب:
١. الروعة في التعبير.
٢. وحسن التجسيد.
٣. والواقعية.
- ☒ سهل بن هارون:
- ✓ له عدد من الرسائل الديوانية والإخوانية من أشهرها:
- رسالة في البخل
- رسالة في مثالب الحراني
- كتاب ثعلبة وعفراء (على مثال كليلة ودمنة)
- كتاب إلى عيسى بن أبان في القضاء
- كتاب تديير الملك والسياسة
- ✓ امتاز أسلوب سهل بن هارون ب:
١. الجدل.
٢. ملاءمة الألفاظ للمعاني.
٣. الازدواج "توازن الألفاظ".

الخطابة

- تمهيد: كان للخطابة في أول العصر العباسي مكانة في النفوس حيث اعتمد عليها الخلفاء والقادة في توطين الملك وترسيخ دعائمه وتحميس الجنود واستقبال الوفود إضافة إلى الخطابة الدينية.
- ✓ فلما قام الموالي سياسة الدولة وقيادة الجيش ضعفت الخطابة لضعف القدرة عليها وحلت الرسائل محلها ووصل الأمر ببعض من ولي الخطبة من الأعاجم إلى استظهار خطب السابقين والخطابة بها.

- ✓ وكان الخلفاء العباسيون الأوائل كالسفاح والمنصور والمهدي خطباء أقوياء، فازدهرت الخطابة في ذلك العصر.
- ✓ وكانت الخطبة تلقى على مسامع الناس لأغراض مختلفة.
- ✓ فهناك الخطب السياسية التي يلقيها الخلفاء والقادة في استقبال الوفود أو تحميس الجنود.
- ✓ وهناك الخطب الدينية التي تلقى في الأعياد والجمع.
- ✓ والخطب الاجتماعية في المدح أو الذم أو الاستعطاف أو العتاب.

• الخطابة السياسية:

- ✓ نشطت في مطلع هذا العصر إذ اتخذتها الثورة العباسية أدواتها في بيان حق العباسيين في الحكم.
 - ✓ ولكنها ضعفت بعد ذلك ضعفا شديداً لأن الأحزاب السياسية فئيت بسبب بطش سلطان العباسيين.
 - ✓ عادت الخطابة للظهور أثناء فتنة الأمين والمأمون.
- #### • الخطابة الدينية:
- ✓ ظلت الخطابة الدينية مزدهرة في هذا العصر.
 - ✓ سن الرشيد سنة اضعفت الخطابة الدينية على السنة الخلفاء حين طلب الأصمعي أن يُعد خطبة للأمين يخطب بها يوم الجمعة، وبذلك سن للخلفاء أن يخطبوا بكلام غيرهم.
 - ✓ ضعفت الخطابة الدينية على السنة الخلفاء ولكنها نشطت على السنة الوعاظ في مساجد البصرة والكوفة وبغداد وكانوا يستمدون خطبهم من القرآن وأحاديث الرسول وأقوال الصحابة والوعاظ السابقين.
 - ✓ ارتقى الوعاظ والقصاص بصناعة النثر في المعاني التي يرددونها ودققوا في هذه المعاني واعتنوا بأساليبهم عناية تقوم على الدقة في الاختيار والإحساس وجودة الصياغة ومنهم من اعتنى بالسجع مثل الفضل بن عيسى الرقاشي.

• الخطابة الحفلية:

- ✓ ضعفت الخطابة الحفلية لأن وفود العرب لم تعد تفد على قصور الخلفاء.
 - ✓ اقتصرت الخطابة الحفلية على مناسبات كتعزية الخليفة أو لهنته خليفة جديد ولذلك أصبحت الخطابة الحفلية نادرة حتى تضاءلت.
- #### • خصائص الخطابة في العصر العباسي:
- وقد امتازت الخطابة في أول العصر العباسي بـ:

١. جزالة الألفاظ.
 ٢. وعدم الالتزام بالسجع.
 ٣. وكثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف.
 ٤. وغلبة الإيجاز إلا ما تدعو الضرورة فيه إلى الإطناب.
- ✓ وأشهر خطباء هذه الفترة السفاح، والمنصور، وداود بن علي، وعيسى بن علي، وخالد بن صفوان، وشيبان بن شيبة.
 - ✓ ولما استقرت الدولة العباسية، وفشت العجمة، وسيطر الأعاجم من **بويهيين وسلاجقة** على الخلافة، ضعفت الخطابة، وقويت الكتابة، فلم يعد الخلفاء قادرين عليها كأسلافهم، فأصبحت الخطابة مقصورة على بعض المناسبات الدينية كالعيدين والجمعة، وقد أناب الخلفاء والحكام غيرهم فيها.
 - ✓ ثم ازداد الأمر سوءاً في آخر العصر العباسي، وضعفت الخطابة الدينية أيضاً، وأصبح خطباء المساجد يرددون خطب السابقين ويقرونها من كتبهم على المنابر، وأغلبها خطب مسجوعة متكلفة.

• أمثلة من خطابة هذا العصر:

☒ خطبة لأبي العباس السفاح عندما ولي الخلافة:

لحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه ديناً، وكرمه وشرفه وعظمه، واختاره لنا وأيده بنا، وجعلنا أهله وكهفه والقوام به والذابين عنه والناصرين له، وألزمنا كلمة التقوى، وجعلنا أحق بها وأهلها، خصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته، ووضعنا بالإسلام وأهله في الموضع الرفيع، وأنزل بذلك على أهل الإسلام كتابا يتلى عليهم، فقال تعالى: ﴿ وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا تَبَرَّحْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ

كفايات اللغة العربية – الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن

الصَّلَاةِ وَآتَيْنَ الرِّكَاتِ وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ٢٣]، وقال: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

أيها الناس: بنا هدى الله الناس بعد ضلالهم، ونصرهم بعد جهالتهم، وأنقذهم بعد هلكتهم، وأظهر بنا الحق وأدحض بنا الباطل، وأصلح بنا منهم ما كان فاسداً، ورفع بنا الخسيصة وأتم النقيصة، وجمع الفرقة، حتى عاد الناس بعد العداوة أهل تعاطف وبر ومواساة في دنياهم، وإخوانا على سرر متقابلين في آخرهم، فتح الله علينا ذلك منة ومنحة بمحمد صلى الله عليه وسلم، فلما قبض إليه قام بذلك الأمر بعد أصحابه، وأمرهم شورى بينهم، فحووا مواريث الأمم فعدلوا فيها، ووضعوا مواضعها، وأعطوها أهلها، وخرجوا خصاصاً منها. ثم وثب بنو حرب ومروان فابتزوها لأنفسهم وتداولوها، فجاروا فيها واستأثروا بها، وظلموها أهلها، فأملى الله لهم حيناً، ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٥] فانتزع منهم ما بأيديهم بأيدينا، ورد الله علينا حقنا

✘ **خطبة المأمون يوم الأضحى:** قال بعد التكبير والتحميد: إن يومكم هذا يوم أبان الله فضله وأوجب تشريفه، وعظّم حرمة، ووفق له من خلقه صفوته، وابتلي فيه خليله، وفدى فيه من الذبح العظيم نبيه، وجعله خاتم الأيام المعلومات من العشر، ومُقدّم الأيام المعدودات من النفر، يوم حرام من أيام عظام في شهر حرام، يوم الحج الأكبر، يوم دعا الله إلى مشهده، ونزل القرآن العظيم بتعظيمه، قال الله عز وجل: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ [١٤] عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧]، فتقربوا إلى الله في هذا اليوم بذبائحكم، وعظّموا شعائر الله، واجعلوها من طيب أموالكم، ولتصبح التقوى من قلوبكم، فإنه يقول: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الحج: ٣٧]. ثم التكبير والتحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والوصية بالتقوى.

الرسائل "الكتابة الفنية"

- **تمهيد:** عندما قامت الدولة العباسية كانت الكتابة الفنية قد أصبحت ذات قواعد وأصول على يد عبد الحميد الكاتب.
- ✓ ويعد العصر العباسي هو العصر الذهبي للكتابة الفنية؛ فقد نبغ فيه كبار الكتاب الذين جددوا في أساليب النثر ومعانيه، وفتحوا آفاقاً جديدة للكتابة.
- ✓ ارتفع شأن الكتاب في العصر العباسي، فأصبح لكل خليفة أو وزير كاتب أو أكثر، وأنشئت لذلك الدواوين المتعددة.
- ✓ بل إن بعض الكتاب قد وصل إلى الوزارة بسبب قدرته على الكتابة الفنية.
- وحلت الكتابة في آخر هذا العصر محل الخطابة، وأزالت دولة الشعر من الصدارة الأدبية.

أنواع الرسائل أو الكتابة الفنية:

✘ **الكتابة الديوانية:**

- ✓ مثل كتب البيعات وعهود الولاء وكل ما يصدر عن ديوان الرسائل معبراً عن رأى الخليفة أو الوزير في شؤون الدولة العامة.
- ✓ وسميت بالديوانية نسبة إلى صدورها من "ديوان الرسائل".

✘ **الكتابات والرسائل الإخوانية:** المتبادلة بين الكتاب في أمورهم الخاصة من مدح أو اعتذار أو تهنئة أو تعزية.

✘ **الرسائل أو الكتابات الأدبية:** التي يكتبها الأدباء والبلغاء لإبراز قدرتهم وإبداعهم كرسائل الجاحظ وابن العميد.

○ **وينقسم مؤرخو الأدب الكتاب في العصر العباسي إلى أربع طبقات، لكل طبقة رجالها وميزاتنا الفنية:**

- **الطبقة الأولى:** إمامها ابن المقفع، ومن أشهر رجالها: الحسن بن سهل، وعمرو بن مسعدة، وسهل بن هارون، والحسن بن وهب.
- ✓ وتمتاز هذه الطبقة ب:

١. تنوع العبارة.

٢. وتقطيع الجملة.

٣. وتوخي السهولة.

٤. والعناية بالمعنى.

٥. الزهد في السجع.

- **الطبقة الثانية:** وإمامها الجاحظ، ومن أشهر رجالها: الصولي، وابن قتيبة، وأبو حيان التوحيدي.

✓ وقد تابعت الطبقة الأولى في كثير من أساليبها.

✓ لكنها تمازجت:

١. الاستطراد.

٢. مزج الجد بالهزل.

٣. والإكثار من الجمل الاعتراضية.

٤. القليل من الإطناب لتحليل المعنى واستقصائه.

• **الطبقة الثالثة:** وإمامها ابن العميد، ومن أشهر رجالها: الصحاح بن عباد، وبديع الزمان الهمداني، والخوارزمي، والثعالبي.

✓ **ومن خصائصها:**

١. السجع بجمل قصيرة.

٢. والتوسع في الخيال والتشبيهات.

٣. والإكثار من الاستشهاد وتضمين المعلومات التاريخية والطرائف الملح.

٤. والعناية بالمحسنات البديعية.

• **الطبقة الرابعة:** وإمامها القاضي الفضل، ومن أشهر رجالها: ابن الأثير، والعماد الأصمهاني الكاتب.

✓ وهذه الطبقة سارت على نهج الطبقة الثالثة في: السجع والإكثار من المحسنات البديعية.

✓ إلا أنها غلبت في ذلك وأغرقت في التورية والجناس حتى أصبحت الكتابة عبارة عن ألفاظ منمقة مسجوعة، لكن ذلك كان على حساب المعنى.

التوقيعات

• **تعريفها:** وهي ما يوقع عليها الخليفة أسفل الكتب الواردة إليه من شكوى أو تظلم أو إبداء رأي.

✓ وكثيرا ما يكون التوقيع كلاما بليغا موجزا: آية قرآنية أو حديثا نبويا شريفا أو حكمة أو شعرا

✓ و تمتاز التوقيعات بـ:

١. الإيجاز.

٢. وبالبلابة

٣. وإصابة الغرض بحيث تغنى عن الكلام الكثير.

٤. وتتضمن رأياً واضحاً وإن كان موجزاً في الأمر المعروف.

✓ وقد عُنى العباسيون بفن التوقيعات وأبدعوا فيه، ولهم توقيعات مشهورة محفوظة، وقد يوقعون بآية كريمة أو حديث شريف أو بيت من الشعر متى ما كان ذلك مناسباً للغرض.

✓ **ويقال:** إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أول من وقع في الكتب المعروضة.

✓ ومنها كتاب ورد من سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يستشير في بناء دار له، فوقع على الكتاب بقوله: ابن ما يكنك من الهواجر وأذى المطر.

• ومن ذلك:

✓ توقيع الرشيد إلى أحد عماله في خراسان: داو جرحك لا يتسع.

✓ وتوقيع جعفر البرمكي لأحد العمال: لقد كثر شاكوكك وقل شاكروك فإما اعتدلت أو اعتزلت.

القصة

استمر القصص في العصر العباسي بالشيوع والانتشار بسبب:

١. شيوع الترف والرخاء.

٢. كثرة القصصيين.

٣. انصراف الناس إلى هذا اللون الأدب بهدف التسلية.

ومن أنماط القصص التي عرفها العصر العباسي:

- ✓ القصص الاجتماعي الأدبي: كما في القصص التي وردت في كتاب البخلاء للجاحظ.
- ✓ قصص الأخلاق: التي وردت في كتاب كليله ودمنة لابن المقفع.
- ✓ السير والروايات الشعبية: مثل سيرة عنترة بن شداد وألف ليلة وليلة.

المقامات

- **تعريفها:** حكايات قصيرة أبرز مواضيعها هي الكدية وهي الحيلة في الحصول على المال، تشتمل كل واحدة منها على حادثة لبطل المقامات، يرويها عنه راوٍ معين، ويغلب على أسلوبها: السجع والبديع، وتنتهي بمواعظ أو طرف ومُأج.
- ✓ أي إنها حكاية قصيرة، تقوم على الحوار بين بطل المقامات وراويها.
- ✓ **والمقامات تعتبر من النذور الأولى للقصبة عند العرب**، وإن لم تتحقق فيها كل الشروط الفنية للقصبة.
- **خصائص المقامات:**
 - 1- أسلوب المقامات مملوء بالصناعة اللفظية من جناس وطباق والتزام تام بالسجع.
 - 2- تغلب على ألفاظها الغرابة.
 - 3- مليئة بالقصص والحكم والمواعظ.
 - 4- يختار كاتب المقامات لمقاماته بطلاً تدور حوادث المقامات حوله، وراويها يروي تلك الأحداث.
 - ✓ فبطل مقامات بديع الزمان الهمداني أبو الفتح الإسكندري، وراويها عيسى بن هشام.
 - ✓ وبطل مقامات الحريري أبو زيد السروجي، وراويها الحارث بن همام وهكذا.
 - 5- للمقامات فائدة تعليمية، فعندما يحفظها شدة الأدب فإنها تزودهم بذخيرة لغوية مفيدة.
 - 6- يدور أغلبها على "الكدية" أي الاحتيال، والطواف بالبلدان لجلب الرزق.
- **تاريخها:**
 - ✓ يقال: إن أول من أنشأ المقامات في الأدب العربي هو العالم اللغوي أبو بكر بن دريد (المتوفى عام ٣٢١ هـ)، فقد كتب أربعين مقامة كانت هي الأصل لفن المقامات، ولكن مقاماته غير معروفة لنا.
 - ✓ ثم جاء بعده العالم اللغوي أحمد بن فارس (المتوفى عام ٣٩٥ هـ)، فكتب عدداً من المقامات أيضاً.
 - ✓ ثم جاء بعده بديع الزمان الهمداني، وكتب مقاماته المشهورة، وقد تأثر فيها بابن فارس حيث درس عليه.
 - ✓ **ويعتبر الهمداني هو الرائد الحقيقي للمقامات في الأدب العربي.**
 - ✓ ثم جاء بعده كتاب كثيرون، أشهرهم أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات المشهورة بمقامات الحريري.
 - ✓ ثم كثر كتاب المقامات كالزمرخشي العالم اللغوي المفسر، وقد سعى مقاماته (أطواق الذهب).
 - ✓ وابن الاشركوني السرقسطي الأندلسي (توفي عام ٥٣٨ هـ)، صاحب المقامات السرقسطية، وبطلها المنذر بن حمام، وراويها السائب بن تمام، ومقامات الإمام السيوطي.
 - ✓ وفي العصر الحديث أنشأ محمد المويلحي حديث عيسى بن هشام، وناصيف اليازجي "مجمع البحرين"...
 - ✓ وقد قال بعض الباحثين: إن المقامات قد انتقلت إلى الأدب العربي من الأدب الفارسي. وهذا الرأي غير سليم، فإن المقامات فن عربي النشأة، وقد انتقلت بعد ذلك إلى الأدب الفارسي بفضل بديع الزمان الهمداني؛ فالأدب الفارسي متأثر في مقاماته بالأدب العربي لا العكس.
- **المقامة عند بديع الزمان الهمداني:**
 ١. حفلت بالحركة التمثيلية.
 ٢. حوارها يدور بين شخصيتين وهميتين الأول عيسى بن هشام والآخر أبو الفتح الإسكندري.
 ٣. يبلغ عددها نيفا وخمسين مقامة.
 ٤. تدور حول الكدية وربما النقد الأدبي أو الوعظ الديني.

٥. بعضها يصور طبيعة الحياة في بغداد.

• **مميزات المقامة عند بديع الزمان الهمداني:**

١. غلبة السجع القصير.

٢. كثرة الفكاهة البديعية.

٣. العناية بالألفاظ.

٤. كثرة الشعر والأمثال.

٥. الاقتباس من القرآن الكريم.

٦. كثرة الغريب.

• **المقامة عند الحريري:**

١. سار الحريري في مقاماته على منوال بديع الزمان الهمداني.

٢. وجعل الحوار يدور بين شخصيتين هما زيد السروجي والحرث بن همام.

• **الفرق بين مقامات الحريري والهمداني:** تميزت مقامات الحريري بكثرة الغريب والتكلف والتصنع في استخدام المحسنات البديعية.

الشعر الأندلسي

العصر الأندلسي: ويمتد من سنة ١٣٨ هـ حتى سنة ٨٩٧ هـ وهي السنة التي انهار فيها حكم بني الأحمر في غرناطة.

وهو ينقسم إلى خمسة عصور وهي:

١. **عصر الفتح والولاية:**

أ. **عصر الفتح:** (٩٠٩٢ هـ) وهي مدة حروب فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد،

ب. **عصر الولاية:** (٩٥١٣٨ هـ) فيه كان الولاة الذين يتبعون الأسرة الأموية وكان أول الولاة هو عبد العزيز بن موسى بن نصير ، وآخرهم

هو : يوسف الفهري ، وقد تولى عشرون واليا من سنة (٩٥١٣٨) وكلهم يتبعون الأسرة الأموية.

٢. **العصر الأموي:** وينقسم هذا العصر على:

أ. **عصر الإمارة:** (١٣٨٣١٦ هـ) كان حاكم الأندلس يسي نفسه أميرا رغم انه أموي ، لأنه يعتقد بوجود خليفة واحد للمسلمين وهو

الخليفة العباسي في بغداد.

ب. **عصر الخلافة:** (٣١٦٣٦٦ هـ) حيث أعلن حفيد عبد الرحمن الداخل نفسه خليفة ، لان الخلافة العباسية في بغداد صارت تحت

إمرة السلاجقة.

ج. **عصر الحجابة:** (٣٦٦٣٩٩ هـ) لأن الحجاب أخذوا الحكم من الخلفاء .

د. **عصر الفتنة:** (٣٧٩٣٩٩) آخر ٢٠ سنة من عصر الحجابة حيث ثار الأمراء على الحجاب . ثم صارت الاندلس طوائف وإمارات مختلفة.

٣. **عصر الطوائف والمرابطين:**

أ. **عصر الطوائف:** (عصر ملوك الطوائف): (٤٠٠٤٨٤ هـ) وسعي بهذا الاسم لأن كل طائفة حكمت بعد الفتنة التي استمرت عشرين

سنة نصبت عليها ملكا .

ب. **عصر المرابطين:** (٤٨٤٥٤٠ هـ) حيث تمكنت قبيلة المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين من القضاء على جميع الطوائف ، وأصبحت

الأندلس والمغرب العربي إمارة واحدة تحت حكم المرابطين.

٤. **عصر الموحدين:** (٥٤٠٦٢٠ هـ) . يبدأ هذا العصر بمجيء عبد المؤمن بن علي خلفا لابن تومرت ، فصارت الأندلس ولاية تخضع لحكم

الموحدين في المغرب العربي . ثم نشبت صراعات بين الموحدين وبني الأحمر استمرت ١٥ سنة من سنة (٥٢٥٥٤٠) فانتهى عصر

الموحدين .

٥. **عصر دولة بني الأحمر في مملكة غرناطة:** (٦٣٥٨٩٧ هـ) أي ما يقارب ٣٠٠ عام.

• **وقد أبدع أهل الأندلس في شتى أنواع الفنون:**

في الأدب شعرا ونثرا، في العمارة والزخرفة، في الموسيقى والغناء.

• بواعث الإبداع في الأدب الأندلسي:

١. جمال الطبيعة الأندلسية وما فيها من خضرة وزهور وطيور وحيوانات وثلوج.
٢. جمال المرأة الأندلسية، التي كانت سببا لإبداع الكثير من الأدباء والشعراء.
٣. امتزاج الأجناس واندماجها مع الحضارة الغربية.
٤. انتشار الحرية الفكرية والانفتاح على العلوم والثقافات الأخرى عن طريق الترجمة.
٥. الأوضاع السياسية المتغيرة "خاصة في الفترات الأخيرة من الوجود الإسلامي في الأندلس" وما رافقها من تغيرات في الأوضاع الاقتصادية نتيجة الحروب والأزمات والفتن.
٦. الاستقرار حياة الترف التي انعكست على الشعر ودفعت الشعراء والأدباء إلى ابتكار أجناس أدبية جديدة كالموشحات وشعر الزجل.
٧. تعلق الحكام الأندلسيين ومحبتهم للمعرفة، وتشجيعهم للعلماء على أخذ العلم ونشره.

مصادر الشعر الأندلسي

- **المصدر الأول:** (المغرب في حلي المغرب) لعلي بن موسى بن سعيد .
يقع هذا الكتاب في عدة أقسام ، والقسم الثالث منه خاص بالأدب الأندلسي ، وقد استمر تأليف الكتاب ١١٥ عاما حيث بدأ تأليفه الجدي (سعيد) وأكماله الابن (موسى) ثم أمته الحفيد (علي) في سنة (٦٤٠ هـ). ويقع في ٢٠ إلى ٣٠ مجلدا بحسب الطبقات .
- **المصدر الثاني:** (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب) ل(أحمد بن محمد المقري) ولقبه (شهاب الدين) وكنيته (ابو العباس) (ت ١٠٤١ هـ) .
أسباب تأليف الكتاب : أراد المقري أن يؤلف كتابا يذكر فيه الوزير لسان الدين بن الخطيب كشاعر وحاكم وعالم بالأدب ، لكن المقري وسع كتابه وجعله يشمل آداب الأندلس ثم أنهى الكتاب بذكر الوزير لسان الدين.

سمات الشعر الأندلسي

١. التأثير بالشعر العربي في المشرق والاجتهاد في تقليده على مستوى اللفظ والمعنى.
٢. تأثر الشعراء بالطبيعة الخلابة. ظهور نظام المقطوعات لا نظام القصيدة وخاصة في شعر الطبيعة.
٣. البساطة في التعبير، واستخدام الأخيلا والتصويرات الواضحة.
٤. الإيقاع الموسيقي الذي نلمسه في الألفاظ والتراكيب.
٥. رقة الألفاظ والعناية بها، مع سلاسة وسهولة اللغة والتراكيب مما جعلها صالحة للغناء.
٦. المحسنات البديعية التي أكثر منها الشعراء ولكن بدون تكلف.
٧. العاطفة الصادقة الجياشة وخاصة في شعر الغزل وإظهار الشوق للمحبوبة.
٨. انعكاس الصراعات والحروب التي شهدتها الأندلس على موضوعات الشعر الأندلسي.
3. ظاهرة الازدواج اللغوي من الظواهر التي اتضحت في الشعر الأندلسي بسبب انتقال بعض الألفاظ من عامية الأندلس والألفاظ الرومانية الى الشعر الفصيح.
4. بدت فصاحة الشاعر الأندلسي وكذلك كاتب النثر أقل من فصاحة نظرائه من أدباء المشرق.
5. كان احتفال الشعر الأندلسي بوصف الطبيعة استثنائيا ، بسبب جمال تلك الطبيعة من جهة ، وإعجاب الشعراء العرب المهاجرين من جهة أخرى.

إضاءة أدبية: لا يجد المؤرخون في عهد الفتح أو الولاية ملامح أدب أندلسي راسخ! علل ذلك.

ج : لم ينشأ في هذه الحقبة الزمنية [٤٦ عاما] جيل ثقافي . وبالتالي لم يصدر شعر أو نثر عن أناس كانوا يمثلون ثقافة أندلسية خالصة .
إنما كان الكلام الذي يقال من شعر ونثر امتدادا للثقافة العربية الصادرة عن شبه جزيرة العرب أكثر من كونه صادرا من شبه جزيرة الأندلس . فبدايات الأدب الأندلسي لا ترجع إلى هذا العهد وإنما إلى العهد الأموي التالي له .

اتجاهات الشعر الأندلسي

اتجه الشعر في الأندلس إلى ثلاثة اتجاهات:

١. الاتجاه الأول: الاتجاه المحافظ:

✓ وهو الذي يهتم بالموضوعات التقليدية

✓ ويتبع منهج القدماء في بناء القصيدة من حيث الأسلوب البدوي.

✓ حيث تحوي ألفاظه جزالة وعبارات لا تخلو من خشونة وحوشية.

✓ أما بحوره فطويلة وقوافيه غنائية، ويحتذي هذا الاتجاه نماذج المشرق.

✓ ومن أشهر شعراء هذا الاتجاه عبد الرحمن الداخل وأبو المخشي والحكم بن هشام وعباس بن ناصح وغيرهم من شعراء الفترة الباكرة.

٢. **الاتجاه الثاني: الاتجاه المحدث:** وهو الاتجاه الذي حمل لواءه بالمشرق مسلم بن الوليد وأبو العتاهية وغيرهما من دعاة التجديد،

الذين ثاروا على الاتجاه المحافظ وطرقوا موضوعات جديدة بأسلوب متنوع، خالفوا فيه طريقة القدماء في بناء القصيدة.

✓ وعرفت الأندلس هذا الاتجاه على يد عباس بن ناصح، حيث نقله من المشرق.

✓ وتمثل الاتجاه المحدث في الأندلس باهتمامه بأغراض لم تكن قائمة بذاتها في القصيدة من قبل.

✓ فظهرت القصائد بأسلوب قصصي لا يخلو من روح الدعابة والسخرية.

✓ أما صورته فتتألف من عناصر حضرية في لغة يسيرة الألفاظ وإيقاع يميل إلى البحور القصيرة والقوافي الرقيقة.

✓ ويعد الشاعر يحيى بن حكيم الغزال من أشهر رواد هذا الاتجاه.

٣. **الاتجاه الثالث: المحافظ الجديد:** وهو الذي ظهر في المشرق بسبب تطرف الاتجاه المحدث ومن ثم هو محاولة لإعادة الشعر العربي

إلى طبيعته وموروثه دون جمود أو بداوة.

✓ وكان هذا الاتجاه "في المشرق" محافظاً في منهج بناء القصيدة ولغتها وموسيقاها وقيمها وأخلاقها وروحها، ولكنه مجدد في المضمون وفي

معاني الشعر وصوره وأسلوبه، ويمثل أبو تمام والبحري والمنتبي دعائم هذا الاتجاه في المشرق.

✓ وقد عرفت الأندلس هذا الاتجاه على يد نفر من الأندلسيين رحلوا للمشرق وعادوا للأندلس بأشعار البحري وأبي تمام، وكانت فترة

الخلافة في ذروة نضجها.

✓ ومن أعلام هذا الاتجاه ابن عبد ربه وابن هانئ والرمادي وغيرهم.

إضاءة أدبية: مما يلفت النظر شيوع الشعر في المجتمع الأندلسي، إذ لم يكن الشعر وفقاً على الشعراء المحترفين، وإنما شاركهم في ذلك الأمراء والوزراء والكتاب والفقهاء والفلاسفة والأطباء وأهل النحو واللغة وغيرهم، فالمجتمع الأندلسي بسبب تكوينه الثقافي القائم على علوم العربية وآدابها، ثم طبيعة الأندلس التي تستثير العواطف وتحرك الخيال، كل ذلك جعل المجتمع يتنفس الشعر طبعاً وكأنما تحول معظم أهله إلى شعراء.

أبرز شعراء الأندلس

○ ابن خفاجة، ابن زيدون، يحيى بن هزبل، ابن عبد ربه، جعفر المصحفي، ابن شهيد، أبو البقاء الرندي، ابن سفر المريني، ابن حمديس الصقلي، ابن الأبار القضاعي، لسان الدين بن الخطيب.

الأغراض الشعرية الأندلسية

● **تمهيد:** عالج شعراء الأندلس مختلف أغراض الشعر وإن تميزت بعض الأغراض باهتمام أكبر من غيرها، ويمثل الشعر أحد جوانب الحضارة العربية الأندلسية، فقد عبر عن قوالب تلك الحضارة وعن مضمونها وطبيعة الصراعات السياسية والتغيرات الاجتماعية في الأندلس.

✓ وقد تناول الأندلسيون في شعرهم كافة **الأغراض الشعرية التقليدية**، كما **استحدثوا بعض الأغراض الشعرية**، بالإضافة إلى أنهم

استحدثوا بعض الفنون الشعرية.

❖ **الأغراض الشعرية القديمة في الشعر الأندلسي:**

● **النسيب (الغزل)**

✓ من أهم الأغراض التي عالجها الشعر الأندلسي.

✓ وأوضح سماته تلك الرقة في العواطف المعبر عنها في رقة البيان.

✓ كثر في هذا الغرض ذكر النصرانيات والصلبان والرهبان والنسك بحكم السبايا والجوار.

- ✓ كما كثر التغزل بالشعر الأشقر بدلاً من الشعر الأسود الفاحم.
- ✓ كما جعلوا المرأة صورة من صور محاسن الطبيعة، قال المقري: إذا تغزلوا جعلوا من الخدود وروداً ومن النرجس عيوناً، ومن الأس أصداناً، ومن قصب السكر قدوداً، ... ومن ابنة العنب برضاباً.
- ✓ وكان للحياة الأندلسية دور إيجابي في طبيعة شعر الغزل.
- ✓ فهو غزل حسّي يقف عند حدود الوصف المادي مستعبراً أوصاف المحبوب من البيئة حوله.
- ✓ وبالرغم من ذلك فهناك من اتخذوا الغزل العفيف مذهباً لهم مثل ابن فرج الجباني الذي يقول:
وطائفة الوصال عفتت عنها وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرة فباتت دياحي الليل سافرة القناع
- ✓ وأجمل ما في الغزل الأندلسي بجانب لطف التعبير، أن الصادق منه شديد التأثير، خاصة حين يبكي الشاعر ويحن في إيقاع غير متكلف.
- ✓ ويمثل ابن زيدون قمة هذا الاتجاه خاصة في قصائده إلى ولادة بنت المستكفي.
- ✓ ومن أجملها قوله في الغزل تلك القصيدة التي كتبها بعد فراره من سجنه بقرطبة إلى "إشبيلية"، ولكن قلبه جذبه إلى محبوبته بقرطبة فأرسل إليها بتلك الدرّة الفريدة (النونية) التي يقول فيها:

أُضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا وَتَابَ عَنْ طَيْبِ لُفْيَانَا تَجَافِينَا
أَلَا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ، صَبَّحْنَا حِينَ، فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا
غَيْظَ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِينَا هَوَى فِدَعَا يَا نَّ نَعَصَّ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
فَأَنْحَلَ مَا كَانَ مَعْقُوداً بِأَنْفُسِنَا وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولاً بِأَيْدِينَا

• المدح

- ✓ كان موجهاً إلى الأمراء والخلفاء والحكام.
- ✓ وكان يتناول جانبين من حياتهم:
 - أولهما الصفات التي يخلعها الشاعر على ممدوحه من شجاعة ووفاء وكرم.
 - وثانيهما انتصارات الممدوح التي هي نصر وعزٌّ للإسلام والمسلمين ثم وصف لمعاركهم الحربية.
- ✓ ويتراوح أسلوب المدح بين الجزالة والسهولة، والفخامة والرقّة، وفقاً لطبيعة المعاني المعبر عنها.
- ✓ ولكنه بوجه عام يميل إلى التأنق في العبارة والصيغة.
- ✓ وقد تختلف طريقة بناء قصائد المدح بين شاعر وآخر، فبعضها:
 - كان ينهج نهج الأقدمين، فيبدأ بمقدمة طلبية ونسيب ووصف للرحلة ثم يتخلص إلى المدح.
 - والآخر يعمد إلى موضوعه مباشرة دون مقدمات.
 - ويقدم صنف ثالث بين يدي ممدوحه شيئاً من الغزل أو وصف الطبيعة أو الشكوى والعتاب، وعقب ذلك ينتقل إلى المدح،
- ✓ ومن أشهر شعراء الأندلس في هذا الغرض ابن حمديس وابن هانئ وابن زيدون وابن دراج القسطلبي، ولا نجد من الشعراء المحترفين شاعراً لم يعالج هذا الغرض.

يقول (ابن حمديس) مادحاً الأمير أبا الحسن علي بن يحيى:

تُفْشِي يَدَاكَ سِرَائِرَ الْأَعْمَادِ لِقَطَافِ هَامٍ وَاخْتِلَاءِ هَوَادِي
إِلَّا عَلَى غَزْوٍ يَبِيدُ بِهِ الْعِدَى اللَّهُ مِنْ غَزْوٍ لَهُ وَجْهَادِ
مَا صَوْنُ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ ضَمِيمِهِ إِلَّا بِسَيْفِكَ يَوْمَ كَلِّ جَلَادِ
وَطُلُوعِ رَايَاتٍ وَقُودِ جِحَافِلِ وَقِرَاعِ أَبْطَالٍ وَكِرِّ جِيَادِ

• الرثاء

- ✓ لم يكن من الأغراض الرائجة وظل يحذو حذو نماذج الشعر المشرقي حين يستهلّ برد الفواجع ووصف المصيبة التي حلت بموت الفقيه.
- ✓ وعادة تُستهل القصيدة بالجَمِّ وتختتم بالعظات والعبر.

• الزهد:

- ✓ تفوق الأندلسيون في شعر الزهد والتعشيف والمدائح النبوية على شعراء المشرق من حيث:
 - غزارة الإنتاج وتوليد المعاني ورسم الصور المؤثرة القوية،
 - ✓ ويلفت النظر أن عدداً من شعراء الأندلس أدركتهم التوبة بعد طول حياة لاهية.
 - ✓ فوجها طاقاتهم الشعرية في آخر أيامهم إلى طلب مغفرة الله ومرضاته وإلى ذم حياة اللهو والمجون والدعوة إلى الزهد والتعشيف.
 - ✓ ومن أشهرهم في هذا المقام ابن عبد ربه وابن حمديس والغزال.

إنّ الذين اشتروا دنيا بأخرة
يامن تلهيَّ وشي الرأس يندبه
لولم يكن لك غير الموت موعظة
لكن فيه عن اللذات مزدجر

• التصوف:

- ✓ الزهد هو دعوة للابتعاد عن الترف، أما التصوف فهو شظف وخشونة في العيش وخلوة للعبادة وانعزال عن الخلق.
- ✓ وقد وجه الشعر الأندلسي طاقة كبيرة للتغني بمدائح الرسول.
- ✓ وكان أهل الأندلس قاطبة يحنون إلى الحجاز وإلى مهبط الوحي وإلى المدينة المنورة.
- ✓ وقد اتسع المديح النبوي منذ القرن السادس الهجري وأصبح من أغراض الشعر الأندلسي المقدمّة.
- ✓ وكان من أسباب ذلك:
 - إحساس أهل الأندلس بضيعة الإسلام، عندما تكاثرت عليهم جيوش النصارى، فاتخذوا من الشعر أداة للاستغاثة بالرسول الكريم
 - وكانوا يرسلون القصائد إلى القبر النبوي الشريف واصفين محنتهم وأذاهم.
 - ✓ ويتخذ الشعر الصوفي من الرمز أداة للتعبير عن مضمونه.
 - ✓ ومن متصوفي الأندلس: معي الدين بن عربي الذي كان يلقب بالشيخ الأكبر، وابن سبعين الذي كان ملقبا بقطب الدين. وابن العريف والشستري وغيرهم.

• شعر الغربة والحنين

- ✓ وهو مما تميز به الأندلسيون وقد تألق هذا الموضوع في القرن الخامس الهجري.
- ✓ ويتجلى الشعور بالغربة والحنين إلى الوطن في جملة أسباب، منها

1. الرحلة في طلب العلم

2. الرحلة عن الوطن بسبب فتن بين المسلمين أنفسهم

3. الرحلة عن الوطن بسبب الحروب بين المسلمين والإسبان

قال ابن الجنان في شوقه إلى مرسية التي نزع عنها عندما سقطت بيد الإسبان

ولم انتفع بالعيش بعد فراقكم
فما ساغ شرب في البعاد ولا
فداء لأيام التداني وطيبها
فقدت بفقدتها التأنس كله
فقل كيف صبري واحتمالي ودونما
وان كنت قد هנית بالعيشة الرغد
حلا ولوانه التسليم يمزج بالشهد
زمانى وإن قل الزمان لما افدى
وأعجب شيء أن سلمت من الفقد
أقاسيه ما هد القوى أيما هد

❖ الأغراض الشعرية المستحدثة "أو المطورة" في الشعر الأندلسي

- وصف الطبيعة: "من الأغراض التي طورها الأندلسيون"، وتمثل طبيعة الأندلس الرائعة الملهم الأول لشعرائها في تناول هذا الغرض.
- ✓ وقد عبّر ابن خفاجة أشهر شعراء الطبيعة في الأندلس عن هذه الصلة فقال:
 - يا أهل أندلس لله دركم
 - ماء وظلّ وأنهار وأشجار
 - ما جنة الخلد إلا في دياركم
 - ولو تخيرت هذا كنت أختار

- ✓ ويتَّسِم هذا اللون من الشعر بـ:
- إغراقه في التشبيهات والاستعارات
- وتشخيص مظاهر الطبيعة وسمو الخيال
- كما كان يعتبر غرضاً مستقلاً بذاته ولا يمتزج بأغراض أخرى، وإن امتزج بها لم يتجاوز الغزل أو مقدمات قصائد المدح.
- ✓ ويعد معظم شعراء الأندلس من شعراء الطبيعة، فكل منهم أدلى بدلوه في هذا المجال:
- إما متغنياً بجمال طبيعة الأندلس أو واصفاً لمجالس الأُنس والطرب المنعقدة فيها.
- أو واصفاً للقصور والحدايق التي شُيدت بين أحضان الطبيعة.
- ✓ ويُعدُّ الشاعر ابن خفاجة الأندلسي المقدَّم بين هؤلاء الشعراء إذ وقف نفسه وشعره على التغني بالطبيعة لا يتجاوزها وجعل أغراض شعره الأخرى تدور حولها.

• **رثاء المدن:** "من الأغراض التي طورها الأندلسيون وقد سبق أن ذكرنا أن هذا الفن وجد في المشرق في الشعر العباسي"

هو الغرض الأندلسي الذي برز بسبب طبيعة الاضطراب السياسي في الأندلس، وكان مجال إبداع في الشعر الأندلسي، وخير ما يمثله

قصيدة **أبي البقاء الرندي** التي مطلعها: لكل شيء إذا ماتم نقصان فلا يغربطيب العيش إنسان

وراثية ابن عبدون: الدهريفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور

وسينية ابن الأبار: أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن الطريق إلى منجاتها درسا

بالإضافة إلى ما قيل في مرثي بني عبَّاد ووزيرهم المعتمد، ظل كل ذلك من عيون الشعر العربي عامة والأندلسي خاصة.

• **شعر الاستغاثة:** "من الأغراض المستحدثة في هذا العصر"

- ✓ وذلك عندما تكاثرت عليهم جيوش النصارى وبدأت المدن تسقط واحدة تلو الأخرى بيد النصارى، فاتخذوا من الشعر أداة للاستغاثة.
- ✓ وكانوا يرسلون القصائد إلى القبر النبوي الشريف واصفين محنهم وأذاهم كما مر معنا.
- ✓ والقصائد التي من هذا الباب كثيرة وموجعة نذكر منها استغاثة زيان بن أبي الحجاج ملك شرق الأندلس، بسلطان تونس أبي زكريا بن أبي حفص:

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا

وهب لها من عزيز النصر ما التمسث فلم يزل منك عز النصر ملتمسا

• **الشعر التعليلي:** وأبرز مثال على هذا النوع من الشعر ألفية ابن مالك في علم النحو.

❖ **الفنون الشعرية الجديدة أو المستحدثة في الشعر الأندلسي**

• **الموشحات:**

- **الموشح:** هو نوع من النظم يشبه الوشاح الذي تتخذه المرأة للزينة. وهو كلام منظوم على أوزان مخصوصة يتألف في الأكثر من ٦ أفعال وه أبيات وفي الأقل من ٥ أفعال
- **أجزاء الموشحة:** تتكون الموشحة من ٤ أجزاء رئيسة
- 1. **المطلع أو المذهب:** وهو القسم الأول من الموشحة ويتألف من شطرين إلى ثمانية أو خمسة أبيات، ويسمى في هذه الحالة (**الأقرع**) أما **التام** فهو الذي يبتدئ فيه الشاعر بالأفعال. **والأقرع** يبتدئ فيه الشاعر بالأشطار.
- 2. **الدور:** وهو مجموعة الأشطار تتركب من مجموعة من الفقرات مختلفة العدد يتأتى في أشطار متباينة الأقسام. وفي الغالب يتم الالتزام بقافية الدور.
- 3. **القفل:** وهو مجموعة الأشطر التي تلي الدور وتكون غالباً على غرار المطلع.
- 4. **الخرجة:** وهي القفل الأخير من الموشحة وأهم جزء فيها.
- **الغصن:** اسم اصطلاحى لكل شطر من أشطر المطلع أو الأفعال أو الخرجة في الموشح، ولا بد من تساوي المطلع والأفعال والخرجة في عدد الأغصان.

- **السمط:** اسم اصطلاحي لكل شطر من أشطر الدور، ولا يقل عدد الأسماط في الدور الواحد من الموشح عن ثلاثة أسماط. وقد يكون السمط مفرداً أي مكوناً من فقرة واحدة، وقد يكون من فقرتين كما في المثال الثاني أو أكثر من ذلك، والمهم هو تساوي الأدوار في عدد الأسماط.

المطلع: من أغصان (أشطر)	أيها الساقى إليك المشتكى	قد دعوناك وإن لم تسمع
البيت	الدور من أسماط	ونديم همت في غرته
		وبشرب الزاح من راحته
		كلما استيقظ من سكرته
الفعل	جذب الزقَ إليه واتكى..... وسقاني أربعا في أربع	
الخرجة: آخر فقل	قد نما حبي بقلبي وزكا..... لا تخل في الحب أني أدعي	

○ أول من نظم الموشحات

يذكر الدارسون أن أولية الموشحات ترجع إلى مقدم بن معاذ (ت ٥٣٠ هـ) أو محمد بن محمود الضيرير ت ٤٤٨ وهناك من ينسبها إلى ابن زهر الحفيد ت ٥٩٥.

وهناك رأي ضعيف يرى أن الموشح ظهر عند العباسيين وتنسب أولويته لعبد الله بن المعتز.

ومنهم من يرى أنها نشأت في الأندلس في أواخر القرن الثالث الهجري على يد مقدم بن معافي القبري وتطورت على يد يوسف بن هارون الرمادي واكتملت على يد عبادة بن ماء السماء.

س: كيف تعلق اختلاف الدارسين في الوقوف على أولية الموشح؟

ج: يرجع ذلك بشكل رئيس إلى كون الموشح فنا جماهيريا شعبيا عاما، لم يحظ بمقبولية من السياسيين والملوك والأمراء. وظل متداولاً بين الجمهور، وحين شاع وصار مقبولاً من الخاصة والعامة، وأخذ الدارسون والنقاد ينتمون إلى تدوينه؛ تنازعت أسماء كثيرة على ريادته وأولويته. كما تنازعت الحضارات العباسية والأندلسية على أولويته. وبما أن النزاع متأخر عن مراحل بداية الموشح فقد كان من الطبيعي أن يكون هناك اختلاف.

○ البواعث التي أدت إلى نشأة الموشح:

1. **بواعث حضارية:** وتتمثل في نزعة التجديد في بناء النص الشعري، ولاسيما في عناصره الإيقاعية. ولهذا فإن كثير من أوزانه غير موجودة في الشعر العربي التقليدي.
2. **بواعث ثقافية:** وتمثلت في استجابة لغة الموشح لإيقاع الحياة وطبيعتها في ذلك العصر. وهذا ما يفسر إقبال العامة على الموشح قبل النخبة.
3. **بواعث فنية:** وتمثلت في توفر لغة الموشح على عناصر فنية في الألفاظ والأوزان والإيقاعات الأخرى، وكذلك الصور والأغراض والمعاني، التي لم تستوعبها القصيدة التقليدية.

○ أغراض الموشحات

- ✓ كانت الموشحات في أول أمرها وثيقة الصلة بالغناء، لذا كانت الأغراض التي تناسبها هي الغزل ووصف الطبيعة.
- ✓ بعد ذلك شاعت الأغراض التقليدية الرئيسية في الشعرية العربية، وأهمها في الموشح: المديح والوصف والرثاء والزهد والتصوف.
- ✓ وهناك رأي في لغة الموشح يقول إن الوشاحين لم يلتزموا كثيراً بفصاحة اللفظ العربي في كتابة الموشح.
- ✓ ولهذا شاعت الألفاظ الأعجمية عندهم، ولاسيما في (الخرجة).

✓ وقد حاول الشعراء الذين كتبوا الموشحات أن يكتبوا موشحات بعربية عالية اعتادت عليها القصيدة القديمة.

• الزجل:

✓ ولم يُعرف مخترعها أو يشار إليه إلا أنه قد أشير إلى أبي بكر بن قمران بأنه مبدع فن الزجل فاشتهرت عنده وفي زمانه " عصر المرابطين" كانت تُقال قبل هذا العصر.

✓ يقول بن خلدون عن الزجل " ولما شاع فن التوشيح في الأندلس، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعرابًا.... فجاءوا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة".

○ ويقسم الزجل إلى نوعين:

1- زجل العامة أو شعر العامة:

ويتمثل في الأغنية الشعبية العامة، التي تتولد تلقائيًا بباعث تجربة شخصية أو من موقف معين، ثم تشيع أو تغنى على ألسن الناس.

2- زجل الشعراء المعربين. مثال الزجل قول ابن قزمان:

يا شرابًا مُر ما أحلاك! علقم أت ممزوج بسكر

بالذي رزقن حُبك من نثر عليك جوهر؟

وترى لش تشتكي ضُر؟ لش نراك رقيق أصفر **لش: لماذا؟ أنت: أنت.**

ما أظن إلا ألم بيك أو مليح لاشك تعشق

✓ وقد تتفق القصائد الزجلية مع القصائد المعربة التقليدية في: التزام الوزن الواحد، والقافية الواحدة، والمطلع المصروع.

✓ وتختلف عنها في: اللحن والإعراب واللغة.

✓ قيمة الزجل ليست في تنوع أشكاله وأوزانه ولا في الأساليب البيانية أو البديعية وإنما تكمن قيمته الحقيقية فيما استمدته من واقع

الحياة العامة، ممثلًا في الجديد من معانهم وحكمهم وأمثالهم، والابتكارات في تشبيهاهم.

ويمكن أن نعتبر أن الزجل يشابه الشعر النبطي أو الشعر الشعبي في زمننا هذا إلى حد ما.

فائدة أدبية: المعارضات الشعرية: تعريف المعارضة:

هي أن يقول الشاعر قصيدة في موضوع ما، فيأتي شاعر آخر، فينظم قصيدة أخرى على غرارها، محاكيًا القصيدة الأولى في وزنها، وقافيتها، وموضوعها، مع حرصه على التفوق. وهكذا تقتضي (المعارضة) وجود نموذج فني مائل أمام الشاعر المعارض، ليقتدي به، ويحاكيه.

بدأت **المعارضات الحقيقية في الشعر الأندلسي** من ذلك معارضة أبي بكر الأشبوني لرائية أبي فراس الحمداني التي مطلعها:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ أما للهوى نهي عليك ولا أمر؟

فقال الأشبوني:

وليل كهَمّ العاشقين قميضُهُ ركبْتُ دياجيه ومركبُهُ وعُرُ.

وعارض ابن هانئ الأندلسي (الذي يفتخر بلقبه: **متنبي الأندلس**) المتنبي الذي يمدح ابن عامر الأنطاكي بقوله:

أطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً، وما قولي كذا ومعني الصبرُ

فعارضه ابن هانئ برائيته يمدح فيها المعز لدين الله الفاطمي لفتح مصر من حكم العباسيين:

تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضى الأمرُ

أما معارضات الشعراء الأندلسيين لبعضهم بعضاً فأكثر من أن تحصى، ولا سيما في (الموشحات).

النثر الأندلسي

• **تمهيد** كان الجيل الذي عاش عهد الفتح والولاية والإمارة جيلًا نشأ على الثقافة العربية التقليدية (المشرقية)

وأشار الدارسون إلى غياب الهوية الأندلسية عن فنون النثر التي عرفها أهل الأندلس، والسبب يرجع إلى أن الجيل الذي تمثل ثقافة البيئة

الأندلسية لم يكن قد انتج بعد من الفنون ما يمثل تلك البيئة وخصوصيتها.

وفنون النثر في الأندلس متنوعة أهمها: **الرسائل، الوصايا، الخطابة، المقامات، المناظرات، كتب التراجم والسير، أدب الرحلات وغيرها.**

خصائص النثر في الأندلس

- **خصائصه:** هي خصائص النثر الأموي نفسها مثل: الميل إلى الإيجاز دون مقدمات طويلة، العناية بالعبارات المباشرة دون زخرفة.
- ✓ تأثر الكتاب بأسلوب عبد الحميد الذي كان أول من أطال الرسائل وأكثر التحميدات.
- ✓ كما تأثر الكتاب بأسلوب الجاحظ الذي تميز بالميل إلى الجمل القصار وإجادة استعمال حروف الجر.
- **نماذج من النثر الأندلسي:** "التوايع والزوايع لابن شهيد"، "الرسائل الهزلية"، "والرسالة الجديدة لابن زيدون"، "آداب مجلس العلم لابن حزم".

الرسائل

- **تعريف الرسائل:** فن نثري قوامه نص إبداعي أو موضوعي يكتبه أديب أو كاتب في موضوع معين أو شأن من شؤون الحياة. قد يعتمد فيه الوصف أو السرد أو الحكاية أو غيرها.
- ✓ كانت الرسالة في القرن الأول من الفتح ذات أغراض محددة أملت ظروف العصر، وكان لا يلتزم فيها سجع ولا توشية.
- ✓ ثم حظيت كتابة الرسائل بكتاب معظمهم من فرسان الشعر استطاعوا بما أوتوا من موهبة شعرية وذوق أدبي أن يرتقوا بأساليب التعبير وأن يعالجوا شتى الموضوعات، فظهرت الرسائل المتنوعة ومنها الديوانية والإخوانية.
- ☒ **الرسائل الديوانية:** هي المخاطبات التي تصدر من ديوان الإمارة إلى الدوائر التابعة له. وهناك تخصص لموظف اسمه (كاتب الديوان) وكان يختار من الأدباء
- فمن الرسائل الديوانية رسالة أبي حفص أحمد بن برد (ت ٢٨هـ) (المعروف بالأصغر تمييزاً له من جده الأكبر) من كتاب ديوان الإنشاء في دولة العامرين، وقد وجهها لقوم طلبوا الأمان من مولاه. واستخدم فيها الأسلوب الذي يخيف بالكلمة المشبعة بالوعيد.
- ☒ **الرسائل الإخوانية:** وهي مراسلات متبادلة بين أدباء كبار سواء كانوا إخواناً أم لا. وتسمى بذلك، لغلبة الصفة الإنسانية عليها
- ✓ ومن الرسائل الإخوانية رسالتنا **ابن زيدون الهزلية والجديدة**، ورسالة لسان الدين بن الخطيب إلى صديقه ابن خلدون في الشوق إليه.
- ✓ وقد شاع استعمال لفظ «كتاب» عوضاً عن الرسالة، كما ورد في رسالة جوابية كتبها ابن عبد البر (ت ٤٥٨هـ) إلى أحد إخوانه يعبر فيها عن مدى إعجابه بأدبه.
- ☒ **الرسائل الأدبية:** وهي التي تتحدث في شأن عام أو خاص، وترقى بموضوعها إلى درجة العمومية.
- ☒ **المحاورات:** هي رسائل الجدل والحوار بين الأدباء والمفكرين، التي تصل إلى نتائج مثمرة. وتدور تلك المحاورات حول فكرة مشتركة غالباً.
- ✓ وأشهر أنواع الرسائل في الحقبة الأولى في الأندلس هي **الرسائل السياسية**.

س : لماذا كانت الرسائل السياسية أشهر أنواع الرسائل في العهود الأولى للأدب الأندلسي.

ج : لأن الانشغال المهيم على واقع حياة الناس في تلك العهود هو الشأن السياسي. فالدولة في أول تأسيسها، وكان انشغال الأمراء في تلك المرحلة هو بناء الدولة.

فغلب ذلك على مخاطباتهم سواء ما كان في شؤون سلمية أم حربية أم إدارية وغيرها. ولعل الرسائل الديوانية هي أبرز تلك الرسائل.

فن الوصايا

- **تعريف الوصايا:** خطاب نثري يتضمن معاني في النصيح والتوجيه والإرشاد، هي خلاصة تجربة السابق، يقدمها إلى اللاحق.
- ✓ وقد تكون من الآباء إلى الأبناء، أو الملوك لولادة عهدهم، أو من الأئمة لسائر الناس.
- ✓ **والفرق بين الوصية والرسالة هو:** أن الوصية تتضمن خلاصة تجربة من السابق إلى اللاحق.
- ✓ ومن أشهر الوصايا في تلك الحقبة: هي وصية الحكم الرضي إلى ابنه، جاء فيها "إني قد وطدت لك الدنيا. وذللت لك الأعداء. وأقمت أود[اعوجاج] الخلافة. وأمنت الخلاف والمنازعة. فاجر على ما نهجت لك من الطريق. واعلم أن أولى الأمور بك وأوجيها عليك: حفظ أهلك، ثم عشيرتك، ثم الذين يلونهم من مواليك، وشيعتك؛ فهم أنزل ثقتك.."

الخطابة

- **تعريف الخطبة:** نص نثري يلقيه خطيب على جمع من المتلقين أو السامعين معبراً عن معان في شأن من شؤون الحياة. وأشهر أنواع الخطب في تلك الحقبة: الخطب الدينية ثم العسكرية ثم السياسية.

- ✓ كانت الخطابة وليدة الفتح، فقد استدعت الغزوات التي قام بها العرب المسلمون قيام الخطباء باستنهاض الهمم، وإذكاء روح الحماسة للجهاد في سبيل الله.
- ✓ ولما تمزقت البلاد، واستحالت إلى دويلات كثيرة، واستعان بعض أصحابها بالأعداء، كان الخطباء يقفون في المحافل العامة للدعوة إلى لم الشمل وترك التناحر.
- ✓ ومنذ عصر المرابطين، حتى آخر أيام المسلمين في الأندلس، ظهرت الخطب المنمقة، ومنها التي تتضمن التورية بأسماء القرآن الكريم كما في خطبة للقاضي عياض (٥٤٤هـ) التي يقول فيها: «الحمد لله الذي افتتح بالحمد كلامه، وبين في سورة البقرة أحكامه، ومد في آل عمران والنساء مائدة الأنعام ليتم إنعامه...»
- ✓ ومن أشهر الخطب في عهد الفتح: خطبة طارق بن زياد التي ذكرها الدارسون بأكثر من رواية. وأشهر تلك الروايات ما يأتي:
"أيها الناس: أين المفر؟ والبحر من ورائكم. والعدو أمامكم! فليس لكم. والله. إلا الصدق والصبر. ألا، وإني صادم إلى طاغيتهم بنفسي. لا أقصر حتى أخالطه أو أقتل دونه" والأدلة بمجموعها تضعف نسبة الخطبة إلى طارق بن زياد.

المناظرة

- أجاد الأندلسيون في المناظرات الأدبية والمفاضلة بين الأشياء الواقعية، كالمفاضلة بين المشرق والأندلس، أو بين مدن الأندلس كقرطبة وطليطلة مثلا، والخيالية كالمناظرة بين السيف والقلم، وبين أنواع الورود أو الفواكه.
- والمناظرات الأدبية ميدان فسيح للإبداع، وقد أكثر الأندلسيون من عقد المناظرات والمقارنات بين الأندلس وبلدان المشرق دفاعا عن بلدهم ضد من اتهم الأندلس بالتقليد والتبعية للمشرق في كل شيء، كما فعل الإمام ابن حزم في كتابه: "فضائل الأندلس"، وكما فعل أبو الوليد إسماعيل الشقندي أيضا. ومن المناظرات الخيالية المناظرة التي عقدها ابن برد الأصغر بين السيف والقلم. وهي فن يهدف الكاتب فيه إلى إظهار مقدرته البيانية وبراعته الأسلوبية، وهي نوعان **خيالية وغير خيالية**.
- ☒ **فمن المناظرات الخيالية** ما تجري فيه المناظرة بين أشياء، مثل السيف والقلم، أو بين أنواع الورود أو الفواكه. بين مناظرة بين السيف والقلم لابن برد الأصغر، وقد رمز بالسيف لرجال الجيش، وبالقلم لأرباب الفكر، ثم أجرى الحوار بينهما، وانتهى فيه إلى ضرورة العدل في المعاملة بين الطائفتين.
- ☒ **ومن المناظرات غير الخيالية** ما تجري فيه المناظرة بين مدن الأندلس ومدن المغرب أو بين المشرق والأندلس كمفاخرات مالقة وسلا لسان الدين بن الخطيب، وكانت مالقة أيام الدولة الإسلامية من أعظم الثغور الأندلسية، أما سلا فهي مدينة رومانية قديمة في أقصى المغرب.
- ✓ ومن المناظرات ما كان بين بلدان الأندلس نفسها، كما في رسالة الأديب أبي بحر بن إدريس إلى الأمير عبد الله بن يوسف الموحد، والتي بناها على مناظرة بين مدن الأندلس، حيث يحكي مفاخر كل مدينة أندلسية، وما تمتاز به على المدن الأخرى، وأنها أولى بإقامة الأمير فيها من غيرها
- ✓ وقد أكثر الأندلسيون من عقد المناظرات والمقارنات بين الأندلس وبلدان المشرق دفاعا عن بلدهم ضد من اتهم الأندلس بالتقليد والتبعية للمشرق في كل شيء، كما فعل الإمام ابن حزم في كتابه: "فضائل الأندلس"، وكما فعل أبو الوليد إسماعيل الشقندي أيضا.

المقامة

- ✓ وهي نوع من النثر الفني نشأ في المشرق على يد بديع الزمان الهمداني، ثم حذا حذوه الحريري.
- ✓ وفي الأندلس عارض أبو طاهر محمد التميمي السرقسطي (توفي بقرطبة سنة ٥٣٨هـ) مقامات الحريري الخمسين بكتاب الخمسين مقامة للزومية، وهي المعروفة بالمقامات السرقسطية، ولزم في نثرها المسجوع ما لا يلزم.
- ✓ كتب أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأزدي (ت ٧٥٠هـ) «مقامة العيد» التي استكدى فيها أضحية العيد من حاكم مالقة الرئيس أبي سعيد فرج بن نصر.
- ✓ كما ألّف لسان الدين بن الخطيب مقامات كثيرة منها مقامته في السياسة، وقد بناها على حوار بين بطلين هما الخليفة هارون الرشيد وحكيم فارسي الأصل عربي اللسان، وقد تضمّنت آراؤه وتجاربه الشخصية فيما ينبغي أن تكون عليه سياسة الحكم.

أدب الرحلات

- ✓ أدب الرحلات هو نوع من الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان.
- ✓ وتُعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهدة الحية، والتصوير المباشر، مما يجعل قراءتها غنية، ممتعة ومسلية.
- ✓ وأشهر شخصيتين أندلسيتين تناولتا أدب الرحلات هما ابن بطوطة صاحب كتاب "رحلة ابن بطوطة" وابن جبير صاحب كتاب "رحلة ابن جبير".
- ✓ ورغم أن غير هاتين الشخصيتين قد تناول أدب الرحلات كابن خلدون إلا أنهما من أشهر من عرفا بهذا الأدب.

التراجم والسير

فن نثري يقوم على الحديث عن حياة الشخصيات البارزة، وتتناول التراجم والسير حياة هذه الشخصيات وميلادها ووفاتها ومؤلفاتها. وكان هذا الفن قد نشأ بداية عند أهل الحديث، وهي أقرب ما تكون إلى كتب التاريخ. وهذا الفن عرف في عصور مختلفة، كما عرف في الأندلس، ومن أشهر كتب التراجم: الغصون اليبانة في شعراء المئة السابعة: المقتبس من أبناء الأندلس: وكذلك: الصلة، وصلة الصلة، وعائد الصلة، والتكملة، والذيل والتكملة

الكتب النقدية

من أشهرها: كتاب التوايح والزوابع لابن شهيد، وهو كتاب في نقد الشعراء، وقد بنى المؤلف الكتاب معتمداً على فكرة أن لكل شاعر نابعا من الجن يلهمه الشعر، والفكرة موجودة مسبقاً في كتاب الجمهرة لأبي زيد القرشي من العصر العباسي.

القصة

- ✓ ومن أشهر كتب القصة في الأندلس أبو عامر بن شهيد صاحب قصة (التوايح والزوابع) وهي قصة طويلة ضاع أكثرها ولم يصل منها إلا القليل.
- ✓ يلتقي فيها بجني اسمه زهير بن نمير فيحمله هذا الأخير إلى بلاد الجن فيلتقي هناك بتوايح الأدباء والشعراء المشهورين كامريء القيس وعنترة والمتنبي والبحري وغيرهم كثيرون حيث يجري معهم محاورات طريفة.
- ✓ فيسمعهم ألواناً مختلفة من شعره ونثره تلقى استحسانهم وإعجابهم فيخرج من كل هذا مشهوداً له بالفضل والتفوق.
- ✓ ومن القصص كذلك قصة (حي بن يقظان) الشهيرة والتي تعتبر من أكبر الأعمال القصصية في العصور الوسطى ليس في الأدب العربي فقط وإنما في العالمي أيضاً.
- ✓ ومؤلفها هو الفيلسوف المشهور والطبيب والعالم والشاعر ابن طفيل وهو تلميذ لفيلسوف الشرق ابن سينا وقصته أقرب إلى القصص الفكري منها إلى الأدبي.

عصر الدول المتتابعة

عصر الدول المتتابعة، ويبدأ من سنة ٦٥٦ هـ بسقوط الخلافة العباسية وينتهي سنة ١٢١٣ وهو عصر قامت فيه دول كثيرة أشهرها:

أ. العهد الزنكي ٥٢١-٥٧٩هـ/١١٢٦-١١٨٣م.	ب. العهد الأيوبي ٥٧٩-٦٤٨هـ/١١٨٣-١٢٥٠م.
ج. العهد المملوكي ٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م.	د. العهد العثماني ٩٢٢-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م.

وكان العالم الإسلامي في هذه الفترة منقسماً إلى قسمين:

- بغداد وما بعدها من الشرق إذ باتت ولاية مغولية
- ومصر وبلاد الشام التي دافع عنها المماليك والأيوبيون سواء بوجه المغول أم ضد الحملات الصليبية التي شنّها الأوربيون.

وبالتالي فإن الإطار المكاني لهذا العصر هو موطن حكم هذه الدول، وهو بلاد الشام ومصر، في المقام الأول، وبعض أرجاء الجزيرة العربية كالحجاز واليمن. أما ما كان خارج هذه البلاد في العصر العثماني فلا يدخل في إطار البحث، لأن المراكز الثقافية والفكرية والأدبية الكبرى كانت في أرض الشام ومصر في الدرجة الأولى.

أهم المعالم الثقافية في عصر الدول المتتابعة

- كانت هناك أربعة دول رئيسية حكمت خلال هذه الفترة، وبين دول هذا العصر المختلفة معالم مشتركة وأخرى مختلفة.
- **العهد الزنكي والعهد الأيوبي والعهد المملوكي** متقارب بعضها من بعض أكثر من قربها من معالم العهد العثماني.
- ✓ ومن هذه المعالم: ظلت اللغة العربية لغة رسمية للزنكيين والأيوبيين والمماليك، مع أن أصولهم غير عربية، ولغاتهم الأصلية غير عربية.
- ✓ **أما في العهد العثماني**، فقد غدت التركية لغة الدولة الرسمية، وبها تكتب المراسلات والمعاهدات والمعاملات، ثم تأتي بعدها في المقام الثاني اللغة الفارسية، وتدرّس في المدارس، ويتحدث بها كثير من المثقفين والحكام، ثم تأتي العربية في المقام الثالث.
- ✓ استولى السلاطين العثمانيين من مصر والشام على خير ما في خزائن كتبهما كما أخذوا إلى العاصمة اصطنبول أو "اسطنبول" خيرة علماء العربية ومهرة الصناعات والحرفيين. وكان ذلك سبباً في تراجع الاهتمام وتدهور اللغة وتفشي اللحن والعامية والجهل والأمية إذ خلت البلدان ممن يرفع من شأن العربية.
- **اهتم الزنكيون والأيوبيون والمماليك** بإنشاء المدارس، وحث الطلبة على العلم، ورصد المكافآت المغربية للمبرزين، وتكريم العلماء، وتوفير المناخ الطيب لإنتاجهم.
- ✓ وكان بناء المساجد يسير حركة بناء المدارس والمساجد في عهدهم مواطن للعلم والدرس إلى جانب كونها للعبادة.
- ✓ **إزداد عدد العلماء والشعراء والكتاب والمؤلفين زيادة كبيرة لأسباب، منها:**
- ١. هروب العلماء والأدباء من شرقي العالم الإسلامي إلى مصر والشام إثر اجتياح التتار.
- ٢. هروب العلماء والأدباء من غرب العالم الإسلامي (الأندلس) إلى مصر والشام، بعد اجتياح الإسبان للدولة الأندلسية المسلمة.
- ٣. الاستقرار الأمني الذي تمتعت به بلاد مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك، ورعاية حكامها للعلماء والأدباء، وتوفير المناخ العلمي والحياة الكريمة لهم مع الإجلال والاحترام.

إضاءة أدبية: وكان من نتيجة هذه العوامل أن استطاع العلماء تعويض المكتبة العربية الإسلامية بعض ما ضاع منها حرقاً أو إتلافاً أو سرقة، وكانوا في تأليفهم يعتمدون على ما وصل إليهم من العصور السابقة فيقومون بتصنيفه وترتيبه وتدوينه في كتب جامعة تقرب من الموسوعات. وكثرت في هذا العصر الشروح والذبول والحواشي، حتى سمي بعصر التحشية.

- **أما في العصر العثماني** فقد انقطع إنفاق الدولة على هذه المدارس كلها، ولم يبتن الحكام مدارس جديدة، فذوت تلك المدارس وأخذ عددها يتناقص يوماً بعد يوم. وحل محلها كتاتيب صغيرة تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب. كما تعلم القرآن الكريم وتجويده.
- حتى إذا أوغل الحكم العثماني في الزمن، ران الجهل على البلاد العربية المحكومة، وصار من النادر وجود من يحسن القراءة والكتابة فيها.
- وكان لديوان الإنشاء، في عهد الأيوبيين والمماليك، أثر بالغ في النهضة العلمية، وازدهار الثقافة، لما كان فيه من إغراءات، وحوافز. وحين أبطله العثمانيون وجعلوا التركية لغة الدولة تدهورت الثقافة، وانعدمت الحوافز، وساءت الكتابة بوجه عام.

الشعري في عصر الدول المتتابعة

- **تمهيد:** كثر عدد الشعراء في هذا العصر كثرة تلفت النظر، ولكن هذه الكثرة العددية لم تكن تواكبها إجادة شعرية متميزة. فكان الشعراء المجيدون قلة.
- ✓ ظل الشعر في هذا العصر محتفظاً بمكانته التقليدية من الرعاية والعناية، وظل الناس يكرمون الشاعر ويقدرونه، مع أن هذه الظاهرة تبدو جلية في عصر الأيوبيين والمماليك، وتغيب في العصر العثماني، ولاسيما في بلاطات الحاكمين.
- ✓ صلاح الدين ذوقاً للأدب وقد روي عنه أنه كان يحفظ «الحماسة» لأبي تمام، ويتمثل بالشعر، ويجيز الشعراء، حتى تقاطروا إلى بلاطه، ونظموا فيه القصائد الكثيرة، واتبع خلفاؤه سنته. وسار المماليك على النهج عينه.

مذاهب الشعراء في هذا العصر

تعددت مذاهب الشعراء في هذا العصر:

- **المذهب الأول:** شعراء أخذوا بأسباب الفصاحة وقوة التعبير، ونهجوا نهج القدماء وتبعوا طرقهم، ومنهم: الأبيوردي العراقي، وابن المقرب الأحمسي.
- **المذهب الثاني:** شعراء مالوا إلى كثرة البديع، والميل إلى السهولة في أسلوب الشعر، واستخدام الألفاظ العامية أو القريبة منها، ومنهم: صفي الدين الحلي وابن نباتة المصري.
- **المذهب الثالث:** شعراء جمعوا بين المذهبين ومنهم البوصيري.

موضوعات الشعر في عصر الدول المتتابعة

- ✓ لم تختلف موضوعات الشعر في هذا العصر عن موضوعات العصور السابقة، من مدح وهجاء وفخر وغزل ورثاء ووصف وشكوى وما إلى ذلك، كما وجدت في هذا العصر موضوعات جديدة.
- **الموضوعات التقليدية:**
 - ✓ أخذ شعراء هذه الحقبة معاني القدماء وصاغوها صياغة جديدة، وسبكوها في القوالب التقليدية المتداولة.
 - ✓ فإذا وصف الشاعر القديم ممدوحه بأنه بحر أو غيث أو أسد أو شمس أو قمر جاء الشاعر اللاحق فاتبع سنن الشاعر السابق من دون أن يحيد عما جاء به قيد أنملة، كأن يضع نصب عينيه مقولة: «**ما ترك الأول للأخيراً شيئاً**».
 - ✓ وكان مهمة هذا الشاعر المتأخر تقتصر على أن يتطفل على هذا الرصيد فيأخذ منه ما يحتاج، ويزعم بعد ذلك أنه جاء بقصيدة.
 - ✓ وقد تهافت شعر المديح في العصر العثماني، وانحط إلى دركة مزرية، ولم يعد الشاعر يجد من يتوجه إليه بقصائده.
 - ✓ ولم يكن فن المديح في هذه العصور إلا كالفنون الأخرى من الشعر اتباعاً وتقليداً ووهناً، وإذا كان ثمة من فرق فهو في بعض مقدمات القصائد.
 - ✓ إذ انحرفت بعض الأغراض فوجد الغزل بالمدح.
 - ✓ أما الفخر فقد خرجت موضوعات جديدة فيه كالفخر بمقتنيات كالدرج والملابس والخدم والحشم، كفخريات منجك (ت ١٠٨٠هـ) أو وكذلك الهجاء فقد يكون هجاء للبعوض والفئران والصراصير، كقصيدة جعفر البيهقي (ت ١٠٥٢هـ).
 - ✓ وقد أكثر هؤلاء الشعراء من وصف الأفيون وأثره في العقل والجسم.
- **الموضوعات المستحدثة:** إلى جانب هذه الموضوعات التقليدية ظهرت موضوعات أخرى تتصل بسبب أو بآخر بما سبق من موضوعات وتتخذ لنفسها، في الوقت ذاته، مساراً مختلفاً له حدوده وقيوده، مما جعل المتأمل فيها يصفها بالجديدة المستحدثة. من هذه الموضوعات ما يلي:
 ١. **المدائح النبوية والاستغفار:** جاء الغزاة الأوروبيون إلى الشرق محتلين باسم الصليب، وجاء المغول ودمروا معظم معالم الحضارة العربية والإسلامية، وعمت الأوبئة والطواعين مصر والشام مراراً، وعم خلاف سلاطين بني أيوب والمماليك بعضهم مع بعض، وكان استبداد الحاكمين في رقاب الناس بالغا، والحياة الاقتصادية في انهيار واضطراب.
 - ✓ كل ذلك شجع على انطواء كثير من الناس على أنفسهم، وانعزالهم عن مجتمعاتهم، ولجؤهم إلى الله داعين مستغفرين، ومنتقنين إليه بمدح الرسول وآله وصحبه.
 - ✓ وانتشرت القصائد الكثيرة في مدح الرسول والتشفع به، وكذلك القصائد الطوال في الابتهاج والاستغفار.
 - ✓ ومن قصائد مدح الرسول ما سمي **بالبديعيات**، ويعد صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) أول من نظمها وأول من أضاف إلى كل بيت لونا من ألوان البديع وذلك في بديعته التي استوحاها من قصيدة البوصيري (ت ٦٩٦هـ) [ر] المشهورة بالبردة ومطلعها:

أمن تذكر جيران بندي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

فاستهل الحلي قصيدته بقوله: إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم
وأقرأ السلام على عزب بندي سلم
 - ✓ ولما كانت قصيدة البوصيري «**البردة**» قد اقترنت برؤيا الرسول الكريم عليه السلام في المنام، وبأنه ألقى عليه برده ونهض الشاعر بعدها معافي من فالج ألم به، استدلت الناس والشعراء على رضا الرسول صلى الله عليه وسلم عن القصيدة.

- ✓ ومن هذا الباب راح الشعراء ينظمون القصائد على منوال «البردة» تقريباً من الرسول وطمعاً في شفاعته وتدفع السيل، فإذا منات القصائد على توالي العصور تظهر متقيدة بمعاني بردة البوصيري وبحرها العروضي وميم رويها المكسورة.
- ✓ حتى إن كثيراً من المسلمين كانوا يوصون أن تكتب بعض أبيات البردة أو إحدى البديعيات على شواهد قبورهم تقريباً إلى الله وزلفى.
- ✓ ولم يكن مدح الرسول بدعاً في الشعر في هذا العصر ولا مستحدثاً، **ولكن الجديد في الأمر هو الإفراط**، فقد فاق ما قيل في هذا الموضوع جميع ما قيل في الموضوعات الأخرى في العصر كله.
- ✓ ولقد اعتاد المذاحون أن يستهلوا قصائدهم بالغزل وما يتصل بالشكوى من الفراق والهجر ونحو ذلك.
- ✓ أما في هذه المدائح فلم يستهمل آخر أوضحة ابن حجة في الخزانة فقال: «يتعين على الناظم أن يحدث فيه ويتأدب، ويتضاءل ويتشبه مطرباً بذكر سلع وراماة وسفح العقيق والغدير ولعلع وأكناف حاجر، وي طرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذاروما أشبه».
- ✓ هذا اللون من الشعر **أكثر عافية، وأقوم أسلوباً، وأكثر صدقاً، وأجزل لغة من شعر العصر في الأغراض الأخرى**.
- ✓ وكان من أعلام هذا الفن الإمام الصرصري (ت ٦٥٦هـ) والبوصيري وابن معنوق (ت ٧٠٧هـ) والشهاب محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ) وابن الوردى (ت ٧٤٩هـ) والإمام البرعي (ت ٨٠٣هـ) ومجد الدين الوترى (ت ٩٨٠هـ).
٢. **الشعر الصوفي**: هو ضرب من الشعر الديني، بينه وبين المديح النبوي والبديعيات وشائج وصلات، لكنه يتخذ مساراً يختلف عن مساريهما معنى ومبنى.
- أما **المعنى** فيقوم على الحب الإلهي، وهذا الحب عماده وجوهره وغايته وثمرته.
 - ✓ والحب، في عرف أصحابه، حالة ذوقية تفيض على قلوب المحبين، مالها سوى الذوق إفشاء، ولا يمكن أن يعبر عنها إلا من ذاقها، ومن ذاقها ذاهل عن كنهها، كمثل من هو طافح سكرأ، إذا سئل عن حقيقة السكر الذي هو فيه لا يمكنه التعبير لأنه سكران.
 - ✓ والفرق بين سكر المحبة وسكر الخمرة أن سكر الخمرة يمكن زواله، ويعبر عنه في حين الصحو، وسكر المحبة ذاتي لازم، لا يمكن لصاحبه أن يصحو منه حتى يخبر فيه عن حقيقته.
 - أما **المبنى** فيقوم على ثلاث دعائم، هي **الغزل العذري والخمريات والرمز**
 - ✓ وقد عرفت هذه العصور شعراء كباراً متصوفين، منهم السهروردي (ت ٥٨٧هـ) وابن الفارض (ت ٦٣٢هـ) وابن عربي (ت ٦٣٨هـ) وأبو العباس المرسي (ت ٦٨٦هـ) والعمري التلمساني (ت ٦٩٠هـ) وابن عطاء الله السكندري (ت ٧٠٩هـ) وعائشة الباعونية (ت ٩٢٢هـ) وغيرهم.
٣. **التأريخ الشعري**: ويقوم على «حساب الجمل» في ضبط تاريخ واقعة بحروف تتألف منها كلمة أو جملة أو شطر، يكون مجموع جملها يساوي تاريخ تلك الواقعة، ويأتي الشاعر بهذه الكلمة أو الجملة بعد كلمة «أتخ» أو مشتقاتها.
- وترتب الحروف ترتيباً أبجدياً، أي: **أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضطغ**، وكل من هذه الحروف له قيمته العددية، **والجديد في هذا اللون أن العصر العثماني فاض به**، حتى نظم به كل من كان ذا قدرة على النظم، وأن بعض الشعراء أتوا بالعجب العجائب.
٤. **الشعر التعليمي** (نظم العلوم): شاع في العصر المملوكي والعثماني (نظم العلوم)، فعلم النحو يسبك في ألفية، والفقهاء كذلك، والفرائض والمنطق وسواها.
- ✓ وغالباً ما تكون هذه المنظومات من **بحر الرجز** ليسهل حفظها. وقد يأتي بعض العلماء إلى واحدة من هذه الأراجيز فينشئ عليها شرحاً، ويأتي آخر ويضع حاشية، وثالث يكتب حاشية على الحاشية، وخير مثال على ذلك **ألفية ابن مالك**.
٥. **الأحاجي والأغزاز**: لم يسلم منها شاعر، ولم يخل منها ديوان، وكانت عنواناً على قدرة الشاعر على اختراع صورة لفظية تتوارى المعاني وراءها.
- ✓ وهي وسيلة من وسائل التسلية في المجالس، وربما عمد صاحبها إلى مكاتبة إخوانه بها، وطلب منهم أن يحلّوها.
- ✓ وتذهب الرسالة الحاملة للقصيدة اللغزية من بلد إلى بلد، وغالباً ما يعود الجواب بحل اللغز في قالب شعري، ويكون متبعاً بلغز آخر يطالب صاحبه بحلّه، وهكذا.
- ✓ كان من أعلام هذا اللون صفي الدين الحلّي والشرف الأنصاري وابن عنين (ت ٦٣٠هـ) ومحيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ) وإبراهيم بن عبد الله القبراطي (ت ٧٨١هـ) وابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ).

كفايات اللغة العربية – الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن

٦. **شعر الحشدشة:** وقد أصبح هذا الغرض الجديد كالخمرة من أغراض الشعر، وأحد الموضوعات التي قالوا فيها القصيد.
٧. **النقد الاجتماعي:** اتخذ هذا اللون في الغالب، صورة الشعر الضاحك تارة والساخر أخرى والمر في ثالثة.
- ✓ فالوضع السيء الذي كان يعيش فيه الناس، والشعراء منهم، من فقر وبؤس ومصادرات واستبداد وقطع طرق وانتشار لصوص، واستيلاء أعاجم على حكم الأرض العربية، وفساد في الدوائر، وانتشار رشوة، وما أشبه ذلك، دفع الشعراء إلى التعبير عن هذه المآسي بشيء من التقيّة حيناً، والصراحة حيناً آخر، بهذه القوالب المنظومة.
- ✓ ومن الشعراء الذين اشتهروا بالنقد ابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ)، وابن عنين، وأبو الحسين الجزّار (ت ٦٧٩هـ)، والبوصيري، وابن دانيال (ت ٧١٠هـ) والحلي، وابن سودون اليشبغاوي (ت ٨٦٨هـ)، وعامر الأنبوطي.

الخصائص العامة لشعر عصر الدول المتتابعة

١. العناية بالمحسنات البديعية.
٢. الاهتمام بالشكل دون المضمون.
٣. التحرر من قيود الفصحى باستخدام التراكيب والألفاظ العامية.
٤. ضعف الابتكار وكثرة السرقات الأدبية.
٥. العناية بالمعارضات.
٦. استعمال الألفاظ والأحاجي في الشعر.
٧. كثرة شعر الفكاهة.
٨. استعمال مصطلحات العلوم الدينية والعلمية في الشعر.
٩. الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر القديم.

إضاءة أدبية: **البديعيات:** وهي قصائد مطوّلة، تزيد على خمسين بيتاً، منظومة على البحر البسيط، تكون الميم المكسورة فيها رويماً ويحمل كل بيت لوناً من ألوان البديع، مذكوراً صراحة أو ضمناً، ومعانها تدور حول السيرة النبوية.

أبرز شعراء عصر الدول المتتابعة

- يعثر الباحث في هذه الحقبة من التاريخ العربي على أسماء للشعراء لا حصر لها.
- **في الفترة الأيوبية:** ابن قسيم الحموي، مسلم بن الخضر التنوخي (ت ٥٤٢هـ). ابن القيسراني، محمد ابن نصر (ت ٥٤٨هـ). ابن منير الطرابلسي، أحمد (ت ٥٤٨هـ). عرقلة الدمشقي، حسان بن نمير الكلبي (ت ٥٦٧هـ). ابن قلاقس نصر الله عبد الله (ت ٥٦٧هـ). سبط بن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ). ابن المعلم، محمد ابن عبيد الله (ت ٥٩٢هـ). ابن الساعاتي، علي ابن محمد بن رستم (ت ٦٠٤هـ). ابن النبيه، علي بن محمد بن يوسف (ت ٦١٩هـ). ابن عنين، محمد بن نصر بن الحسين (ت ٦٣٠هـ). ابن الفارض عمر بن علي (ت ٦٣٢هـ) الحاجري، عيسى بن سنجر (ت ٦٣٢هـ)، ابن عربي، محيي الدين (ت ٦٣٨هـ). ابن مطروح، يحيى بن عيسى (ت ٦٥٠هـ). الهباء زهير بن محمد المهلبى (ت ٦٥٦هـ).
 - **في عصر المماليك:** ونجد أسماء كثيرة من أشهرها: شرف الدين الأنصاري، عبد العزيز ابن محمد (ت ٦٦٢هـ). الصرصري، يحيى بن يوسف (ت ٦٥٦هـ). التلعفري، محمد بن يوسف (ت ٦٧٢هـ). الجزار، يحيى بن عبد العظيم (ت ٦٧٩هـ). الشاب الظريف، محمد ابن سليمان (ت ٦٨٨هـ). الوراق، عمر بن محمد (ت ٦٨٨هـ). البوصيري، محمد بن سعيد (ت ٦٩٥هـ). ابن دانيال، محمد (ت ٧١٠هـ)، ابن الوردى، عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ). صفي الدين الحلبي، عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٠هـ). ابن نباتة، محمد بن محمد (ت ٧٦٨هـ). البرعي، عبد الرحيم بن أحمد (ت ٨٠٣هـ). ابن سودون، علي (ت ٨٦٨هـ). ابن مليك الحموي، علي بن محمد (ت ٩١٧هـ). الباعونية، عائشة بنت يوسف (ت ٩٢٢هـ).
 - **العصر العثماني:** عبد الله بن أحمد باكثير (ت ٩٢٥هـ). شهاب الدين العناياتي (ت ١٠١٤هـ). فتح الله النحاس الحلبي المدني (ت ١٠٥٢هـ). ابن معتوق، شهاب الدين الموسوي (ت ١٠٨٧هـ). منجك اليوسفي الدمشقي (ت ١٠٨٠هـ). ابن النقيب الحسيني (ت ١٠٨١هـ). مصطفى

كفايات اللغة العربية – الأدب: إعداد الأستاذ محمد غريبو، جميع الحقوق محفوظة ولا يحل الطبع أو النسخ أو التصوير إلا بإذن
الباني الحلبي (ت ١٠٩١هـ). عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ). عبد الله الشبراوي (ت ١١٧١هـ). أحمد المنيني الطرابلسي (ت ١١٧٢هـ). عامر
الأنبوطي (ت ١١٧٣هـ). جعفر البيتي المدني (ت ١١٨٢هـ). عبد الله الأذكاوي المصري (ت ١١٨٤هـ).

النثر في عصر الدول المتتابعة

- **تمهيد:** كان النثر الفني، والكتابة الأدبية، يعيشان أزهى أيامهما في العصر العباسي، ثم بدأ الانحدار منذ أيام ابن العميد (ت ٣٦٠هـ) والصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) الذي كان يتساهل بضياح دولة ولا يتساهل بهروب سجعة من أسلوبه، والحريري (٥١٦هـ) الذي أشاع في مقاماته حب مطاردة السجع والجناس والزخارف في شتى صورها ليقومها في شبك كتابته، حتى لا تكاد نرى في نثر هذا العصر غير رسائل وخطبا ليس فيها إلا هذه القشور، أما اللباب والمعاني المبتكرة والأفكار المبدعة فلا وجود لها ولا أثر.
- كما كان حكام هذه الفترة من الأعاجم ضعيفي اللغة العربية، فاتخذوا لأنفسهم كتابا يكتبون الرسائل السلطانية فنشأ ما يعرف بديوان الإنشاء، وزادت أهمية ديوان الإنشاء في عصر المماليك لحاجة المماليك إليهم في تدوين أمور الدولة، حتى أن القلقشندي ألف كتابا سماه "صبح الأعشى" جمع فيه ما يحتاجه كتاب الديوان من معارف.
- ومن كتاب الإنشاء: القلقشندي المقرئ وابن فضل الله العمري

فنون النثر في عصر الدول المتتابعة

- ✓ كان النثر في هذا العصر يدور في: **رسائل وكتابات ديوانية رسمية، ورسائل ومكاتبات إخوانية، ومقامات أدبية، وخطب منبرية، ومؤلفات علمية.**
- ✓ كانت معظم **الكتابات الديوانية، والرسائل الإخوانية، والمقامات الأدبية، والخطب المنبرية،** مطبوعة بطابع العصر الذي كتبت فيه، وحملت سماته وصفاته، من كلفة وتصنع مقبول، إلى كلفة وتصنع ومبالغة في اصطلاح المحسنات البديعية على حساب المعنى، سواء أكتبت تلك الآثار في العصر الأيوبي أم المملوكي أم العثماني.
- ✓ **ومن أسباب ضعف الكتابة في هذا العصر:**
 ١. ضعف اللغة العربية وانتشار العجمة.
 ٢. فساد الذوق الأدبي وانتشار التقليد للأساليب الركيكة.
 ٣. ضعف الثقافة الأدبية وقلة المحصول العلمي، لدى كثير ممن تصدروا الكتابة في هذا العصر.
 ٤. عدم تشجيع الأدباء المبدعين حيث كان التركيز والاهتمام مركزا على كتاب ديوان الإنشاء.
- ✓ أما **المؤلفات العلمية،** فإن أكثرها ما كان يعبأ بتلك المحسنات، لأنها تبعد القارئ عن فهم المراد من المعنى، وعن الوقوف على دقائق الأمور التي يتحدث الكاتب المؤلف عنها.
- ✓ و تعد هذه الحقبة أغنى حقبة في الحركة التأليفية في العصور العربية. قد عوض مؤلفوها المكتبة العربية التي نهب الصليبيون كثيرا منها، ثم أحرق المغول ما تبقى فيها، وضاع منها ما ضاع بفعل الكوارث والخلافات الفكرية والمذهبية.
- ✓ ومؤلفات هذه الحقبة وقد تجاوزت الآلاف عدداً، والمئات علوماً وفروعاً.

إضاءة أدبية: لقد ضاع أكثر الأصول التي نقل عنها كتاب ومؤلفو هذا العصر بعدما أتلف المغول الكثير من أمهات الكتب في بغداد، ولم يبق إلا ما تركه أبناء هذه العصور، وخير مثل على ذلك تلك الأصول التي اعتمد عليها ابن منظور (ت ٧١١هـ) أو جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) أو مؤلفو الموسوعات كالقلقشندي (ت ٨٢١هـ) في مؤلفه «صبح الأعشى» أو العمري (ت ٧٤٨هـ) في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، أو النويري (ت ٧٣٢هـ) في «نهاية الأرب في فنون الأدب»، وغير ذلك كثير. ويكفي القول إن كتاب حاجي خليفة «كشف الظنون» وحده، ذكر أسماء ثلاثمئة علم، في خمسة عشر ألف كتاب، ألفها عشرة آلاف عالم، معظمهم كان من أبناء هذه العصور.

خصائص النثر وأعلامه

- إن أهم خاصية للنثر في هذا العصر هو التكلف والمبالغة في استخدام المحسنات البديعية.
- وبالنظر إلى الأساليب التي اتبعها الكُتَّاب في هذا العصر يمكننا أن نرى خاصيتين من خصائص النثر التي تلخص خصائص هذا النوع الأدبي في هذا العصر:

١. **الفئة الأولى:** كان من أشهر العلماء والكتاب الذين عاشوا في العصر الأيوبي والمملوكي:
 - **القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني** (ت ٥٩٦هـ) و**العماد الأصماني** (ت ٥٩٧هـ) وكلاهما كتب للأيوبيين.
 - ✓ وقد تألف هذان الرجلان في حياتهما وعقدت الصداقة بينهما وأصر المحبة، وربما جاز القول: **إن القاضي والعماد طبعا العصر الأيوبي والمملوكي بطابعهما، وكنا المثل الأعلى لكل كتاب العصر الذي تلا.**
 - ✓ لقد ورثا من العصور السابقة، ولاسيما العصر العباسي، ما تواضع عليه أكابر الكتاب كابن العميد والصاحب والحريري والمعري (ت ٤٤٩هـ) والتبريزي (ت ٥٠٢هـ) والحصكفي من تكلف وتصنع وتعقيد واصطيداء للسجع أو الجناس أو غيرها من الألوان البديعية.
 - ✓ ثم زادا على ما ورثا ما أبدعته قريحة كل منهما: فبلغ الجناس المعكوس، على أيديهما، ذروته، ومالا يستحيل بالانعكاس يكثر ويتعاضم، والتلاعب اللفظي يعم ويطن.
 - ✓ إلى جانب ذلك كله كانت ترى بعض التعابير الرشيقة، والصور اللطيفة، وبعض الكتابات الخفيفة الظل، مما يشهد لهما بحسن الذوق ودقة الصناعة والقدرة على اجتذاب القارئ.
 - ✓ وظلت مدرسة الرجلين في الأسلوب قائمة في عصر المماليك.
 - ✓ وكان ديوان الإنشاء أكبر حافز لشدة الجاه والرزق والشهرة والوزارة والقرب من السلطان، وكان القلقشندي المعين الأكبر لهؤلاء الطلبة على معرفة ما يوجب الانتساب إلى ديوان الإنشاء من علوم ومعارف وأساليب. وكان كتابه «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» خير دليل على هذه المواصفات.
٢. **الفريق الثاني:** وقد برز في هذا العصر صوت شاذ يحارب طريقة القاضي الفاضل والعماد الكاتب وينعى على المتكلمين طريقتهم، ويقف في وجه هذه الأساليب.
٣. ذلك هو صوت **ضياء الدين بن الأثير الجزري** (ت ٦٣٧هـ) ولاسيما في كتابه «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر».
- ✓ وقد امتازت كتابته هو ممن ذكروا بالتجديد، وكانت أفكاره في كتابه المذكور ثورة في الإنشاء الأدبي في عصره، إذ خالف الأساليب المتبعة وحمل على أصحابها.
- ✓ ولدى التدقيق في أسلوب ابن الأثير يتضح اعتماده في شتى كتاباته العامة والخاصة والإخوانية والديوانية الرسمية أو التأليفية على أسلوبين اثنين:
 ١. **أسلوب مسجع:** وغلب على نثره الديواني، وهو كتاب في الديوان، وعلى نثره الإخواني.
 ٢. **أسلوب مطلق:** واستخدمه في تصانيفه، ولاسيما في «المثل السائر»، وفيه ابتعد عن السجع واللعب بالعبارات والإكثار من المحسنات اللفظية.
- ✓ لقد وظّف ابن الأثير الألفاظ في خدمة المعاني، وأتى بأراء جديدة، تكاد تكون اليوم معتمدة وأساسية لدى معظم النقاد المعاصرين، منها:
 - أن السجع يكون مقبولاً إذا كان طبيعياً ومعتدلاً، وأن يكون فيه اللفظ تابعاً للمعنى، وأن غرائب الألفاظ تشين الكتابة الأدبية وينبغي تحاشيها.
 - وأن الكلفة والتصنع في تأليف العبارة يوديان بقيمتها وأثرها.
- **أما في العصر العثماني،** فقد سبق القول إن اللغة العربية انزوت في كتاتيب ومدارس صغيرة، وغدت اللغة الثالثة بعد التركية والفارسية، إضافة إلى إلغاء ديوان الإنشاء أصلاً، وإحلال اللغة التركية محل العربية، وعدم تشجيع السلاطين على العلم والأدب والإجادة في التعبير. وعم الفقر والجهل مختلف الربوع، مما أدى إلى تدهور الكتابة، بل تدهور العلم في شتى ألوانه وضروبه، اللهم إلا بعض قبسات مضيئة في هذا العصر القاتم.

العصر الحديث "عصر النهضة"

- **تمهيد:** كان الأدب العربي شعراً ونثراً قد بلغ في نهاية القرن الثاني عشر الهجري أدنى مستوى له منذ العصر الجاهلي وخلال العصور الأدبية الأخرى.
- ✓ وقد ظهرت منذ القرن الثالث عشر الهجري وحتى اليوم عوامل عدة ساعدت على تطوره وتعدد أساليبه وتباين قوالبه حنة بلع ما بلع كم في رقي مستواه وتألّف مبدعيه. وهذه العوامل هي:
 ١. **الحركات الدينية المعاصرة:** نشأت منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري حركان إحياء دينية قوية شاعت في العلام الإسلامي واستهدفت إحياء الإسلام الصحيح وتخليصه من الشوائب التي شوّهت تعاليمه.

وكان على رأس تلك الحركات الإصلاحية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي نشأت في نجد من شبه الجزيرة العربية منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر.

وقد ظهرت تأثير تلك الدعوات في الأدب العربي حيث كان للثقافة الأصلية لأصحاب تلك الدعوات أثر كبير في الأدب من خلال الاهتمام بالمعنى وترك الأساليب الركيكة المثقلة بأنواع البديع.

٢. **الاتصال بالغرب "البعثات، الترجمة، الاستشراق"**: كان لاتصال الشرق بالغرب في صور شتى وعلى مراحل متتابعة.

نشطت معها حركة الترجمة وأثر ذلك في تطور الأدب سواء في الشكل حين ظهرت القصة والمثالة بأنواعهما والمسرحية بنوعها الشعري والنثري والشعر الملحمي، أو في المضمون حيث تأثر الشعر باتجاهات فنية غربية ونظريات نقدية واكبت الحركة الأدبية.

٣. **التعليم**: انتشرت المدارس والجامعات في الوطن العربي مما ساعد على تكوين شخصية الفكر العربي وزيادة الإنتاج الأدبي نظرا لكثرة المثقفين وإيجاد جيل مثقف يعرف واجبه وحقوقه ويعتز بنفسه ووطنه.

٤. **الطباعة والصحافة**: عرفت البلاد العربية الطباعة منذ القرن الثاني عشر الهجري، وكان من آثار تأسيس المطابع أن ظهرت الصحف والمجلات اليومية والدورية منذ وقت مبكر ولم تكن الصحف مرآة للحياة السياسية والاجتماعية لعصرها فقط بل كانت مرآة للحياة الأدبية باتجاهاتها وصراعاتها النقدية وطريقا لشهرة الأديب.

٥. **المكتبات العامة**: أدى زيادة الكتب المطبوعة وكثرة القراء والمقبلين على التعليم إلى الاهتمام بإنشاء دور الكتب لتتجمع فيها الآثار المطبوعة في الشرق والغرب ليسهل الاطلاع عليها ومن أشهر دور الكتب دار الكتب المصرية التي أنشئت عام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م.

ولا شك أن توفر الأعداد الضخمة من الكتب في تلك المكتبات العامة دفع القراء والدارسين إلى الإقبال عليها والتزود من مناهلها.

٦. **المجامع العلمية واللغوية**: وقد أثمرت بعض هذه الجمعيات في تكوين اتجاهات أدبية جديدة مثل جماعة "أبولو" التي ضمت تحت لوائها المذهب الرومنسي.

كما شاركت هذه الجمعيات بعض المجالس العليا للفنون والآداب في تشجيع الأدباء على تجويد إنتاجهم بتخصيص المكافآت والجوائز التقديرية لهم وطبع مؤلفاتهم مثل مؤسسة الملك فيصل الخيرية في الرياض التي تمنح سنويا جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام والدراسات الإسلامية والأدب العربي والطب والعلوم.

فنون الشعر العربي الحديث

الشعر قبل عصر النهضة:

✓ استمر الشعر العربي خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري على الصورة السطحية في المعاني وتكرار الموضوعات التي كانت مثقلة بالزخارف اللفظية في الشكل كما كان سمة الشعر في العصر العثماني.

✓ وكان من أبرز الشعراء الشيخ حسن العطار والشيخ حسن قويدر وشهاب الدين الألوسي وناصيف اليازجي.

✓ مع النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري بدأت تظهر بعض الجوانب الفنية عند بعض الشعراء ومنهم محمود الساعاتي.

✓ ثم حاولت مجموعة من الشعراء التجديد وإظهار عواطفهم في أدبهم مع وجود المحسنات والزخارف ومنهم عبد الله فكري.

الشعر في عصر النهضة:

✓ استطاع الشعر العربي منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري أن يرتقي ويكون صورة لعصره ومرآة لأصحابه فنا وموضوعا؟

✓ وقد كان الشعر العربي في عصوره الأولى مقتصرًا على نوع واحد هو الشعر الغنائي ثم ظهر في العصر العباسي الشعر التعليمي وفي

العصر الحديث ظهر نوعان من الشعر حديدان هما الشعر التمثيلي والشعر الملحمي.

فنون الشعر العربي الحديث وموضوعاته

• **الشعر الغنائي**: هو الشعر الذي يتناول الأغراض العاطفية من مدح وفخر وغزل وثناء.

وأهم موضوعات الشعر الغنائي في العصر الحديث:

١. **الشعر الديني**: ويشمل الفخر بأمجاد الإسلام ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والمناسبات الدينية كرمضان والأعياد والحج ومحاربة الفساد والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة.

٢. **الشعر الوطني:** وفيه برز أثر الظروف السياسية التي عانى منها العالم العربي في العصر الحديث، ومن أبرز موضوعاته التي شغلت الشعراء في الوطن العربي: مقاومة الاستعمار الأجنبي حتى الاستقلال ومقاومة الاستيطان اليهودي لفلسطين.
٣. **الشعر الاجتماعي:** الذي تطرق لموضوعات عدة كوضع المرأة الاجتماعي والفقر ومحاربة الجهل.
٤. **الشعر الوجداني:** وهو الشعر المعبر عن العواطف الإنسانية كالحب والشوق ومشاعر الهجر والوصال، والذكريات الجميلة أو الذكريات المرة كآلم الفراق.

• **الشعر التمثيلي:**

- ✓ ويسمى الشعر المسرحي وهو قصائد على لسان شخصيات لتمثيلها على المسرح وأول من عرفه بين الأمم هم اليونان
- ✓ ولم يظهر في الأدب العربي الحديث حتى أدخله أحمد شوقي في السنوات الأخيرة من حياته بتأليفه سبع مسرحيات خمس منها شعرية، ثلاث منها تصور العواطف الوطنية وهي "مصراع كليوباترا" و"قمبوز" و"علي بك الكبير" واثنان تصورات العواطف الوجدانية.
- ✓ ثم جاء عزيز أباظة فألف النمط الوطني "شجرة الدر" ومن النمط العربي "قيس ولبنى" و"العباسة" و"الناصر" وغروب الأندلس" و"قافلة النور" واستمد من الأدب الشعبي مسرحيته "شهریار".
- ✓ وألف عمر أبو ريشة مسرحيتين هما "محكمة الشعراء" و"تاج محل" وكتب عبد الرحمن الشرقاوي مسرحيات منها: "مأساة جميلة" و"الفتى مهران".

• **الشعر الملحمي:**

- ✓ وهو قصائد طويلة تحكي قصص أبطال عملوا أعمالاً بطولية خارقة يُمنج فيها الواقع بالخيال والأساطير وأول من عرف الملاحم هم اليونان وأشهر ملاحمهم "الإلياذة" و"الأوديسة" ل"هوميروس".
- ✓ وفي الأدب العربي لا توجد ملحمة بمفهومها العالمي المعتمد على الخرافة والأسطورة
- ✓ ولكن توجد أعمال شعرية ضخمة يمكن تصنيفها ضمن شعر الملاحم وفي مقدمتها "الإلياذة الإسلامية" أو "ديوان مجد الإسلام" لأحمد محرم، وعند شوقي مطولته التي بعنوان "كبار الحوادث في وادي النيل" عن تاريخ مصر، وأرجوزته "دول العرب وعظماء الإسلام" عن تاريخ العرب أيام الفاطميين.
- ✓ وكتب عمر أبو ريشة كذلك "الملاحم البطولية في التاريخ الإسلامي" وهي اثنا عشر ألف بيت ولو اكتملت لكانت من أعظم الملاحم في الأدب العربي.
- ✓ وللشاعر اللبناني بولس سلامة ملحمة "عيد الرياض" وللشاعر السعودي خالد الفرج ملحمة "أحسن القصص" عن سيرة الملك عبد العزيز رحمه الله.

مدارس الشعر العربي الحديث واتجاهاته

- ☒ **مدرسة الاحياء والبعث:** مدرسة الإحياء والبعث: اسم يطلق على الحركة الشعرية التي ظهرت في مصر في أوائل العصر الحديث "النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري".
- ✓ والتزم فيها الشعراء بنظم الشعر العربي على النهج الذي كان عليه في عصور ازدهاره، منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي.
- ✓ ويعد رائد هذه المدرسة **محمود سامي البارودي**
- ✓ ومن أشهر شعراء هذا النهج: أحمد شوقي "أمير الشعراء" وحافظ إبراهيم "شاعر النيل" وأحمد محرم وعلي الجارم من مصر، ومحمد بن عثيمين وإبراهيم الغزاوي وعبد الله خميس من المملكة العربية السعودية ومعروف الرصافي وجميل الزهراوي من العراق وشفيق جبيري وخليل مردم وخير الدين الزركلي من سوريا وإبراهيم طوقان من فلسطين ومحمد العيد الجباري وعلال الفاسي من المغرب، وغيرهم الكثير.
- ✓ وسموا بهذا الاسم لأنهم أحياوا القصيدة وأعادوها إلى عصرها الذهبي وجعلوها متنفساً حقيقياً لعواطفهم ومشاعر أمتهم.
- **سمات المدرسة**
- ١. النهوض بالشعر ومحاكاة الشعر العربي القديم في عصره الذهبي، وبرزت هذه المحاكاة في: بناء القصيدة؛ فتقيدوا بالبحور الشعرية المعروفة، والتزموا القافية الواحدة في كل قصيدة.

٢. عدم التجديد في مظهر القصيدة.
٣. قوة الأسلوب والعناية الفائقة به بالابتعاد عن الأخطاء اللغوية والركاكة الأسلوبية.
٤. تابعوا خطى الشعراء القدماء فيما نظموه من الأغراض الشعرية، فنظموا مثلهم في المديح والثناء والغزل والوصف.
٥. تناول الموضوعات القديمة دون تغيير يذكر، وربط الشعر بالمجتمع بمعالجة مشكلاته وتصوير آلامه وآماله.
٦. جاروا في بعض قصائدهم طريقة الشعر العربي القديم في افتتاح القصيدة بالغزل التقليدي، والبكاء على الأطلال ثم ينتقلون إلى الأغراض التقليدية نفسها من مدح أو ثناء ونحوهما.
٧. أقدموا على استعمال الألفاظ على منوال القدماء فجاءت بعضها غريبة على عصرهم.
٨. وأقدم كثير منهم على مناظرة روائع الشعر العربي القديم، وقلدوها بقصائد مماثلة وزناً وقافية أو موضوعاً وكانت تسمى هذه **بالمعارضة** على نحو ما فعل شوقي في قصيدة نهج البردة التي عارض بها قصيدة البردة للإمام البوصيري.
٩. استحدثوا أغراضاً شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي، كالشعر الوطني، والشعر الاجتماعي، والقصص المسرحي، ونظموا الشعر في المناسبات الوطنية والسياسية والاجتماعية.
١٠. اعتمدوا في نظمهم على الأسلوب الخطابي الذي يلائم المحافل.
١١. كان شعرهم في مجمله هادفاً، جاداً في معناه، تنتشر الحكمة والموعظة بين ثناياه.

• انتقادات

١. أخذ علمهم اهتمامهم بالصياغة البيانية والإفراط فيها، دون عناية بالمضمون، أو اهتمام بصدق التجربة والتعبير عن تجاربهم النفسية.
٢. وذكر بعض النقاد أن شخصية الشاعر وطبعه ولون نظرته إلى الحياة والكون لا تتضح في شعره.
- ✓ وقد كان رواد مدرسة الديوان أكبر المنتقدين لهذا النهج الشعري.
- ✓ وأفرد عباس العقاد في كتاب الديوان في الأدب والنقد مساحات كبيرة لانتقادات لاذعة لأشعار أحمد شوقي.
- ✘ **مدرسة الديوان:** هي حركة تجديدية في الشعر العربي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين "النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري" على يد عباس محمود العقاد وإبراهيم المازني وعبد الرحمن شكري.
- ✓ سميت بهذا الاسم نسبة إلى كتاب ألفه العقاد والمازني وضعاً فيه مبادئ مدرستهم واسمه "**الديوان في الأدب والنقد**".
- ✓ حددت أهداف المدرسة كما يقول العقاد في الديوان: «وأجز ما نصف به عملنا إن أفلحنا فيه أنه إقامة حد بين عهدين لم يبق مال يسوغ اتصالهما والاختلاط بينهما، وأقرب ما نميز به مذهبنا أنه مذهب إنساني مصري عربي»
- ✓ مما تدعو إليه المدرسة: التمرد على الأساليب القديمة المتبعة في الشعر العربي سواء في الشكل أو المضمون أو البناء أو اللغة.
- ✓ نهجت هذه المدرسة النهج الرومانسي في شعرها
- ✓ ويرى أصحاب هذه المدرسة أن الشعر تعبير عن النفس بمعناها الإنساني العام وما يجول فيها من خير وشر وألم ولذة وأنه تعبير عن الطبيعة وحقائقها وأسرارها المبتوثة وليس أناشيد وطنية وقومية.
- من أبرز سمات هذه المدرسة:

١. الدعوة إلى التجديد الشعري في الموضوعات والشكل والمضمون ومنه دعوتهم إلى الشعر المرسل والشعر المزدوج.
٢. الاستفادة من الأدب الغربي ولا سيما الإنجليزي.
٣. الاطلاع على الشعر العربي القديم ولا سيما العباسي دون محاكاته.
٤. الاستعانة بمدرسة التحليل النفسي التي تقول إن الإبداع الأدبي قدرة نفسية وتجربة شعورية صادقة وليس قدرة بلاغية.
٥. الاتجاه إلى الشعر الوجداني الذي تتضح فيه شخصية الشاعر وعواطفه وأحزانه وآلامه ويعبر عن النفس بمعناها العام.
- **اتجاهها:** اتجه رواد هذه المدرسة إلى التجديد عندما وجدوا أنفسهم يمثلون الشباب العربي وهو يمر بأزمة فرضها الاستعمار على الوطن العربي الذي نشر الفوضى والجهل بين أبنائه في محاولة منه لتحطيم الشخصية العربية الإسلامية.
- ✓ عندئذ تصادمت آمالهم الجميلة مع الواقع الأليم الذي لا يستطيعون تغييره فحدث ما يلي لهم:
١. الهروب من عالم الواقع إلى عالم الأحلام.

٢. الفرار إلى الطبيعة ليبتثوا لها آمالهم الضائعة.
٣. التأمل في الكون والتعمق في أسرار الوجود.
٤. وكان يهتم بالمواضيع الفدائية والقصائد التي تمثل فيها

○ الفرق بين مدرسة الديوان -ومدرسة الإحياء الكلاسيكية:

مدرسة الإحياء والبعث	مدرسة الديوان
الالتزام بالوزن والقافية	عدم الالتزام بالوزن والقافية
يستمدون الصور غالباً من القديم	عدم الإسراف في استخدام الصور والمحسنات
المغالاة في استخدام الصور والمحسنات	يستمدون الصور من بيئتهم الجديدة
يستخدمون لغة التراث	يستخدمون لغة العصر
يحاكون القدماء ولذلك كثرت المعارضات في شعرهم.	لا يحاكون القدماء في أغراضهم أو معانيهم
وحدة البيت الشعري.	الوحدة العضوية

● الخصائص الفنية لجماعة الديوان

١. الجمع بين الثقافة العربية والإنجليزية.
٢. التطلع إلى المثل العليا والطموح.
٣. الشعور عندهم تعبير عن النفس الإنسانية وما يتصل بها من التأملات الفكرية والفلسفية.
٤. وضوح الجانب الفكري عندهم مما جعل الفكر يطغى علي العاطفة.
٥. التأمل في الكون والتعمق في أسرار الوجود.
٦. القصيدة عندهم كائن حي كالجسم لكل عضو وظيفته.
٧. الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي.
٨. الصدق في التعبير والبعد عن المبالغات.
٩. استخدام لغة العصر.
١٠. ظهور مسحة من الحزن والألم والتشاؤم واليأس في شعرهم.
١١. عدم الاهتمام بوحدة الوزن والقافية منعاً للملل والدعوة إلى الشعر المرسل
١٢. الاهتمام بوضع عنوان للقصيدة ووضع عنوان للديوان ليبدل على الإطار العام لمحتواها.
١٣. التجديد في الموضوعات غير المألوفة مثل (رجل المرور/ الكواء).
١٤. استخدام طريقة الحكاية في عرض الأفكار والآمال.

● مفهوم الشعر عند جماعة الديوان

- ✓ مفهوم الشعر عند جماعة الديوان أن الشعر تعبير عن الحياة كما يحسها الشاعر من خلال وجدانه ؛ فليس منه شعر المناسبات والمجاملات، ولا شعر الوصف الخالي من الشعور، ولا شعر الذين ينظرون إلى الخلف ويعيشون في ظلال القديم، ويعارضون القدماء عجزاً عن التجديد والابتكار.
- ✓ بينما الشعر الجيد هو ذلك الذي يقوله هؤلاء الشبان الذين ينظرون إلى الأمام معبرين عن ذواتهم وعواطفهم، وما يسود عصرهم من أحداث ومشكلات.

✓ ويميل شعرهم إلى الجفاف بسبب طغيان (زيادة) الجانب الفكري عندهم علي الجانب العاطفي.

● القصيدة كائن حي

- ✓ شاع في تعبير جماعة الديوان أن القصيدة كائن حي، وهم يقصدون بذلك الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع، ووحدة الجو النفسي .

- ✓ بحيث لا يكون البيت وحدة القصيدة، بل هي وحدة متماسكة في موضوع واحد، فلا تتعدد الأغراض، ولا تتنافى الأجزاء، بل تأتلف (تتجمع) تحت عنوان للقصيدة، فلا يجوز حذف بيت منها أو نقله من موضعه؛ لأن ذلك يخل بها.
- **موقف كل من الإحيائيين وجماعة الديوان من "الوحدة العضوية للقصيدة"**
- ✓ **مدرسة الإحياء** يعتبرون البيت وحدة القصيدة، وذلك يجعلها مفككة غير مترابطة؛ لأنهم يتابعون القدماء في تعدد أغراض القصيدة من البدء بالغزل والوصف والمدح والحكمة، ولذلك يمكن حذف بعض الأبيات أو نقلها من مكانها إلى مكان آخر.
- ✓ أما شعراء **مدرسة الديوان** فيدعون إلى الوحدة العضوية، بحيث تدور القصيدة حول موضوع واحد مع ملاءمة الألفاظ والصور للجو النفسي والحالي.
- **رأي شعراء الديوان رأي في شعر المناسبات**
- ✓ يرى شعراء الديوان أن شعر المناسبات يسمى نظماً وليس شعراً؛ لأنه يفتقد صدق الشعور.
- ✓ ويرد على ذلك بأن بعض القصائد التي تقال في المناسبات قد تكون نابعة من تجربة صادقة، وفيها وحدة عضوية حتى إن العقاد الذي يعيب شعر المناسبات، له قصائد في المدح والغزل والرتاء؛ فقد رثى محمود النقراشي بعد مصرعه، ورثى الأدبية مي زيادة في ذكرى الأربعين لوفاتها.
- ✗ **مدرسة أبولو:** هي أحد المدارس الأدبية الهامة في الأدب العربي الحديث. جراء تأثير الأدب الغربي بالشعراء العرب.
- ✓ مؤسسها هو الشاعر الكبير **أحمد زكي** أبو شادي الذي ولد في عام ١٨٩٢ م "العقد السادس من القرن الرابع الهجري" التي ضمت شعراء الوجدان في مصر والعالم العربي.
- ✓ من أشهر شعرائها: محمود طه، محمود إسماعيل.
- ✓ وأصدرت الجماعة مجلته تحمل اسمها وكان هدفها السمو بالشعر العربي
- **سبب تسمية مدرسة أبولو:** وتسمية جماعة أبولو بهذا الاسم يوحي من زاوية خفية باتساع مجالات ثقافتهم وإبداعهم كما اتسمت بوظائف (الألة الإغريقية أبولو) التي تتصل بالتنمية الحضارية ومحبة الفلسفة وإقرار المبادئ الدينية والخلقية.
- **أهم الصفات المميزة للمدرسة**
- ١. الثورة على التقليد والدعوة إلى الأصالة والفطرة الشعرية والعاطفة الصادقة.
- ٢. سهولة التعبير في اللفظ والمعنى والخيال.
- ٣. الرجوع إلى النفس بالاتجاه الآخر إلى الشعر الغنائي الوجداني.
- ٤. العناية بالوحدة العضوية للقصيدة وبالانسجام الموسيقي والإيقاعي فيها.
- ٥. التغني بجمال الطبيعة
- ✗ **مدرسة المهجر:** المهجرون أسر عربية هاجرت من سوريا ولبنان خاصة إلى شمال أمريكا وجنوبها وكانت هجرتهم لأسباب عدة أهمها:
 - أسباب اقتصادية: كالفقر والبحث عن الرزق.
 - أسباب سياسية: هرباً من ظلم الحكام.
- ✓ **ينقسم معشر شعراء المهجر إلى فئتين:**
 - الأولى المهجر الشمالي أي "الولايات المتحدة الأمريكية" أمريكا الشمالية
 - أما الفئة الثانية فكانت في أمريكا الجنوبية
- ✓ ظهرت الفئتان في وقت واحد وفترة متقاربة جداً تبدأ منذ أوائل القرن العشرين تحديداً مع بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م-١٩١٨م
- ✓ أسهمت كلتا "الفئتين" في تكوين ما عرف بالمدرسة المهجرية الأدبية التي تركت كل منها أثراً على الأخرى.
- ✓ أثروا الأدب العربي بالعناصر والأوزان الجديدة التي تجلت مع منتصف الخمسينات من القرن الماضي.
- **رواد شعر المهجر**
- ✓ جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة إيليا أبو ماضي ونسيب عريضة ورشيد أيوب وعبدالمسيح حداد وندرة حداد ووليم كاتسفليس والريحاني وأمين مشرق ومسعود سماحة ونعمة الحاج ..

- ✓ استطاع أدباء المهجر الشمالي أن يبدعوا في أكثر من ميدان عنوانه الأدب حيث أغرموا بالأدب العربي وجعلوه مملوءاً بأساليب فنية
- ✓ وشقوا طرقاً وفنوناً جديدة حتى لتعد مؤلفات بعضهم أحداثاً لها قيمتها الكبرى في حياة النهضة الأدبية في الشرق العربي .
- ✓ فمن أبرز الأعمال التي ما زالت حية حتى يومنا هذا قصيدة:

١. المواكب " لجبران "

٢. و " الجداول " و " الخمائل " لإيليا أبو ماضي مع عدد من قصائد الجزء الثاني من ديوانه.

٣. و " الأرواح الحائرة " لنسيب عريضة .

٤. و " همس الجفون " لميخائيل نعيمة.

• النسوة في أدب المهجر

- ✓ نظر الأدب المهجري إلى المرأة على أنها عنصر روائي مهم وشعري لا يشق له غبار وقصصي
- ✓ فكانت هناك مجموعة من النساء اللواتي أسهمن لكن ليس بمستوى جبران ونعيمة والآخرين
- ✓ فمن أدبيات المهجر اللواتي حظين بالشهرة عبر صحافة المهجر: السيدة سلمى صائغ مؤلفة كتاب " ذكريات وصور " وأيضاً السيدة ماري عطا الله و مريانا دعبول فاخوري رئيسة تحرير مجلة " المراحل " والتي تصور في مدينة سان باولو وأنجال عون شليطا الأدبية والفنانة التي كانت تحب النثر والكتابة وتسهم في الخدمة الاجتماعية أيضاً سلوى أطلس رئيسة تحرير مجلة " الكرامة " التي عاشت أكثر من ربع قرن حيث ولدت سلوى في حمص بسوريا وهاجرت إلى البرازيل عام ١٩١٣ م حيث توفيت هناك.

• خصائص ومميزات أدب المهجر

١. التحرر التام من قيود القديم في اللغة والصياغة وصاحب ذلك انطلاق في الفكر.

٢. النظم على الأوزان الخفيفة والجديدة كالموشحات.

٣. التجديد في أوزان الشعر ونظم ما عرف بالشعر المنثور.

٤. الأسلوب الفني والطابع الشخصي المتميز.

٥. الاهتمام بالرمز وهو إشارة إلى فكرة معينة بالمحسوس تأثراً بالفلسفة الغربية ومذاهبها الأدبية.

٦. براعة الوصف والتصوير .

٧. الغنائية الرقيقة في الشعر .

٨. الحرية الدينية .

٩. كثرة النظم في موضوعات محددة مثل:

أ- الحنين إلى الوطن.

ب- التأمل الفكري.

ت- النزعة الإنسانية.

ث- عمق الشعور بالطبيعة ومناجاتها.

• موضوعات شعر المهجر:

١. الحنين إلى الوطن.

٢. الصراع في سبيل العيش.

٣. الطبيعة الجميلة.

٤. التأملات الفكرية في الحياة والناس

٥. الشكوى.

التجديد في الشعر العربي الحديث ومظاهره " الشعر الحر "

• تمهيد: مر الشعر بثلاث مراحل:

○ المرحلة الأولى: كان من آثار مدرسة أبولو ومدرسة المهجر شيوع اتجاه الفن للفن ومذاهب فنية مختلفة أخرى كالرمزية والواقعية.

- **المرحلة الثانية:** ظهرت مع نهايات العقد الخامس من القرن التاسع عشر الميلادي دعوة صاحبة متأثرة بالأدب الأوروبي والأمريكي خاصة تدعو إلى نوع حديد من النظام الشعري سمي بـ "الشعر الحر" ثم وضع له مطلق "شعر التفعلية" وهو شعر لا يلتزم بقافية معينة ولكنه يلتزم تفعلية موحدة في القصيدة وتجلى ذلك النوع أولاً لدى شعراء من العراق ومنهم نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وفي مصر مثل: صلاح عبد الشكور وأحمد عبد المعطي الحجازي.
- **المرحلة الثالثة:** خلال العقدين السادس والسابع انتقلت حيوية هذه الحركة الشعرية إلى لبنان ممثلة في ثلاث مجالات هي: "شعر" وحوار" والأدب" وكانت مجلة شعر أبرزها واشتهر من خلالها عدد من شعراء هذا الاتجاه منهم يوسف الخال وشوقي أبو شقرا وأدونيس ونذير العظمة ومحمد الماغوط.
- ✓ وفي هذه المرحلة خرج ما عرف بقصيدة النثر التي لا تلتزم بزمن ولا بقافية وتميل إلى تكثيف اللغة والنزوع إلى الغموض.

• **سمات الشعر الحر:**

١. الدعوة إلى انفتاح الشعر العربي على الآداب العالمية والتأثر بها.
 ٢. الدعوة إلى تعميق لغة الشعر والتحرر من الأوزان والقوافي.
 ٣. الاهتمام بالغموض والرمز.
 ٤. الخروج عن المؤلف والسائد اجتماعياً وأديبياً.
- وفي مقابل الشعر الحر خرج اتجاه يُعدُّ امتداداً لمسيرة الأدب العربي القديم في المحافظة على الوزن والقافية مع بعض التجديد في الموضوعات والأفكار والجوانب الفنية التي لا تؤثر على هوية الشعر العربي.
 - ✓ وقد اهتم شعراء هذا الاتجاه بالقضايا الإسلامية والدعوة إلى المحافظة والصمود أمام موجة التغريب في العالم العربي.
 - ✓ ومن شعراء هذا الاتجاه: عمر بهاء الدين الأميري من سوريا، وعبد الرحمن العشماوي من السعودية ومحمود مفلح من فلسطين ومحمد التهامي من مصر وحسن الأمrani من المغرب
 - ✓ **ومن سمات هذا الاتجاه:**

١. الالتزام بقواعد الشعر العربي.
٢. التجديد المتزن في الأفكار والأوزان والقوافي.
٣. الاهتمام بالقضايا الإسلامية والاجتماعية والسياسية.

النثر العربي الحديث وفنونه

- **تمهيد:** تطور فن النثر: كان النثر في عصر الدول المتتابعة يميل إلى الاهتمام بالصنعة وخاصة السجع والجناس والتورية وظلت الفصحى لغة المتأدبين والعلماء. وما أن اقترب القرن الثاني الهجري من نهايته حتى ظهر لون جديد من الكتابة المرسلة ويمثل المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي هذا اللون في كتاباته التاريخية فقد تحرر إلى حد كبير من قيود السجع وتكلفت الجناس وضروب البديع. وقد مهدت كتابات الجبرتي لجيل جديد من الكتاب اقتدوا به وتخلصوا من قيود البديع تدريجياً، مثل: ناصيف اليازجي وأحمد فارس الشدياق حتى استطاع النثر أن يتخلص من تلك المحسنات البديعية عند معظم الكتاب والخطباء، كما يظهر في كتابات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومقالات محمد عبده وخطب مصطفى كامل وكتابات شكيب أرسلان ومحمد حسين هيكل وعباس محمود العقاد وطه حسين. وكان ذلك بتأثير عوامل النهضة في الأدب العربي الحديث. غير أن الصحافة كانت أهم تلك العوامل حيث تخاطب الجماهير بلغة سهلة قريبة من أفهام العامة.

أبرز فنون النثر في العصر الحديث

- ☒ **المقالة:** ارتبط فن المقالة في الأدب العربي الحديث منذ نشأته بالصحافة واستمد منها وجوده وتنوعت موضوعاته بحسب الاتجاهات التي سادت الصحافة العربية.
- **خصائص المقالة الحديثة:**
- ١. اتسم فن المقالة بالبساطة في التعبير وعمق الفكرة والاهتمام بالتركيز والموضوعية.

٢. اهتمت المقالة في الأدب العربي الحديث بالموضوعات العامة والقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأدبية والنقدية وأغلب فروع العلم والمعرفة.

• أشهر كتاب المقالة في الأدب العربي الحديث:

اجتذبت المقالة معظم الكتاب المعاصرين مثل: مصطفى المنفلوطي وعباس العقاد وشكيب أرسلان وأحمد الزيات وطه حسين وغيرهم.

✘ **الخطابة:** كان أزهى عصرين للخطابة عصراً صدر الإسلام والأموي، اللذين ازدهرت فيهما الخطابة بأنواعها المحفلية والسياسية والدينية.

وسرعان ما ضعفت الخطابة تدريجياً في العصر العباسي ثم في العصور التالية حتى جاء العصر الحديث والخطابة السياسية ممتدة

والخطابة الدينية محصورة في خطب الجمع والأعياد بذلك الأسلوب المزخرف البديعي الركيك والموضوعات التقليدية المكررة.

• **العوامل التي قامت عليها الخطابة في العصر الحديث:**

الخطابة السياسية: تأججت بعد اجتياح الاستعمار الغربي للعالم العربي ونشأة الأحزاب السياسية وتحررت من الأسلوب المسجوع البديعي وتناولت موضوعات السياسة والاستعمار.

الخطابة الدينية: كانت حركات الإصلاح الديني دافعا للخطباء بأن يعيدوا إلى الخطابة عصر ازدهارها

فتنوعت موضوعاتها وتحرر أسلوبها ولم تعد مناسباتها محددة في الجمع والأعياد بل دخلت المحافل والجمعيات الدينية وتناولت شؤون السياسة والاقتصاد والمجتمع من وجهة النظر الدينية.

الخطابة الاجتماعية: تناولت المشكلات التي ظهرت في العصر الحديث نتيجة التطور السريع ونمو الوعي الاجتماعي ومن هذه المشكلات الفقر والغلاء والتشرد ورعاية الطفولة وسوء الأحوال الصحية للشعوب ومشكلات المرأة والعمال.

واشتهر في نهاية القرن الماضي وأوائل القرن مجموعة من الخطباء في مصر والشام واتخذوا الأسلوب المرسل وتركوا الأسلوب المسجوع

وتنوعت موضوعاتهم بين الدعوة إلى الاستقلال والمناداة للحرية والإصلاح الديني والاجتماعي مثل الشيخ محمد عبده ومصطفى كامل وأديب إسحاق وأمين الريحاني.

✘ **القصة:** برزت القصة في الأدب العربي بأنواع مختلفة فظهرت:

الرواية التاريخية: وهي التي تستمد أحداثها من الوقائع التاريخية فيعيد بناؤها وترتيب أحداثها والشخصيات بتفصيلات قد لا تتصل

بالحقائق التاريخية الأساسية كقصص جرجي زيدان المستمدة من التاريخ العربي وبلغت إحدى وعشرين رواية.

وروايات معروف الأرنؤوط ومنها "سيد قريش" و"عمر بن الخطاب" و"عبد الحميد جودة السحارة وروايته "قلعة الأبطال".

الرواية الاجتماعية: التي تعتمد على أحداث وتجارب مشاهدة في الحياة من خبرات القاص نفسه.

كقصص طه حسين في "دعاء الكروان" و"شجرة البؤس" و"المازني" في "إبراهيم الكاتب" و"عود على بدء" وتوفيق الحكيم في "يوميات نائب في الأرياف" ونجيب محفوظ في ثلاثيته "بين القصرين وقصر الشوق والسكرية".

○ كما ظهرت القصة القصيرة عند كثير من الأدباء كقصص محمود تيمور "مكتوب على الجبين" و"كل عام وأنتم بخير" و"إحسان لله" وقصص محمود لاشين في مجموعتيه "سخرية الناي" و"يحكى أن".

○ الرواية: الرواية فن حديث ، دخل الأدب العربي مع الثقافة الأوروبية وهي قصة طويلة تستغرق كتاباً كاملاً تتناول موضوعاً من موضوعات الحياة وتعرضه في مساحة زمنية واسعة ، وتتعدد الشخصيات في الرواية ، وتتعدد الأمكنة والأزمنة ، ويصور كل ذلك تصويراً دقيقاً مشوقاً .

○ وإن أشهر نموذج للرواية العربية المعاصرة هي روايات نجيب محفوظ (السكرية) و(بين القصرين) و(قصر الشوق) التي صورت الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر .

✘ **المسرحية:** هي إحدى أشكال النثر الأدبي ومن أقدم الفنون التي عرفها الإنسان في تاريخه، يقوم هذا الشكل الأدبي على تجسيد قصة أو رواية على خشبة المسرح، يكتبها المؤلف ويمثلها الممثلون ضمن حوار أدبي.

○ تتكون المسرحية من أربعة عناصر، هي الحدث، والشخصيات، والأغراض، والحوار. أنواع المسرحية متعددة ومختلفة في المضمون والشكل، ومنها الملهة، والدراما، والمساة. تُشبه إلى حد ما القصة، لكنها تختلف في تجسيد أحداثها من قبل الممثلين أمام الجمهور بشكل مباشر.

الأدب السعودي

تعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أهم عامل من عوامل ازدهار الأدب السعودي، حيث كان من أتباعه الخطباء والشعراء والكتاب، وكان أسلوب الأدب حينئذ يميل إلى الناحية التقديرية.

✗ أغراض الأدب في بداية تأسيس المملكة ..

✓ الدعوة إلى تطهير الإسلام من البدع .

✓ الدفاع عن الدعوة ضد خصومها .

✓ شرح أهداف الدعوة ومحاول تحقيقها .

✓ مشاركة أفكار المناوئين والرد عليها .

✗ من أدباء هذه المرحلة:

✓ الإمام محمد بن عبد الوهاب.

✓ ابن مشرف: غلب على شعره الصفة التعليمية .

✓ ابن سحمان: غلب على شعره الناحية الفكرية .

✓ ابن عثيمين: أغلب شعره في فن المديح.

الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية

✗ عوامل ازدهار الأدب الحديث في المملكة:

• التعليم: بكل أشكاله وتطورات.

• المطابع والمكتبات: حيث تولت إحياء كتب التراث، وملاحقة كل ما هو جديد.

• وسائل الإعلام: حيث كانت تحتضن الأدباء، وتنشر أعمالهم وانجازاتهم، ومن الصحف والمجلات القبلية، أم القرى، المهمل .

• اتصال الأدباء السعوديين بغيرهم: وقد أخذ هذا الاتصال شكلين: اتصال مباشر كاللقاءات والاجتماعات بينهم، واتصال غير مباشر كالاطلاع على النتاج الأدبي للأدباء.

• النوادي الأدبية: ويتمثل دورها في إقامة المحاضرات والندوات الأدبية والأمسيات الشعرية، نشر أعمال الأدباء الجدد وإنتاجهم الأدبي والتعريف بهم.

✗ الاتجاهات الفنية في الشعر السعودي معاصر:

• الاتجاه التقليدي: يقصد به محاكاة شعراء عصور القوة والمجد الأدبي في العصر العباسي وما قبله.

✓ أشهر شعرائه: محمد بن عثيمين، أحمد إبراهيم الغزاوي، حسين سرحان .

• الاتجاه التجديدي: يعد امتداداً لمدرسة الإحياء.

✓ وأبرز شعرائه: أحمد قنديل، حمزة شحاته، طاهر زمخشري، عبدالله بن خميس.

• الاتجاه الرومنسي: ظهر نتيجة لبعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تعرض لها الشباب في عالمنا العربي، وتأثروا بمدركسي أبولو والمهجر.

✓ أبرز شعرائه: عبدالله الفيصل، عبدالله الصالح العثيمين، سعد البواردي، محمد حسن عواد.

✗ نماذج من الشعر السعودي المعاصر:

• العز والمجد لمحمد بن عثيمين:

العز والمجد في الهندية القضب لافي الرسائل والتنميق للخطب

تقضي المواضي فيمضي حكمها أمما إن خالج الشك رأي الحاذق

• هي أمي لعبدالله بن إدريس:

هي أمي تلك الني خفق الوجو د لبعثها ومشى صوت حديتها

هي أمي والمجد خصالها وسنا الخلود شع من ربواتها

- مكة لمحمد حسن فقي:

مكتي أنت لا جلا على الأرز ض يداني جلالها أوي فوق

- أذان الفجر لمحمد علي السنوسي:

ارتفاع الأذان فوق المآذن في انبلاج الصباح والليل ساكن

دعوة تحمل الحياة إلى الكون وسكانه قرى ومدائن

النثر السعودي المعاصر

يكاد النثر السعودي ينحصر في فني المقالة والقصة، ولا يزال فن المسرحية في بداية ظهوره.

☒ **المقالة:** احتلت المقالة المكانة الأولى بين فنون النثر لسهولة كتابتها وتنوع موضوعاتها، وخلوها من القيود العروضية والفنية،

✓ ومن أوائل الصحف التي اشتغلت بالمقالة صحيفتا القبلة وام القرى.

✓ سماتها:

○ التحرر من الأسلوب القديم.

○ اختيار موضوعات ذات أهمية للقارئ.

○ الوضوح والبساطة والبعد عن التكلف

✓ أبرز كتابها: محمد أحمد باشميل، أحمد عبد الغفور العطار، حسن آل الشيخ، زيد الفياض.

☒ **القصة:** بدأت بكتابة القصة القصيرة وأول عمل قصصي سعودي قصة التوأمان لعبد القدوس الأنصاري.

✓ أنواعها: قصة وراوية واقصوصة.

✓ رائد الفن القصصي: الكاتب حامد دمهتوري، ويعتمد في كتاباته على أسلوب الاستبطان أو المنولوج الداخلي.

✓ أبرز كتاب القصة وأهم أعمالهم:

المؤلف	العمل القصصي
حامد دمهتوري	ومرت الأيام، ثمن الضحية
محمد سعيد العامودي	رامز
سعد البواردي	شبح من فلسطين، دعوة إلى الأخرة
غالب أبو الفرج	عروس من القاهرة
إبراهيم الناصر	أرض بلا مطر
أمين الرويعي	التضحية، المتسولة

المذاهب الأدبية

• **المذهب الأدبي** هو جملة من المبادئ الجمالية والأخلاقية والفلسفية المترابطة، هو مشروع جماعي يعبر عن ضرورة تاريخية، وقد ارتبط ظهوره بصعود طبقة اجتماعية جديدة فيزدهر بازدهارها ويأفل بأفولها.

• فالمذهب الاتباعي ابن الشروط التاريخية التي أنتجت، والإبداعي متضامن مع دور البرجوازية التاريخية، أما المذهبان الواقعي والواقعي الجديد، فهما نتاج رحيل البرجوازية وبروز الوعي لدى الجماهير الشعبية، والرمزية هي نتاج فني وجمالي جاء ردة فعل على ما سبقه من المذاهب الأدبية.

• أما عن نشأة المذاهب في أدبنا العربي فقد حدث ذلك تحت تأثير عاملين:

○ **أولهما:** حركة إحياء التراث العربي ونشر روائعه الأدبية، والعودة إلى التراث الذي وجد فيه الأدباء تعبيرا عن استقلال الشخصية القومية.

○ **ثانيهما:** التأثير بالأدب الغربية الحديثة والاقتراب منها ومحاكاتها، عبر الأخذ من الغرب بما عرفه من فنون ومذاهب أدبية.

المذهب الكلاسيكي

- **من رواده:** أحمد شوقي، مفدي زكريا، محمود سامي البارودي.

تأثير المذهب الكلاسيكي:

- ✓ اقتصر على الشعر المسرحي وذلك عندما اتصل كتاب المسرح العربي بالمسرح الفرنسي الكلاسيكي.
- ✓ تتمثل في أعمال أحمد شوقي من مصر والأديب مارون النقاش من لبنان وهناك بعض الترجمات التي قام بها الأخير الذي ترجم لموليير مسرحيتي البخيل والثري النبيل.
- ✓ كما قام سليم النقاش بترجمة مسرحية هوراس التي ألفها كوراني عام ١٦٤٠.
- ✓ ظهر التأثير البسيط في مسرحيات أحمد شوقي في عنصر الصراع بين الحب والواجب في مسرحية مصرع كليو بترا
- ✓ بقي تأثير الكلاسيكية في الأدب العربي محدودا .
- ✓ يعد الأدب الكلاسيكي وثيق الصلة بالمسرح ولم يكن للعرب مسرح في عصورهم القديمة.
- ✓ كانت فترة الاتصال بين الأدب العربي والغربي في مرحلة الطفولة.

خصائصها:

- ✓ الاعتماد على العقل ومحاربة العاطفة.
- ✓ الاعتماد على التقاليد البلاغية من صورة محسنات
- ✓ الاعتماد على الزخرفة اللفظية
- ✓ الاعتماد على الالفاظ من القاموس.

المذهب الواقعي

- **من رواده:** طه حسين وتوفيق الحكيم وصبري موسى.

- ✓ في أعقاب الحرب العالمية الثانية إثر انتشار التعليم ونضج الوعي الاجتماعي ظهرت المؤسسات الاجتماعية كالأحزاب السياسية التي اتجهت إلى تحليل الواقع تحليلا موضوعيا مما جعل رؤية الأديب تقوم على الربط بين مشكلات الفرد والواقع الاجتماعي.

خصائصها:

- ✓ الاعتماد على الواقع ومحاربة الخيال والعواطف.
- ✓ الاعتماد على الموضوعية ونبذ الذاتية
- ✓ الاعتماد على الكتابة القصصية والروائية المسرحية
- ✓ نقد المجتمع ومساوئه والبحث في عيوبه وإيجاد العلاج المناسب.

المذهب الرمزي

- **من رواده:** أدونيس ونازك الملائكة

- ✓ أوجد هذا المذهب لنفسه مجالا واسعا بين شعراء العربية في العصر الحديث انطلاقا من لبنان.
- ✓ ويعد الشاعر سعيد عقل أعظم ممثل للمذهب الرمزي بالإضافة إلى جورج صبيح وإيليا أبو ماضي وغيرهم من شعراء المهجر.
- ✓ توج نجيب محفوظ بجائزة نوبل ولم يكن تأثيره بهذا المذهب تقليدا للغرب.

خصائص هذا المذهب:

- العودة إلى عالم ما وراء الطبيعة
- الغوص في أعماق النفس البشرية
- توظيف الرمز بأبعاده الإيحائية.
- التوجه إلى صفوة الشعب وخيرتهم.

المذهب الرومنسي

- **من رواده:** ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، خليل مطران والعقاد.

لم يكن للكلاسيكية تأثير واسع في الأدب العربي إلا أننا نجد أن الررمانسية قد أثرت تأثيراً بالغاً على الأدب العربي وظهرت بوادره على يد شعراء المهجر.

من أهم اتجاهاته:

الرابطة القلمية، جماعة أبولو، العصبة الأندلسية

خصائص المذهب الرومنسي:

- ✓ تمجيد العاطفة والأحاسيس والقلب
- ✓ بروز الفردية وعبادة الذات والمغالاة.
- ✓ الاعتماد على روح الإبداع ومحاربة التقاليد.
- ✓ الاعتماد على الصور البيانية.
- ✓ بروز الذات في الأعمال الأدبية.
- ✓ التعمق في أسرار الكون
- ✓ التعبير عن معاناة الضعفاء ومظاهر القلق والفرقة.

ألقاب بعض شعراء وأدباء العصر الحديث

الشاعر المحروم الأخطل الصغير	عبد الله الفيصل بشارة الخوري	أمير الشعراء عميد الأدب العربي	أحمد شوقي طه حسين
أبو الفرات بدوي الجبل	محمد مهدي الجواهري محمد سليمان الأحمد	شاعر القطرين شاعر النيل	خليل مطران حافظ إبراهيم
خنساء القرن العشرين	فدوى طوقان	بنت الشاطئ	عائشة عبد الرحمن
باحثة البادية	ملك حفني ناصف	أبو سلمى	عبد الرحمن الكرمي
شاعر الجنود	علي محمود طه	شاعر الجامعة	إبراهيم طوقان
شاعر السيف والقلم	محمود سامي البارودي	شاعر الخضراء	أبو القاسم الشابي
شاعر الكوخ الأخضر	رياض المعلوف	شاعر المرأة	نزار قباني
صقر لبنان	أحمد فارس الشدياق	عاشقة الليل	نازك الملائكة
شيخ النقاد العرب	مارون عبود	فيلسوف الفريكة	أمين الريحاني
شاعر العبقر	شفيق المعلوف	الشاعر القروي	رشيد سليم الخوري
شاعر الأهرام	محمد عبد الغني حسن	شاعر الشباب	أحمد رامي
شارع الإذاعة	أحمد فتحي	شاعر الأرز	شبيبي الملاط
الشاعر الدرويش	رشيد أيوب	شاعر زحلة	أمين نخلة
شاعر الحضرة الملكية	عبد الله العفيفي	نقيب الأدباء	كامل الكيلاني
الشاعر المدني	قيصر سليم الخوري	أمير البيان	شكيب أرسلان
شاعر الخليج	خالد الفرغ	شاعر الشام	شفيق جبري
عملاق الأدب العربي	عباس محمود العقاد	ناسك الشخروب	ميخائيل نعيمة

انتهت مادة الأدب